

جواد شبر

أدب اللف

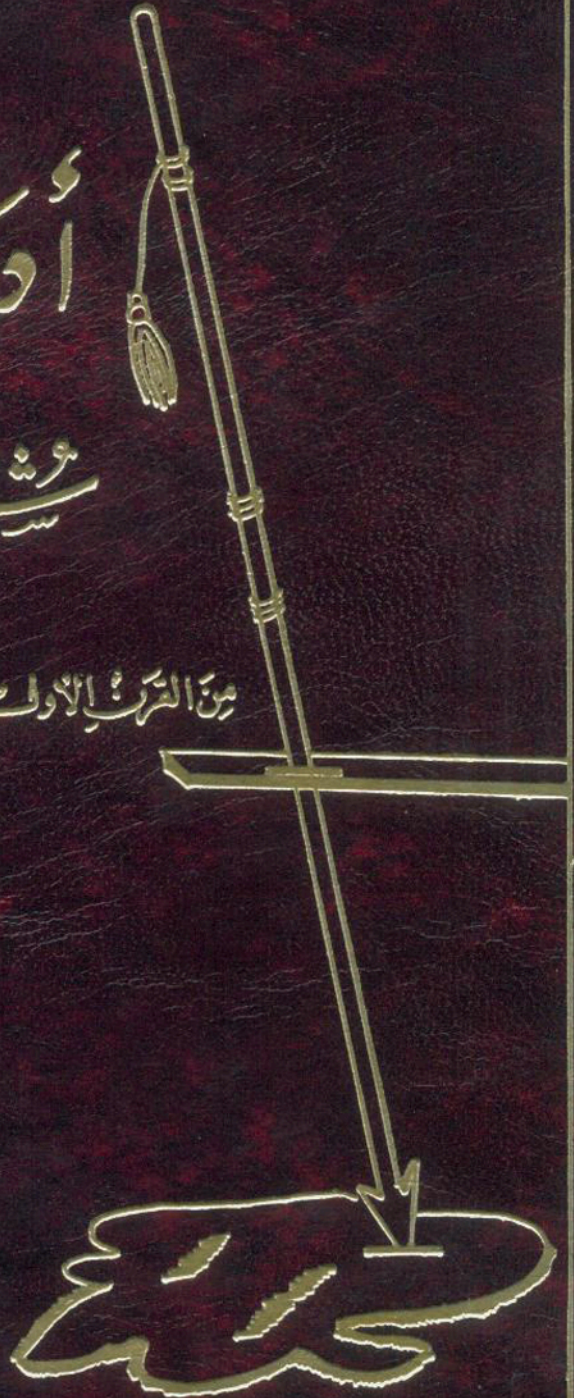
أول شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

لجنة النشر

دار المصنف

بيروت - لبنان





أَبُ الْقَطَفِ
شِعْرَاءُ الْحُسَيْنِ

مكتبة نزار الجوادين الخيرية
مؤسسة السيد بن عبد الله الحسيني

الشارقة
تأسست سنة ١٤٢٦ - ١٤٤١
تحت إشراف وزارة - العراق

جواد شبر

أدب اللطف أو شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء السادس

دار التراث

هدية

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

في مكتبة المؤلفين العامة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المصطفى - مطبع - نشر - توزيع

لبنان - بكروت - الفكري - شارع الربيع - ص.ب. ٢٥/١٥٥ البشري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء وثناء

انهالت علينا مجموعة من رسائل الأصدقاء الأعلام وفيها عواطف صورت عن طريق النقد والتقريظ ، آثرنا إرجاء نشرها . واعتزازاً بواجدة من هذه الرسائل هي ما تفضل به سيدي الوالد - قدس سره - فكتب دعاءً ضمنه الثناء ، وإني اعتبرها ذكري له بها تذكرة وإليك النص :

ولدي السيد جواد :

أملى من الأولاد ، وذخري من أفلاذ الأكباد ، مفخرة الأعواد ، ولدي الجواد ، دام مثلاً للصلاح والساداد ، ومحفوظاً برب العباد .

ها هي هديتك الثمينة ، عليها الإهداء بيدك الأمانة ، وهو الجزء الرابع من موسوعة (أدب الطف أو شعراء الحسين) وها أنا أقرأه بإمعان وأقف عند مدلوله ومنقوله ، وأتمنى مع أبوابه وفصوله ، فجزاك الله خير جزاء المحسنين ، على ما أسديت من خدمة لسادتنا الميامين الهداة المهديين ، وفي طليعتها بل على جبهتها تلمع الأشعة من أنوار الحسين أبي الأئمة التسعة .

يسرني أن أراك أرتقيت مرتقى بصعب على غيرك ارتقاؤه ، وتسنمت منبراً لا يليق لغيرك اعتلاؤه ، إذ أن هذا المجهود لا ينال بغير السهر والتعب ، والإحاطة ، بدواوين العرب ، فمرحى لك مرحى لقد استخرجت منها اللباب ، وأتيتنا بما لد وطاب ، فطب نفساً ، وقر عيناً ، فمملك مذكور مشكور ، وباق مع الدهور .

وكل ما أتمناه لموسوعتك ، وأوصيك بتابعته ومواصلته ، هو التصميم على إكمالها دون ملل وضجر ، إذ قل ما يحرم الصبور الظفر .

« وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

والدكم

٣ شهر رجب ١٣٩٣

علي شبر الحسيني

تقديم

ما أكثر ما تقبّع عليه العين من الشعر في الدواوين المنتشرة وفي الكتب النادرة من المطبوعة والمخطوطة ، ولما كان هدفنا وموضوعنا من موسوعتنا هذه هو الشعر المقول في أهل البيت عليهم السلام وبالأخص الإمام الحسين عليه السلام إذ تعني بشعراء الحسين خاصة الذين تحمسوا بنهضته وأشادوا بثورته وما أكثر هؤلاء وقد قيل - والحق فيما قيل - إنه رثي بكل لسان في كل جيل وفي كل عصر بمختلف اللغات وعلى جميع الألسن فإن يوم الحسين الخالد استخدم المشاعر وشعد الأذهان واستهوى القلوب .

أما العقبة التي تواجه موسوعتنا (أدب الطف) فهي العكثرة من هؤلاء الشعراء فليس من السهل الوقوف على تراجمهم ومعرفة أسمائهم أو العصور التي عاشوا فيها ، سيما وهم ليسوا من قطر واحد أو من دين واحد فقد نظم في يوم الحسين المسلم وغير المسلم واحتفل بيومه كل إنسان وكل من يحب الخير للإنسان ذلك لأن هدف الحسين لم يك هدفاً خاصاً يقتصر على طائفة دون طائفة أو على أمة دون أمة بل الحسين للجميع ولكل من يتعسس بالإباء والكرامة والنخوة والشهامة ولكل من يكره الجور والطغيان والظلم والعدوان . يقول الأديب المسيحي بولس سلامة في ملحمة (عبدالغدير) :

سيكون الدم الزكي لواءاً لشعوب تحاول .استقلالاً

وهذا هو الجزء السادس من (أدب الطف) يتضمن القسم الأول من شعراء القرن الثالث عشر وتتلوه أجزاء نستمدهم العون من الله وحده لإنجازها ، وإن الله مع من أحسن عملاً .

المؤلف

السيد احمد علي خان

المتوفى قبل سنة ١١٦٨

هي الطفوف فطف سبعا بمغناها
أرض ولكنها السبع الشداد لها
هي المباركة الميمون جانبها
وصفوة الأرض أصفى الخلق حل بها
منزه في المزايا عن مشابهة
وكيف لا وهي أرض ضمنت جثثا
فيها الحسين وفتيان له بذلوا
إذ القنا بينهم كالرسل بينهم
أنسى الحسين وسمر الخط تشجره
أنساه يخطب أحزاب الضلال وقد
فحين أعذر أعطى البيض حاجتها
إن كرت كاسراب القطار هربا
فلت حدود سيوف الهند ما صنعت
ولم تكن كفته هزت مواضيبها
لو عابنت يومه عينا أبي حسن
أو كان يشهده في كربلا حسن

فما لبكة معنى دون معناها
دانت وطأطأ أعلاها لأدناها
ما طور سيناء إلا طور سيناء
صفاء ذو العرش إكراما وصفاتها
ونزعت عن شبيه في مزاياها
ما كان ذا الكون لا والله - لولاها
في الله أي نفوس كان زكاتها
والبيض تمضي مواضيبها قضايها
إذا فما انتفعت نفسي بذكرها
أصمها الشرك والشيطان أعماها
والسمر في دم أهل النفي رواها
حق تعثر أولاهما بأخراها
كانه ما قراها يوم هيجها
ولم يكن كلما استسفته أسقامها
قضى ما رب حق قد تمنأها
رأت أمية منه سوء عقباها

يا بادل النفس في الله العظيم ولولا
 الأرض بعدك نظمت ثوب زينتها
 والشمس لولا قضاء الله ما طلعت
 تبكي عليك بقات في مدامعها
 واهتزت السبع والمرش العظيم ولولا
 الإنس تبكي رزاياك التي عظمت
 رزية حلّ في الإسلام موقعها
 وكيف تنسى مصابا قد أصيب به
 خطب دهي البضعة الزهراء حين دهي
 فأى قلب لهذا غير منظر
 آل النبي على الأقتاب عارية
 ورأس أكرم خلق الله يرفعه
 فياله من مصاب عم فادسه
 تبكي له أنبياء الله موجهة
 وتستهبج له الأملاك باكية
 فأى عذر لعين لم تجد بدم
 تالله تبكي رزايا الطف ما خطرت
 تبكي مصارع آل الله لا برحت
 حتى يقوم بأمر الله قائمنا
 بقية الله من بالسيف يملؤها
 إليك يا ابن رسول الله سائرة
 بايعت مجدك فيها وهي واثقة
 وأشهد الله أني سلم من سلمت
 برئت من مشرعي عمي بصائرهما
 ولا تزال على الأيام باقية

الله بارؤها ما كان أغلاها
 وجدأ وشوة بعد الحُسن مرآها
 حزناً عليك ولا كنتا رأيناها
 وما بكث غير أن الله أبكاها
 ولولا الله أصبحت العلياء سفلاها
 والجن تحت طباق الأرض تنعماها
 تنسى الرزايا ولكن ليس تنساها
 الظهر الوصي وقلب المصطفى طامها
 رزء جرت بنجيع منه عينها
 وجدأ فذلك أشجاها وأقساها
 كما يسر يزيد عند رؤياها
 على السنان سنان وهو أشقاها
 كل البرية أقصاها وأدناها
 وما بكث لعظيم من رزاياها
 وما البكاء لشيء من سجاياها
 لو جف من جريان الدمع جفناها
 وكلما يقرع الأسماع ذكراها
 عليهم من صلاة الله أزكاها
 فنشعذن سيوفاً قد غمدناها
 عدلاً كما ملثت جوراً ثناياها
 من القوافي تُرجتي منك قرباها
 أن لا ترد إذا مدت بيمنها
 لكم مودته حرب لمن تاهها
 والت أناساً إله العرش عاداها
 عليكم من صلاة الله أسناها

جاء في الذريعة - قسم الديوان -:

السيد أحمد بن السيد مطلب بن عليخان بن خلف بن عبد المطلب المشعشي
الحويزي .

كان معاصراً للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري . وكان
عالماً ورعاً أديباً لم يتداخل في شيء من أمر أخوته ولاة الحويزة . وفي جواب
مسائله كتب السيد عبد الله (الذخيرة الأبدية) كما كتب السيد عبد الله (كاشفة
الحال في علم القبلة والزوال) باسم أخيه السيد علي خان الصغير ابن مطلب بن
عليخان بن خلف . وترجمه السيد عبد الله في أجازته الكبيرة التي كتبها سنة
١١٦٨ ويظهر منها وفاته قبل التاريخ .

وقال السيد الأمين في الأعيان : السيد أحمد بن خلف بن المطلب بن حيدر
الموسوي المشعشي ، أخو السيد علي خان حاكم الحويزة .

عالم ورع كامل أديب زاهد ، لم يدخل في شيء من أمر أخوته وعصبته ولاة
الحويزة بل كان يمتنع من أخذ جوائزهم ويكتفي بغلّة زرعه ، جاور أئمة
العراق عليهم السلام إلى أن مات في المشاهد المشرفة ، له مسائل أجاب عنها
السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري . وله ديوان شعر .

الشيخ يوسف البحراني

المتوفى سنة ١١٨٦هـ

برق تآلق بالحمى لمحاتها
وعبير ندى عطر الأكوان أم
أكريمة الحسين هل من زورة
شاب العذار ولم تشوبوا هجركم
جودوا ولو بالطفيف إن خيالكم
قم يا خليل فخلّ عن تذكّركم
يا هل رأيت متيماً تمت له
وأعد عليّ حديث وقعة نينوى
الله أية وقعة لمحمد
ضربت عران الذل في أنف الهدى
الله من يوم به قد نكست

أم لامع الأنوار في وجناتها^(١)
ذا عنبر أهدته من نفعاتها
تشفي المعنى من عنا حشراتنا
منها بشيء لا ولا بعداتها
يطفي من الأحشا لظى لهباتها
واحبس سفين الدمع من عبراتها
في هذه الدنيا سوى نكباتها
ولواعج الأشجان في ساحاتها
في كربلا أربت على وقعاتها
فقدأ يقاد به بنو قاداتها
تلك الكفاة الصيد عن صهواتها

(١) عن أنيس المسافر ج ٢ ص ٥١ للشيخ يوسف البحراني.

لله أنصار هناك وقتية فوق الخيول تخالها كاهلة
 وإذا سطت تخشى الأسود لكرها شربت بكأس الحنق حين بدا لها
 الجسم منها بالعراء ورؤوحها نفسي لآل محمد في كربلا
 تروى الفرات بغلة لا تنطفي أطفالها غرثى أضربها الطوى
 يا حسرة لا تنقضي ومصيبة دار النبي بلاق من أهلها
 تبكي معالمها لفقد علومها وديار حرب بالملاهي والغنا
 معمورة بجمورها وفجورها وحریم آل محمد مسية
 نفسي لزینب والسبايا حترأ تستطف القوم اللثام فلا ترى
 فلذاك خاطبت الزمان وأهله قد قلت للزمن المضر بأهله
 إن كان عندك يا زمان بقية يا للرجال لوقعة ما مثلها
 يا للرجال لعصبة علوية من نخب الزهراء أن حسينها
 سادت بما حفظته في سادتها وبدور حسن لجن في هالاتها
 في الحرب من وثباتها وثباتها في نصر خيرتها سنا خيراتها
 في سندس الفردوس من جنانها محروقة الأحشاء من كرباتها
 عطشا وما ذاقتم لطمم فرائها وهداتها صرعى على وهداتها
 تترقص الأحشاء من زفراتها لليوم نوح في فنا عرصاتها
 أسفا وحسن صلاتها وصلاتها قد شيدت وبها شدا قيناتها
 وبغاتها نشوى على نضامها بين العدى تقتاد في فلواتها
 تبكي ومنظرها إلى أخواتها إلا وجيع الضرب من شفراتها
 بشكاية الشعراء في أبياتها ومغير السادات عن عاداتها
 مما تهن بها الكرام فهاها أذكت بقلب المصطفى جذواتها
 تبعت أمية بعد فقد حياتها طعم الردى والعز من ساداتها

أمرى درت أن الحسين على الثرى
ورؤوس أبنائها على سمر القنسا
يا فاطم الزهراء قومي واندي
يا عين جودي بالبكاء وساعدي
نفس تذوب وحسرة لا تنقضي
هذي المصائب لا يداوى جرحها
إني إذا هلّ المحرم هاج لي
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
يا أمة ضاعت حقوق نبيها
في أي دين يا أمة حلت
زعمت بأن الدين حل قتلها
ضربت سيف محمد أبنائه
فمتى إمام العصر يظهر في الوري
ومتى نرى الرايات تشرق نورها
يا سعد حظي في الوري إن ساعد التوفيق في نصري لدين هداتها
لأري المدى طعم الردى بصوارم
يارب عجل نصره وانصره
يا سادة قرنت سجايا جودها
واليتكم وبرئت من أعدائكم
ما لابن أحمد يوسف لذنوبه
وإليكم أهدي عروساً غادة
قد زفها والمهر حسن قبولكم
وعلى النبي وآله صلواته

بين الوري عار على تلعساتها
وبناتها تهدي إلى شاماتها
أسراك في أشراك ذلّ عداتها
متّ النساء على مصاب بناتها
وجسوى عراها مندّ في سنواتها
إلا بسكب الدمع من عبراتها
حزناً يذيق النفس طعم معاتها
تفتت الأكباد من صدماتها
وبنيه بين طغاتها وبغاتها
لكم دعاء من ذوى قرباتها
أو ليس هذا الدين من أبياتها
ورأت له الأغهاد من هاماتها
يحبي الشريعة بعد طول معاتها
وكتائب الأملاك في خدماتها
ولأروين الأرض من هاماتها
أشباعه اللها وخذ ثاراتها
لوجودها فالنبح من عاداتها
أبني بذاك الفوز في درجاتها
إلاكم يرجوه في شداتها
في الحسن قد فاقت على غاداتها
ياسادتي والعمو عن زلاتها
ما غرد القمر في باناتها

الشيخ يوسف البحراني

الفقيه الكبير والمحدث الشهير ، ناشر راية العلم ذو اليراع الجوال في مختلف العلوم .

هو يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني ، صاحب الحدائق . توفي بـكربلاء ظهر يوم السبت ٤ ربيع الأول سنة ١١٨٦ - من أفاضل علمائنا المتأخرين ، جيد الذهن ، معتدل السليقة ، بارع في الفقه والحديث ، قال في حقه أبو علي صاحب الرجال : عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجلّة مشايخنا المعاصرين وأفاضل علمائنا المتبحرين .

كان أبوه الشيخ أحمد من أجلّة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي وكان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً مجتهداً صرفاً كثير التشنيع على الإخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في إجازته الكبيرة ، وكان هو قدس سره أولاً إخبارياً صرفاً ثم رجع إلى الطريقة الوسطى وكان يقول إنها طريقة العلامة المجلسي صاحب البحار انتهى .

وترجم له السيد الخوانساري في روضات الجنات فأثنى عليه ثناءً عاطراً وقال في ترجمة نفسه في إجازته الكبيرة أنه ولد في السنة السابعة بعد المائة والألف في قرية الماحوز بالبحرين ، واشتغل وهو صبي على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسن الماحوزي ، واشتغل أيضاً على الشيخ أحمد بن عبدالله البلادي وغيرهما . ودفن في الرواق عند رجلي سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء .

له مؤلفات نافعة نذكر في مقدمتها موسوعة (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) طبع أخيراً بمطابع النجف .

٢ - الدرر النجفية

٣ - سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد ود به على شرح النهج .

٤ - الشهاب الثاقب في معنى الناصب .

٥ - جليس الحاضر وأنيس المسافر المعروف بـ (الكشكول) .

٦ - الأربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، استخرجها من كتب أبناء السنة والجماعة .

٧ - لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العينين ، وهي إجازة كبيرة مبسطة كتبها لابني أخويه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد والشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي وكتب العلامة المعاصر السيد عبد العزيز الحيدري له ترجمة ضافية أثبتها في مقدمة (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) المطبوع جديداً بمطابع النجف وعدد له ٤٥ مؤلفاً . وفي الكشكول كثير من الروائع والأدب والمنثور والمنظوم وله مراسلات أدبية مع أحبائه وإخوانه منها قصيدتان بعثتا إلى اخوته يشكو إليهم ما ألمّ به من حوادث وكوارث ، وله خميس لقصيدة مطولة بعث بها إليه أحد إخوانه . وقصيدة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين جاء للعراق زائراً عام ١١٥٦ . ودّع الحياة عن عمر ناهز الثمانين كرّسه لخدمة العلم والدين وفي تدوين الفقه وتبويبه وفروعه وأصوله وقضاه في جمع شتات أحاديث أئمة بيت الوحي صلوات الله وسلامه عليهم

لبي نداء ربه بعد زعامة دينية امتدت زهاء عشرين سنة وهرعت كربلاء لتشييعه ودفن بالخائر الشريف في الرواق الحسيني الأطهر عند رجلي الشهداء وأقيمت له الفواتح في كربلاء المشرفة وسائر البلاد الشيعية ، وأول من أقام له الفاتحة تلميذه الأكبر آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم .

ممن رثاه السيد محمد الشهير بالزيني مؤرخاً عام وفاته في قصيدة مطلعها :

ما عذر عين بالدماء لا تذر
وحشاشة بلظى الأسي لا تتلف
واليوم قد أودى الإمام العالم العلم التقي أبو المفاخر يوسف
درست مدارس فضله ولكم بها
ما أنت إلا بحر علم طافح
كانت معارف دين أحمد تعرف
قد كانت العلماء منه تعرف

وفيها يقول :

ياقبر يوسف كيف أوعيت العلي
قامت عليه نوائح من كتبه
كحدائق العلم التي من زهرها
قد غبت عن عين الأنام فكلنا
فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا
وكنفت في جنبيك ما لا يكذب
تشكو الظلينة بعده وتأسف
كانت أنامل ذي البصائر تقطف
يعقوب حزن غاب عنه يوسف
قد حن قلب الدين بعدك يوسف

علي بن ماجد الجدي حفيبي

المتوفى ١٢٠٨

ما للعيون جفت لذيذ رقادها
تذري دموعاً في الحدود كأنما
عبراء إلف بكائها وسهادها
مدت مياه البحر من امدادها

ويقول فيها :

لي مهجة كالنار إلا أنها
صيرت مني الدمع أعذب مائها
بمدامي تزداد في إيقادها
ولواعج الأشجان أطيب زادها
أسفا على فتیان حتى جرعت
بالطف كاس الحنف من اضدادها
أفديهم من فنية علوية
قد جاهدت في الله حق جهادها
شغفت بذكر الله حتى أنها
لم تخل يوم الحرب من أورادها
المجد من أقرانها والفخر من
أخذانها والسحب من وفادها
والخير ما بين الوري من جودها
ولهم والبيض تورده منهم
قد أشرفت بهم الطفوف كأنما
بالرجال لعصبة أموية
خرت نجوم الأرض بين وهادها
اطفت بأيديها سراج رشادها
الله كم أجرت لأحد عبدة
قد أخذت منها لظى أحقادها

تباً لها تركت حبيب محمد
صدته عن ورد الفرات وقلبه
قد أغضبت فيه الإله ورجعت
تأله لو علمت ظبياً الأعداء به
والضمر لو علمت رأت إصدارها
وبكت له العليا أسي وتعوضت
نفسى فداء وما فداي بِنافع
ملقى على حرّ الصعيد ورأسه
يُسرى به ظلماً أمام نساته
أين البتولة فاطم الزهرا ترى
أترى درت أن العدى من بعدها
فوق الصعيد يجود تحت جيادها
صادِر وكل الوحش من ورادها
إرضاء نفس يزيدا وزيادها
منعهم التجريد من أغهادها
عنه ولو غصبت على إيرادها
أجفانها عن غمضا بسهادها
مَن أدركت منه العداة مرادها
قد صدته القوم فوق صعادها
ونساؤه حسرى بذلّ قيادها
ما في الزمان جرى على أولادها
أصمت بأسهها صميم فؤادها

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - فقال :

ديوان السيد علي بن ماجد الجد حفصي ، المتوفى ١٢٠٨ هـ الموجودة
مراثيه في مجموعة دونها الشيخ لطف الله بن علي الجد حفصي في سنة ١٢٠١
أقول وفي المجموعة كثير من شعره ومنه قصيدته التي تحتوي على ٦٧ بيتاً
وأولها :

تجف جفون السحب والدمع جاند ويحمد وقد النار والقلب واقد
وأخرى تتكون من ٥٨ بيتاً وأولها :

ألا من لصب قلبه منه واجب مباح لديه الوجد والتدب واجب

علي بن حبيب الخطي

أنفحة منك أذفر شيب بالند^١ تنشقت أم ربيع الطفوف على البعد
 فيانسة أهدت إلينا تضرعاً ورائحة تزرى برائحة الورد
 رويد أركاك الله حركت ساكناً بقلبي وأورتني بقلبي لظى وجددي
 فما حال سبط المصطفى وحيبيه وقررة عين المرتضى الجوهري الفرد
 أجاب لسان الحال ما حال سيد رعيته خائنه في المهمد والوعد
 سأقضي حياتي زفرة بعد زفرة عليه ولكن التزفسر لا يجدي
 بنفسي نفس البضعة الطهر فاطم على الأرض مرضوض الأضالع بالجرد
 فقل لابن سعد بعد تسعين تشتري العمى بالهدى يا ويك والنحس بالسعد^(٢)
 أتظني سنا الاسلام ما أنت في الوري فتق سادس الإسلام بل شر مرتد

وفي آخرها :

فق ابن حبيب قاصر عن مديحك ولكن من وجددي بذلت لكم وجددي^(٣)

(١) يظن البعض أن عمر بن سعد بن أبي وقاص كان متقدماً في السن وأنه هاشم وعمر كما في هذا البيت (فقل لابن سعد بعد تسعين تشتري) والحقيقة أنه قتل وهو في سن الثلاثين أو الأربعين لأنه ولد يوم موت عمر بن الخطاب ولذا سموه بعمو إذن يكون عمره يوم تولى قيادة الجيش لحرب الحسين (ع) ستة وثلاثين سنة فقط .
 (٢) عن مخطوط الشيخ لطف الله الجدي حفاصي

والقصيدة تزيد على الستين بيتاً . وله قصيدة أيضاً في مجموعة الشيخ
لطف الله ، وأولها :

إنهض إلى أمّ القرى ومناها وبطيبة طف بي على عرصاتها
وهي أكثر من سبعين بيتاً .

وله أيضاً :

أسير الهوى ما بال تفرك مفترأ أراك بما أولاك مولاك مفترأ
وتختال في ثوب الشبيبة مانساً وتطرب في تذكار غادتك الغرأ
فدع ذكر من تهوى ولا تطع الهوى أما سمعت أذناك بالوقعة الكبرى
أصبح منك السن ياويك باسمأ سروراً وتبكي عين فاطمة الزهرا
ألا اطلق عنان العيس واعنف بغيرها

وإن جنت وادي الطف قف نبك من ذكرى
هناك ترى من نور العرش باسمه له كبد حرّى وفي برودة حمرا
تحتوي على ٥٦ بيتاً نقلنا منها هذا المقطع .

السيد علي السيد احمد

بكى بقاني دمه والمدمع
لم يبق فيها من يجيب داعياً
غير اثار جشم ودونها
فما البكا وما العنا وما الشجى
هلم هات كلتا ادخرته
على الحسين المستضام والامام
السيد السميع ابن السيد السميع
الأروع المجل المظم المكرم
واذكر عظيم رزته فإنه
قضى ظمأ مع صحبه بكر بلا
صبةً لذكر دمنة ومريع
ولا يلبى ناشداً ولا يمي
نوهً وأثلاً وتديراً وعذع
وما الضنا على الذي لم ينفع
من مدمع ومن دم و ابكٍ معي
بن الإمام ابن السيد السميع
المعظم المكرم المجد ابن الأروع
بمثله كل الورى لم تسمع
ودوت قصر السليل المروع

وفي آخرها :

آل النبي حبكم قد انحت
إذ حبكم وبفضكم بين الورى
وأتم يوم الحساب عدتي
وماكم عذراء من نجلكم
محببت من البها برفق
عليه - منذ كوتت - عوج أضلمي
علامة للنصب والتشيع
لشدتي ومأمني لمزعى
بغير وشي الحب لم تلتفع
وهي لقلب الخصم قلب البرقع

ولي وآبائي وللرحم اشفموا إذ غيركم يوم القضا لم يشفع
عليكم الرحمن صلى ما اكتسى روض الربيع نسج أيدي الهمع^(١)

وفي مجموعة حسينية في مكتبة الإمام الصادق العامة في حسينية آل
الهيدي بمدينة الكاظمية على مشرفها أفضل التحية ، والمجموعة في قسم
المخطوطات - رقم ٧٥ تحتوي على جملة قصائد لشعراء قدماء كلهم من القرن
الثاني عشر الهجري ، أو قبل ذلك . وقد جاء في آخرها :

وقد فرغت من تحرير هذه المجموعة في مرثي سيدنا ومولانا وإمامنا أبي عبد الله
الحسين عليه السلام . في يوم السابع من شهر جمادى الثانية من شهر سنة
١٢٤٢ . وأنا العبد الجاني محمد شفيح بن محمد بن مير بن عبد الجميل الحسيني
غفر الله لهم .

(١) عن مجموعة المرثي الحسينية بخط محمد شفيح بن محمد بن مير الحسيني سنة ١٢٤٢ مخطوطة
مكتبة الامام الصادق العامة بالكاظمية حسينية آل الهيدي برقم ٧٥ .

السيد محمد الشاخوري

أهاجك ربع دارس وطلول^(١) ترحل منها للفراق خليل^(١)
فبت^(١) كئيباً ساهر الطرف باكياً ودمعك بعد الظاعنين مطول
إذا مرّ ذكر البان ظلت لبينه دموعك في صحن الحدود تسيل
وتشتاق آرام النقا ولطالما عراقك لذكراها أسيّ ونحول
أما قد بدا شيب العذار وإنه لعمري على قرب الرحيل دليل
أتخدعك الدنيا بريب غرورها وأنت لثقل الحادثات حول
وتستعذب اللذات فيها وصفوها قليل وأما خطبها فجليل
فإياك والدنيا الفرور فكم بها لعمري عزيز صار وهو ذليل
أناحت لآل المصطفى جرة الردى وليس لهم في العالمين مثيل
فهم بين مسجون قضى في حديده وآخر مسموم وذاك قتييل
وأعظم شيء أورث القلب حسرة ووجد أمدى الأيام ليس يزول
مصاب بأرض الطف قد جلّ خطبه فكم قمر فيه عراه أقول

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله

غداة قضت من آل أحد عصابة
أناخت بأرض الغاضريات بدنهم
قضوا ظمأ ما برتدوا غلة الظما
ومن بينهم ريحانة الطهر أحد
له جدٌ أودت به شفر الضبا
كست جسمه يوم الطفوف سنابك
وحاكت له ربيع الصبا بهبوبها
على لذة الأيام من بعده العفا
لحى الله عينا تذخر الدمع بعده
فيا قلب ذب من شدة الوجد والأسى
بنات رسول الله تسبي حواسراً
وتبرز من تلك الحدود لواغبا
سواقر لا ستر يغطي رؤوسها
فوادب من وجد يكاد لتوحها
يسير بها في أعنف السير سائق
ينادين يا جداه بعدك أظهرت
وصالت علينا عصابة أموية
أيا جد أضعى السبط ملقى على الثرى
قضى ظمأ والماء جارٍ ودونه
وساقوا إمام العصر يا جد بينهم
أضرب به السير الشديد وسورة

✱ ✱ ✱

أولي الوحي يا من حبهم لوليتهم
فإن لم تقيلوا نجلكم من ذنوبه
أيشقى ويبقى أحمد في ذنوبه
أمان، وعن حرّ الجحيم مقيل
فليس إليه في النجاة سبيل
وأنتم ظلال للأنام ظليل

الملاكاظم الأزرى

المتوفى ١٢١١

من رواثمه في الإمام الحسين (ع) :

إن كنت في سينة من غارة الزمن
ليس الزمان بأمون على أحد
لا تنفق النفس إلا في بلوغ منى
ودع بمصاحبة الدنيا فليس بها
وكيف يحمد للدنيا صنيع يد
هي الليالي تراها غير خائنة
إلا تذكرت أياما بها ظفنت
أيام طل من المختار أي دم
اعزز بناصر دين الله منفردا
يوصي الأحبة ان لا تقبضوا أبدا
وان جرى أحد الأقدار فاصطبروا
ثم انثنى للأعادي لا يرى حكما
سقى لهمة ما كان أكرمها
وللظبي نغمات في رؤوسهم

فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن
هيهات أن تسكن الدنيا إلى سكن
فبائع النفس فيها غير ذي غبن
إلا مفارقة السكان للسكن
وغاية البشر فيها غاية الحزن
إلا بكل كريم الطبع لم يخن
للقاطمين اطمأن عن الوطن
وادميت أي عين من أبي حسن
في جمع من بني عبادة الوثن
إلا على الدين في سر وفي علن
فالصبر في القدر الجاري من الفطن
إلا الذي لم يدع رأسا على بدن
في سقى ماضي المواضي من دم هتن
كأنها الطير قد غنت على فنن

يا جيرة النبي ان انكرتم شر في
 لا تفخروا يحنود لا اعداد لها
 ومنذرقى منبر الهيجاء اسمها
 لله موعظة الخطي كم وقعت
 كان أسيافه اذ تستهل دما
 لله حملته لو صادفت فلكا
 يفري الجيوش بسيف غير ذي ثقة
 وعزيمة في عرى الأقدار نافذة
 حتى إذا لم تصب منه العدى غرضاً
 فانقض عن مهره كالشمس عن فلك
 قل للمقادير قد ابدعت حادثة
 امثل شمر اذل الله جبهته
 واحسرة الدين والدنيا على قمر
 يا سيدا كان بدء المكرمات به
 من يكتز اليوم من علم ومن كرم
 هيات إن الندى والعلم قد دفنا
 لقد هوت من نزار كل راسية
 لله صخرة وادي الطف ما صدعت
 خطب ترى العالم العلوي لان له
 من المعزي حمى الإسلام في ملك
 يهنيك يا كربلا وشي ظفرت به
 لله فخرك ما في جيده عطل
 كم خر في تربك النوري بدر تقى
 حي من الشؤم معتاد وليدهم
 يحول في مشرق الدنيا ومغربها

فإن واعية الهيجاء تعرفني
 ان الفخار بغير السيف لم يكن
 مواعظاً من فروض الطعن والسنن
 من آل سفيان في قلب وفي اذن
 صفائح البرق حلت عقدة المزن
 لخر هيكله الأعلى على الذقن
 على النفوس ورمح غير مؤتمن
 لو لاقت الموت قادته بلا رسن
 رموه بالنبل عن موقورة الضغن
 فغاب صبح الهدى في الفاحم الدجن
 غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
 يلقي حسيناً بذاك الملتقى الحشن
 يشكو الخسوف من العسالة اللدن
 والشمس تبدأ بالأعلى من القنن
 كنزا سواك عليه غير مؤتمن
 ولا مزية بعد الروح للبدن
 كانت لابنية الأمجاد كالركن
 إلا جواهر كانت حلية الزمن
 ما العذر للعالم السفلي لم يلن
 من بعده حرم الإسلام لم يصن
 من صنعة اليمن لامن صنعة اليمن
 ولا بمرآته الأدنى من الدرر
 لولاه عاطلة الإسلام لم تزن
 على رضاع دم الأبطال لا اللبن
 ندهام جولان القرط في الأذن

من مبلغ سوق ذلك اليوم ان به
قل للمكارم موتي موت ذي ظمأ
لقد اطلت على الإسلام نائبة
أقول والنفس مرخاة ازمته
مهلا فقد قربت أوقات منتظر
كشاف مظلمة خواص ملحمة
قرم يقلد حتى الوحش منه
صباح مشرقها مصباح مغربها
أغر لا يتجلى نور سؤدده
تسمى إلى المرتقى الأعلى به هم
يسطو بسيفين من يأس ومن كرم
يا من نجاته بني الدنيا بحبهم
طوبى لحظ محبيكم لقد حصلوا
هل تزدرى بي آثامي ولي وله
أرجوكم ورجاء الأكرمين عنى
يامن بقدرهم الأعلى علت مدحي
فهاكم من شجيّ البال مفرمة
جاءت تهادى من الأزري حالية
ثم الصلاة عليكم ما بدا قمر

جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
فقد تبدل ذاك العذب بالأجن
كقتل هابيل كانت فتنة الفتن
يقودها الوجد من سهل إلى حزن
من عهد آدم منصور على الزمن
فياض مكرمة فكاك مرتين
وابن النجاة مطبوع على المن
مزيل محتها من كل ممنع
ألا بروض من الدين الحنيف جني
لا تحذني منه إلا قنّة الفتن
يستأصلان عروق البخل والجن
كانها البحر لم يركب بلا سفن
على نصيب بقرن الشمس مقترن
بكم إلى درجات العرش يرفضي
حياً وبمدان دراج الجسم في الكفن
والدر يحسن منظوماً على الحسن
عذراء ترفل في ثوب من الشجن
من اجتلى حسنها الفنان يفتن
فانجاب عنه حجاب الغارب الدجن

المسألة الخامسة الأزرى

والمشهور به ملا كاظم بن محمد بن مهدي الأزرى البغدادي يسكن بغداد ومدرسته النجف ، صريحاً في الرأي قوي الحجة مهيباً في المطلاع ، وكان يتمتع بمكانة سامية في كافة الأوساط الأدبية ، ولدى جميع الطبقات الشعبية ، لم يكن في بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي وعاصر من العلماء الأعاظم : السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي الكبير ، واتصل بالبيوت الشريفة وتادمهم وتروى له نوادر كثيرة منها أن ابن الراوي قال له يوماً في إحدى الندوات الأدبية : بلغني عنك أنك مجنون ، فأجاب الأزرى : وبلغني عنك أنك مأفون ، فان صدق الراوي ففي وظيفك ، وإن كذب الراوي فلعنة الله على الراوي . ومنها انه قدم النجف الأشرف فاجتمع عليه الأدباء والعلماء ومنهم السيد صادق الفحام واستنشدوه فأنشد من شعره فلم يوقفه السيد جعفر حتى بالإنحسان والابجادة ، وما زاد على كلمة : موزون . فأنشأ الأزرى :

عرضت درّ نظامي عندهم من جهلوا فضيعوا في ظلام الجهل موقعه
فلم أزل لاغماً نفسي أعاتبها من باع درّ أعلى الفحام ضيعه

جاء لقب الأزرى من جدم وهو محمد بن مراد بن المهدي بن إبراهيم بن عبدالصمد بن علي التميمي البغدادي المتوفى في سنة ١١٦٢ وهو الذي لقب بالأزرى لأنه كان يتعاطى بيع الأزر المنسوجة من القطن والصوف .

وقد نبغ من هذه الأسرة في العلم والأدب عدد ليس بالقليل ، وأول لامع منهم هو الشيخ كاظم ، فالشيخ محمدرضا ، فالشيخ يوسف الأول ، فالشيخ مسعود ، فالشيخ مهدي ، فالمرجم له .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٣ ص ١٠١ : بيت الأزري بيت أدب وعلم وثراء . ويظهر من ورقة الوقف المشهور الآن بوقف بيت الأزري وبعض الحجج الشرعية القديمة أن أسرة هذا البيت كانت تقطن بغداد منذ أكثر من ثلاثة قرون ، أما ما قبل ذلك فلا يعلم عنها شيء . وقد اشتهر من بين أفرادها علمان هما الشيخ كاظم والشيخ محمدرضا .

(نشأة المترجم وحياته)

ولد الشيخ كاظم الأزري في بغداد سنة ١١٤٣ على الأصح ولم تنزل داره التي ولد فيها قائمة في محلّة (رأس القرية) من بغداد وهي من جملة أوقاف والده التي وقفها عليه وعلى إخوته سنة ١١٥٩ . وبقي في طفولته مقصداً سبع سنوات ثم مشى .

درس العلوم العربية ومقداراً غير قليل من الفقه والأصول على فضلاء عصره ولكنه ولع بالأدب وانقطع عن متابعة الدرس . وأخذ ينظم الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً . كان سريع الخاطر حاضر النكته وقاد الذهن قوي الذاكرة كما كان محترم الجانب لدى العلماء والوجهاء من أبناء عصره حتى ان السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على كثيرين من العلماء لبراعته في المناظرة ولطول بابه في التفسير والحديث ولاطلاعه الواسع على التاريخ والسير ، وكان قصير القامة مع شمعة فيه ، لا يفارقه السلاح ليلاً ونهاراً خشية على نفسه من أعدائه . وفي

سنة الف ومائة ونيف وستين من الهجرة حج بيت الله الحرام . وله في حجه
قصيدة مطلعها :

انخ المطي فقد وفدت على الحمى والشم ثراه محييا ومسلما
ثم عظم بعدئذ اتصاله بالحاج سليمان بك الشاوي الحميري الذي كانت له
الرئاسة المطلقة والكلمة النافذة في بغداد .

وكان الحاج سليمان بك يقدر فضله ويأنس بأدبه الجم ولم يزل يحمي جانبه
ويدافع عنه إلى أن توفاه الله . وكانت وفاته حسب المشهور في سنة ١٢١٢
ودفن في مقبرة أسرته في الكاظمية غير أن الحجر الذي وجد في داخل السرداب
يدل على أن تاريخ وفاته سنة ١٢٠١ والله أعلم (١) .

(أدبه وشعره)

استقبل الناس شعر الشيخ كاظم الأزري كفصل الربيع من السنة نسيمه
المنعش وأزهاره العبقرة . جاء بعد شتاء مجهد طويل لأنه جمع بين جزالة اللفظ
وجمال الأسلوب ورصانة التركيب وحسن اللمعة . وفيه جاذبية ، فالذي يقرأ
قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهي منها وفيه نشوة كالراح تدفع شاربها إلى
المزيد منها ليزداد نشوة وسرورا . وأكثر الخبراء بالأدب يعدون الشيخ كاظم
الأزري في طليعة شعراء العراق وذلك في بعض مناحيه الشعرية ، ومن فحولهم

(١) قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان : كانت وفاة الشيخ كاظم الأزري ١ ج
١ سنة ١٢١١ - والمدفون بالكاظمية تجاه المقبرة المنسوبة إلى الشريف المرتضى ، كما وجد بها
على لوحة قبره .

أقول : المقبرة تسمى بمقبرة المرتضى نسبة إلى إبراهيم المرتضى ابن الامام الكاظم (ع) .

البارزين في المناحي الأخرى . ويصعب التمييز بين قصائده من ناحية السلامة والطلاوة والرقّة والانسجام وهو صاحب الهائية التي تنوف على أكثر من خمسمائة بيت ويعرفها الناس بقرآن الشعروباللمحة الكبرى وهذه القصيدة الفذة في بابها هي صدى نفسه الكبيرة وفكره الخصب المرع طبعت على حدة مع تخصيصها للشيخ جابر الكاظمي (١) . أما ديوانه فقد عني السيد رشيد السعدي بطبعه سنة ١٣٢٠ . وثلافته الأيدي بوقته ولا زال الناس يتطلبونه ويستسخرونه . على أن الديوان لم يستوعب شعره كله بل لا يزال عند بعض الحريصين على الأدب قسم منه غير مطبوع . وفي تنمة أمل الآمل : كان فاضلاً متكلماً حكيماً أديباً شاعراً مفلحاً تقدم على جميع شعراء عصره وقال في «التنمة» عن القصيدة الهائية : كانت تزيد على ألف بيت أكلت الأرضة جملة منها كانت النسخة موضوعة في دولاب خوفاً عليها ولما أخرجوها وجدوا جملة منها قد تلف فقدموها إلى السيد صدر الدين العاملي فأخرج منها هذا الموجود اليوم الذي خصه الشيخ جابر .

وإليك نبذة صغيرة من شعره الذي أصبح يدور على الألسن كالأمثال السائرة :
منها قوله :

وما أسفي على الدنيا ولكن على ابل حداها غير حاد

وقوله :

وقد تأتي الخديعة من صديق كما تأتي النصيحة من معاد

(١) قال الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) جاء في هدية الأحاب ، عن شيخ الفقهاء صاحب كتاب (جواهر الكلام) انه كان يتمنى أن تكون للقصيدة الأزرية في صحيفة أعماله ، وكتاب الجواهر في صحيفة أعمال الأزرية .

وقوله :

إن من كان همه في المعالي هجر الظل واستظل الهجيرا

وقوله :

لا تعجبا لفساد كل صحبة فالناس في زمن كجلد الأجر

وقوله :

لا تنوحوا إلا عليّ لديهم ما على كل من يموت يُنأح

وقوله :

ولسوف يدرك كل باغ بغية المرء ينسى والزمان يؤرخ

وقوله :

ذريني أذق حرّ الزمان وبرده فلا خير فيمن عاقه الحر والبرد

وقوله :

فتيقظ إذا رأيت عيون الحظ يقظى وأنم إذا الحظ قاما

وقوله :

ولو كان في الجبن استراحة أهله لما سهرت عين القطا وغفى الرند

أما ملحمة الشهيرة التي استهلها بقوله :

لمن الشمس في قباب قباها شفت جسم الدجى بروح ضياها

فقد تضمنت كثيراً من الأمثال والروائع وهي من أروع ما قيل في مدح الرسول الأعظم وعترته الطيبين وهي على جانب كبير من الجزالة والبلاغة وقوة

الاحتجاج وقد طبعت غير مرة مع تجميعها بالحروف الحجرية أولاً ثم أعيدت مرة بعد مرة .

أقول وان الديوان المشار إليه فيه اغلاط كثيرة وجملة من الأشعار منسوبة له ولم تصح هذه النسبة كالبيتين الواردين في ديوانه - حرف الراء ص ١٢٥ .

قالوا حبيبيك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ أم من حية الشمر
قالوا بلى من أفاعي الأرض قلت لهم فكيف ترقى أفاعي الأرض للقمر

وقد أثبتتها الحافظ الدميري في (حياة الحيوان) قبل أن يولد الأزري بقرون وذلك في مادة (المقرب) ولا يخفى ان وفاة الدميري كانت لسنة ٨٠٨ ولم يذكر الدميري صاحبها بل جاء بها على سبيل الاستشهاد فقال :

وإليك جملة من روائع الأزري في الإمام الحسين (ع) :

هي المعالم ابلتها يسد الغير	وصارم الدهر لا ينفك ذا أثر
يا سعد دع عنك دعوى الحبثية	وخلني وسؤال الارسم الدثر
أين الأولى كان اشراق الزمان بهم	اشراق ناحية الآكام بالزهر
جار الزمان عليهم غير مكثرت	وأى حر عليه الدهر لم يعجر
وكم تلاعب بالأمجاد حادته	كما تلاعبت الغلمان بالأكر
لا حبذا فلك دارت دوائره	على الكرام فلم تترك ولم تذر
وان ينل منك مقدار فلا عجب	هل ابن آدم الا عرضة الخطر
وكيف تأمن من مكر الزمان بدا	خانت بآل علي خيرة الخير
أفدي القروم الأولى سارت ركائبهم	والموت خلفهم يسري على الأثر
ما أبرقت في الوغى يوماً سيوفهم	إلا وقاض سحاب الهام بالمطر
يسطو بكل هلال كل بسدر دجى	يجنح ليل من الهيجاء معتكر
هم الاسود ولكن الوغى اجم	ولا مخالبا غير البيض والسمر

ثاروا ولولا قضاء الله بمسكهم
 أبدوا وقائع تنسي ذكر غيرهم
 غر المفارق والأخلاق قد رفلوا
 لله من في فيافي كربلاء ثووا
 سل كربلاء كم حوت منهم بدوردجى
 لم أنس حامية الاسلام منفردا
 رأى قنا الدين من بعد استقامتها
 فقام يجمع شملا غير مجتمع
 لم انسه وهو خواض عجاجتها
 كم طعنة تتلظى من أنامله
 وضربة تتجلى من بوارقه
 وواحد الدهر قد نابته واحدة
 من آل أحمد لم تترك سوابقه
 اذا نضى برودة التشكيل عنه تجدد
 ما منه الخطب الامس مختبر
 فأقبل النصر يسمى نحوه عجلا
 فأصدر النصر لم يطمع بمورده
 يا من تساق المنايا طوع راحته
 لله رحلك اذ ناجى نفوسهم
 يا ابن النبيين ما للعلم من وطن
 يا نيرا راق مسرآه ونخبه
 لاقاك منفرداً أقصى جموعهم
 صالوا وصلت ولكن أين منك هم
 لم تدع آجالهم إلا وكان لهم
 حق دعتك من الأقدار أشرفها
 لم يتركوا لبني سفيان من أثر
 والوخز بالسمر ينسي الوخز بالأبر
 من الهامد في أسنى من الخبر
 وعندهم علم ما يجري من القدر
 كأنها فلك لسلانجم الزهر
 صفر الأنامل من حام ومنتصر
 مغموزة وعليها صدع منكسر
 منها ويحبر كسرا غير منجبر
 يشق بالسيف منها سورة السور
 كالبرق يقدح من عود الحيا النضر
 كالشمس طالعة من جانبي نهر
 من النوائب كانت عبرة العبر
 في كل آونة فخرا لفتخر
 لاهوت قدس تردى هيكل البشر
 فما رأى منه إلا اشرف الخبر
 مسمى غلام إلى مولاه مبتدر
 فعاد حيران بين الورد والصدر
 موقوفة بين قوله خذي وذري
 بصادق الطعن دون الكاذب الأثر
 الا لديك وما للحلم من وطر
 فكان للدهر ملء السمع والبصر
 فكنت أقدر من ليث على حر
 النقش في الرمل غير النقش في الحجر
 جواب مصغ لأمر السيف مؤتمر
 إلى جوار عزيز الملك مقتدر

فكنت أسرع من لبي لدعوته
إن يقتلوك فلا عن فقد معرفة
لم يطلبوك بشار أنت صاحبه
أي المهاجر لا تبكي عليك دما
لهفي لرأسك والخطار يرفعه
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها
ما انصفتك الظبي يا شمس دارتها
ولا رعنتك القنا يا لث غابتها
كم خضت فيها بيوم الروح ممعة
فعاد خصمك والخذلان يتبعه
ابن الظبي والقنا بما خصصت به
أما درى الدهر مذوفاك مقتنصاً
يا صفة^(١) الدين لم تنفق بضاعتها^(٢)
وموسما للوغى في كربلاء جرى
أنظر إلى الدهر قد شلت أمامه
وأصبحت عرصات العلم دارسة
يادهر حسبك ما أبديت من غير^(٣)
أمسى الهدى والندى يستصر خان لهم^(٤)

لم يصبحوا إلا على سفر
عن المناكب بعد العز في الحفر
للقوم عندك ذنب غير مغتفر
فرائس^(٥) بين ناب الكلب والظفر

(١) واصفة خ ل
(٢) بضاعته خ ل
(٣) عبر خ ل
(٤) بهم خ ل
(٥) فريسة خ ل

والكفر ما بين مطويٍ ومنتشر
 قد وكلتها يد الضراء بالسهر
 يعار منها جناح الطائر الذعر
 ايدي النجائب من بدو ومن حضر
 خزر الحواجب هتك النوب والحزر
 يسقون من كدر يكسون من عفر
 الا المكارم في أمن من الغير
 وذكرهم غرة في جبهة السير
 كانوا بمنزلة الأرواح للصور
 من حضرة الملك الأعلى على سرر
 فقد صفت لهم الأخرى من الكدر
 والقوس خالية من ذلك الوتر
 فان للشار ليشا من بني مضر
 يبري الذي هو من دين الإله بري
 وكم دم عندكم للمصطفى هدر
 لو صاح بالفلك الدوار لم يدر
 انواء عز بلطف الله منهمر
 موصولة زمر الأملاك بالزمر
 وعصمة النفر العاصين من سقر
 كدراء أول مشروب لكم كدر
 والله غير مضيع أجر مصطبر
 من عبد عبدكم المعروف بالأزري
 وأنتم خير مدخور لمدخر
 اصفى من الدر بل أنقى من الدرر
 بذكركم صفحات الصحف والذير

أما ترى علم الاسلام بعدم
 من ذاكر لبنات المصطفى مقلدا
 وكيف أسلو لآل الله أفئدة
 هذي نجائب للهادي تقلقلها
 وهذه حرمة الله تهتكها
 لم انس من عترة الهادي جحاجة
 قد غير الطعن منهم كل جارحة
 هم الأشاوس تمضي كل آونة
 من المعزي نبي الله في ملاء
 أن يتركوا زينة الدنيا فانهم
 وان أبوا لذة الأولى مكدره
 انسى تصيب الليالي بعدهم غرضاً
 بني أمية لا تسري الظنون بحكم
 سيفاً من الله لم تغفل مضاربه
 كم حرمة هتكت فيكم لفاطمة
 أين المغربني سفيان من أسد
 مؤيد المز يستسقى الرشاد به
 وينزل الملاء الأعلى لخدمته
 يا غاية الدين والدنيا وبدءها
 ليست مصيبتكم هذي التي وردت
 لقد صبرتم على أمثالها كرماً
 فهاكم يا غياث الله مرثية
 يرجو الاغاثة منكم يوم محشره
 سمي كاظمكم اهدى لكم مدحاً
 حيتم بصلاة الله ما حيت

السيد سليمان الكبير

ولا تهوى الهشم ولا الجوابي
مهامه دونها شيب الغراب
وتغني بالسرايم عن الشراب
على خمسٍ تسير من الهباب
هويّ المصلتات إلى الرقاب
تألتق بين مركوم السحاب
من الكدريّ قرّ من العقاب
تلوّت بينها مثل الحباب
مفاوز عارياتٍ من ذئاب
تذعّر بين هاتيك الشعاب
بأعضادٍ من التبر المذاب
لها أسلست تهوى في العذاب
طلابٌ دونه أعلى الطلاب
تلاً من ذرى أعلى الحجاب
سواحله الندى دون العباب
إلى بحر الندى فصل الخطاب

سرت تطوي الوهاد إلى الروابي
نفورٌ من بنات العيس تقري
تعبير الريح اخفاقاً خفاقاً
تريك الجيد قائمة فتلقى
تلوح على الربي نسرأ وتهوي
تمرّ على الحزون كومض برقٍ
تخال ذميلها في السهل سرباً
وإت وخذت يجرعاً وتلع
تسبح على الفيافي القفر تطوي
تراها إن حدوت لها ظليماً
تعبير الريم لفتتها وتضوي
فإن تشنق لها خرمت أو أن
فدعها والمسير فحيث تهوى
إلى ظل الإله وسر قدسٍ
إلى البطل الكميّ وبحر جودٍ
إلى علم الهدى ومنار فضل

إلى نور العليّ ومَن لديه
صراط مستقيم بل حكيم
قسم النار والجنات بين الخلائق كلها يوم الثاب
إلى مَن قال فيه اللهُ بَلَّغْ
وإلا لم تكن بَلَّغْتَ عني
فقام له بها بغدير خمّ
ألا مَن كنت مولاه فهذا
فوالي مَن يواليه وعادي
بأمر الله قوموا بإيعوه
فبايعه الجميع وما تأنى
فمنهم مؤمن سرّاً وجهراً
ومنهم مَن أبى ويقول جهراً
فلما كذّبوا المختار فيها
فبرهانان ذانك من إلهي
أمن في داره أمسى منيراً
ومن أفق السما قد خرّ نجم
لذلك أنزل الرحمن فيه
له الآيات في الآيات تتلى
كيوم أكمل الإسلام فيه
معاجز حارت الأوهام فيها
وأن المصطفى للعلم دار
وكلّم أحمداً جملٌ وضبٌ
وثعباناً وليثاً ثم موتى
وشقّ البدرُ للهادي وردت

عليّ وهو في أمّ الكتاب
بأمر الله في يوم الحساب
لأحمد بعد تعظيم العتاب
ولم تكّ سامعاً فيه جوابي
خطيباً معلناً صوت الخطاب
له مولى ينوب بكم منابي
معاديه ومَن لعدها صابي
على نهج الهداية والصواب
شريف أو دنيّ أو صحابي
ومنهم من ينافق في ارتياب
نبيكم بها أضحى يحابي
هوى النجمان يالك من عجاب
لجبدرة فأهما الهابي
أم الهاوي لتعجيل العذاب
على الشيطان يهوي كالشهاب
لسورة سائلٍ سوء العذاب
بحكمها وتأويل الصواب
ونعمته تتم بلا ذهاب
فلا تحصى بعدى أو حساب
وحيدرُ سورها بل خير باب
وخاطب حيدرأ خرمُ من الذياب
رماماً قد بلوا تحت التراب
ذكاه للوصي المستطاب

حسام الله خافض كل رفع
صفاتك معجزات معجزات
متى راموا حقايقها يضلوا
وان بجهلها أبداً ضللاً
ألا يا حنة الألباب أنى
فيا لك بحنة للخلق عظمى
وصاعقة على الأبطال تهوي
وطوراً تحصب الفرسان حصاً
بذلت لأحمد نفساً تسامت
جزاك الله عنه كل خير
أما الحسنين يا نعم المنادى
يعزتك عليك لو تلقى حسينا
قتيلاً ظامياً والماء أضحى
غسلاً بالدماء لقا جريحاً
ولو شاهدت يا مولاي لما
برزن من الحيام مهتكات
تخال نساءه لا تبدت
وكل نادب واعظم كربى
ثواكل لا تجف لها دموع
فذي تمنى عليه بلا قناع
وهذي نادب واطول حزني
سبايا بين شر الناس تسري
بنات محمد أضعت أسارى

من الاشرار من بعد انتصاب
ذوي الألباب توقع في ارتياب
عن التوحيد في تيه التصابي
عن الاسلام بل أي انقلاب
يحدك ذو ذكاه فيك صابي
ورحمتها وبالك من عذاب
من الآفاق طوراً كالعقاب
مبيراً في الذهاب وفي الإياب
وحزت ببذلها كل الثواب
أما الحسنين من حصن مهاب
إذا دم المصاب على المصاب
رميلاً فوقه يحشو الضبابي
مباحاً للذئاب وللكلاب
على الرمضاء ووايلاه كاي
دمى نسوانه هول المصاب
نوادب بعد صون واحتجاب
شموساً قد برزن من الحجاب
وواذلاه واطول اكتسابي
محسرة على حسر الركاب
وذي تبكي عليه بلا نقاب
ووجدني باحتراق وانتعاب
على قتبٍ مستلبة الثياب
حيارى بعد سي واستلاب

ورأس رئيسها في الرمح يتلو
فوا لهفاً لذاك الشيب أضحي
ألا أين الرسول يرى يزيداً
تمثل نادباً أرجاس حسرب
ألا ياليت أشياخي بيدر
فيارب من اللعنات ضاعف
ومن آذى الرسول وسن ظلماً
وأول ظالم فابدأ بلعن
فمنكم سادتي وبكم إليكم
عددت ولاءكم ذخري لحشري
إليكم من سليمان عروماً
فيامن حبهم فغري وذخري
عليكم سلم البارئ وصل

أمام الركب آيات الكتاب
يعوض بالدماء عن الخضاب
بنادي الخمر يقرع خير ناب
طروباً في مجاورة الغراب
لذي الثارات قد شهدوا طلاي
عليه ما على أهل الدباب
على القربى وعظم للعذاب
وآخر تابع من كل باب
ثوابي واحتجابي وانتسابي
وحسي فيه في يوم الحساب
برأي الشيب في سن الشباب
ولاؤهم ومدحهم اكتسابي
بعده الرمل مع قطر السحاب^(١)

هَذَا كِتَابُ بَنِي الْبَجَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِمُؤَسَّسَةِ السُّنَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْحُسَيْنِيَّةِ

الشمس
تأسست سنة ١٣٦٠ - ١٩٤١
مقر الصكيلة - العراق

(١) عن الرائق ج ٢ ص ٤١٢ .

السيد سليمان الكبير

السيد سليمان الكبير المزيدي توفي ليلة الأحد ٢٤ جمادى الثانية ١٢١١
أبو داود ويكنى بأبي عبد الله أيضاً - سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن
محمود بن شهاب وينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدعة ابن زيد الشهيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وكان جده الأعلى أحمد يعرف بالمزيدي
لأنه يسكن قرية المزيديّة المنسوبة لآل مزيد - أمراء الحلة وتوفي ودفن فيها
وقبره معروف بيزار ، وأما ولده حيدر بن أحمد - جدّ صاحب الترجمة -
فكان مرجعاً لسكانها ومن جاورها من تلك الأطراف والنواحي ويلقب
بـ (الشرع) وهو لقب تطلقه العامة على من يتصدى لاستماع المرافعات بين الخصوم
ونشر الأحكام الدينية ، وله في المزيديّة مسجد وآثار لا تزال تنسب إليه ،
ولذريته فيها اقطاع وضياع تعرف باسم آل شهاب - الجد الخامس المترجم -
وكان السيد المترجم يعرف بالمزيدي أيضاً ، ولاشتهاره بإتقان علم الطب وتأليفه
فيه لقب بالحكيم أيضاً ونبغ من هذه الأسرة عدد ليس بالقليل في الفضل والأدب
ومن مشاهيرهم ولده الحسين وحفيده السيد مهدي والسيد سليمان وولده السيد
حيدر الشهير وغيرهم .

وقد ألف نجل المترجم السيد داود كتاباً في سيرة والده قال فيه :

ولد السيد سليمان في النجف الأشرف عام ١١٤١ ونشأ فيها وأخذ
العلم عن علمائها حتى اشتهر بعلمي الأديان والأبدان ثم انتقل إلى الحلة
سنة ١١٧٥ .

قال الشيخ اليعقوبي في البابليات : وقد عثرت على قصائد في مدح آل

البيت للسيد المترجم لم يثبت منها ولده في ترجمة أبيه بيتاً واحداً وهي مثبتة في كتاب (الرائق) بخط معاصره العالم الأديب السيد أحمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥ هـ تحت عنوان : - مما قاله السيد سليمان ابن السيد داود أيده الله تعالى - الأولى في رثاء الحسين مطلعها :

سرت تطوي الوهاد إلى الروابي ولا تهوى الهشيم ولا الجوابي وهي ٨٠ بيتاً .

والثانية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهي ٧٢ بيتاً ، مطلعها :
حارت بكنه صفاتك الأفهام وتعذر الإدراك والإلهام
والثالثة في مدحه عليه السلام وهي ٥٦ بيتاً وإليك المختار منها :

ظهور المعالي في ظهور النجائب	ونيل الأمانى بعد طي السباب
فدع دار ضم دب فيك اهتضامها	كما دب في الملسوع سم العقارب
ولا تأس بعد الخسف يوم فراقها	(على مثلها من أربع وملاعب)
متى تملك السلوان بين ظباثها	إذا نظرت عيناك بيض الترائب
وليس أسود الغاب عند افتراسها	لشوك يوماً مثل سود الذوائب
إذا ظمنت تلك الظمائن خلتها	بدوراً تجلى فوق تلك الركائب
وتهزأ بالعصن الرقيب إذا انثنت	وإن سفرت أزرت بنور الكواكب
أحادي السرى رفقا بمهجة والهـ	تناهبا في السير أيدي النجائب
فما لي إلا عظم شوقي مطية	ولا زاد لي غير الدموع السواكب
وعج بي على أطلال دار عهدتها	معاهد جود يوم بخل السعائب
ديار بها كم شيد للمجد ركنه	بسمر القنا والماضيات القواضب
ربوع يحير الوافدين ربيعها	سعائب جود عند بذل الرغائب
مهابط وحي أقفرت وتنكرت	معالمها من فادحات المصائب

* * *

(١) مطلع قصيدة لابي تمام .

وود سواهم لوزكا غير واجب
 فحازوا به في الفخر أعلى المراتب
 هو العروة الوثقى رقى أي غارب
 لما جاز أن يرقى خيار المناكب
 (فما هو إلا حجة للنواصب) (١)
 ولو قلت عين الله لست بكاذب
 ولم يقف يوم الروع آثار هارب
 مناسم مجد فوق أعلى الكواكب
 مودته في حفظ ود الأقارب

لقد أوجبت آي الكتاب ودا دم
 بهم من علي آية الله آية
 هو الآية الكبرى إمام ذوي النهي
 فلو لم يكن خير الوري وإمامها
 ولو لم يكن مولى الوري مثل حيدر
 فإن قلت نفس المصطفى كنت صادقاً
 ولم ير في يوم الوغى غير ضاحك
 فيا خيرة الله العلي ومن له
 ويامن كتاب الله جاء مؤكداً
 وفي (هل أتى) و (النجم) جاء مديحه

وفي (المعاديات) الغرّبين الكتاب

وياخير من يدعى لدفع النوائب
 ولست لأهوال الزمان بهائب
 يناجيك فيها يا سليل الأطائب
 قليل اضطبار عند وقع المصائب
 أضام وأتم عدتي لمآربي
 ولا أنا في الجلتى سواك بنادب
 حقوقاً وقد سدت علي مذاهبي

وياخير من يدعى لدفع ملّة
 أياجد من أرجو ومثلك موثلي
 فخذها أبا الأطهار نفة مغرم
 تدارك أبا السبعين نجلك إنه
 فواعجباً هل كيف ترضى بأنتي
 شكوت وما حالي عليك بفامض
 وحاشاك أن تبقى عليك لمادح

وله قصيدة في مدحه عليه السلام التزم فيها أن تكون جميع حروفها

مهملة .

هو السر سر الله والعالم الصدر
 وصهر رسول الله مولى له الأمر

هو المسك أم رسم الإمام له عطر
 إمام همام ساد حلياً على الوري

(١) عجز بيت للمتنبى

وقد طارح جماعة من شعراء عصره كالنعوين والشيخ أحمد بن حمد الله
والشيخ درويش التميمي - والد الشاعر الشهير الشيخ صالح التميمي وابن
الخلفة والفعام والسيد شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية .
فمن قصيدة لمحمد بن الخلفة يمدحه فيها :

ياسائلا عن سيد فاق الوري	بفواضل الحسنات والاحسان
هذا سليمان بن داود الذي	كم فيه للمجد الأثيل معاني
يرجى ويحذر في القراع وفي القرى	في يوم مسغبة ويوم طمان

آثاره :

قال ولده داود : - أتقن العلوم وبرع في الطب والأدب وصنف بكل علم
وفن كتاباً . قلت : ولم يذكر اسم كتاب منها بيد أنني عثرت على رسالة له
صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سماها «خلاصة الإعراب» رتبها على مقدمة وفصول
أربعة وخاتمة من أحسن ما كتب في العربية على أوجز طرز وأسهل أسلوب
مدرسي ، رأيتها بخطه الجميل ويظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه وكنى نفسه
في أولها بأبي عبد الله سليمان بن داود الحسيني ونسبها شيخنا في الجزء ٧ من
الذريعة إلى حفيده سليمان الصغير الذي شارك جده المترجم في الاسم دون
الكنية ولعل بقية آثاره تلفت في حوادث الحلة الأخيرة :

وفاته :

توفاه الله إليه ليلة الأحد ال ٢٤ من جمادى الثانية سنة ١٢١١ بالسكتة
القلبية وحمل جثمانه إلى النجف في موكب مهيب مشى فيه مئات الرجال من
أشراف الحلة وصلى عليه إمام الطائفة يومئذ السيد محمد مهدي بحر العلوم ودفن
عند إيوان العلماء مقابل مسجد عمران وكان لنعيه صدى في الأوساط العلمية

والأدبية ورثاء عامة أدباء البلدين النجف والحلة فمنهم العلامة الشهير الشيخ
محمد علي الأعمى بقصيدتين مطلع الأولى:

خطوب دهتي أضربت نار أشجاني
وأغرت بإرسال المدامع أجفاني
ويقول في آخرها مؤرخاً عام وفاته :

وإذ عطلت منه المدارس أرخوا تعطل درس العلم بعد سليمان
ومطلع الثانية :

لقد تضعض ركن المجد وانهدما واليوم تلم من الاسلام قد ثلما
ومنهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر - وهو ممن قرأ عليه - فقد رثاه بقصيدة
مطلعها :

ألا ما لشم المجد أضحى مبدا فأورثنا حزناً طويلاً مدى المدى
ومنهم العالم الفاضل الشيخ حسن نصار بقصيدة مطلعها :
لم تبك عيني مدى الأيام مفقودا إلا التقي سليمان بن داودا
ومنهم معتمد بن اسماعيل بن الخلفة بقصيدة مطلعها :

بمن صرى الركب يفري مهمه البيد
وخداً ومخترق صمّ الجلاميد
ومنهم العالم الجليل الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني بقصيدة مطلعها:
الدهر لا يبرح خوانا ياطالما فرق إخوانا
ومنهم الملا حسين جاوش ومطلع قصيدته :

ألا خلياني ياخيلبي من نجد
وتذكار سعدى في حمى بانه السعد

و ابلغ من رثاء العالم الأديب الشيخ محمد رضا النحوي بقصيدة بليغة قال فيها:

ألمّا على دار النبوة وانشدا بهامن قضى لما قضى الدين والهدى
ألمّا معي تخلع رداء الحيا أسيّ على فقدمن بالمكرمات قد ارتدى
(سليمان) هذا المعصر (آصف) عرشه

و (لقمانه) إن جار دهر أو اعتدى
صحبت له والعيش شهب سنونه خلائق تحكي الروهن باكرة الندى
فكان إذا صال الردى لي جنة يردّ الردى عني وعضباً مجردا
وكان سميري في الدجى كلما زقا صدى ونميري كلما كضني صدى
فلو كان يفدى بالنفيس فديته ولكنّ صرف الدهر لا يقبل الفدا
تباين دمعي في رثاء ومقولي وإن كان كل عن جوى قد تصعدا
فهذا جرى مثل الجمان منظما وذاك وهي مثل الدنيق مبدّدا
فكنا لعمرى (مالكا)^(١) و (منما)

وأصبحت (شأخا)^(٢) وكان (مزرّدا)^(٣)

(١) مالك بن نويرة التميمي فارس شاعر صحابي . وفي أمثالهم :
فتى ولا كمالك . قتله خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ ومتمم أخوه شاعر فحل وأشهر شعراء
رثاه لأخيه مالك .

(٢) لقب معقل بن ضرار المازني الذبياني : شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو من
طبقة لييد والنايفة ، وكان أرجز الناس على البديهة ، شهد القادسية ، وتوفي في (موقان) سنة ٥٢٢ هـ .
(٣) والمزرد : لقب أبيه ضرار .

السيد مهدي بحر العلوم

المتوفى ١٢١٢

سعد الفائزون بالنصر يوماً
أحسنوا صعبة الحسين وفازوا
صبروا للنزال ضحوة يوم
وأصيبوا بقرب ورد ظمأ
أبدلوا عن حرور يوم تقضى
سبقوا في المجال سبقاً بعيداً
ضيعوا عترة النبي وأمسا
عزّ فيه النصير لابن البتول
أحسن الفوز بالحباء الجزيل
ثم باتوا بمنزل مأهول
فأصابوا الورود في سلسيل
جنة الخلد تحت ظلّ ظليل
وبقينا نجول في التأميل
وهم بين قاتل وخذول

وقال :

الدين من بعدم أقوت مرابعه والشرع من بعدم غارت شرايعه

عن الديوان المخطوط بخط السيد محمد صادق بحر العلوم - مكتبة الامام الحكيم العامة
النجف رقم ٣٨٨ .

قد اشتفى الكفر بالإسلام مذ رحلوا

والبغي بالحق لما راح صادعهُ

ودائع المصطفى أوصى بحفظهم
صنائع الله بدأ والأنام لهم
أزال أول أهل الغي أولهم
وزاد ما ضمض الإسلام وانصدعت

منه دعائم دين الله تابعه

كمن جيشه يوم الطفوف ومن
يارمية قد أصابت وهي مخطية
وفجعة ما لها في الدهر ثانية
كل الرزايا وإن جلست وقائعها

تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعها

وقال :

هذا مصاب الذي جبريل خادمه
هذا مصاب الشهيد المستضام ومن
سبط النبي أبي الأطهار والده
صنو الزكي جنى قلب البتول له
مطهر ليس يغشى الريب ساحته
لله طهر تولّى الله عصمته
لله مجد سما الأفلاك رفعته
ضيف ألم بأرض وردّها شرع
لهفي على ماجد أربت أنامله

ناغاه في المهد إذ نيطت ثمائه
فوق السموات قد قامت مآثمه
الكرار مولى أقام للدين صارمه
أقسومة ليس فيها من يقاسمه
وكيف يغشى من الرحمن عاصمه
أرداه رجس عظيّمات جرائمه
ماد العلا عندما مادت دعائمه
قضى بها وهو ظامي القلب حائمه
على السحاب غدا سقياه خاتمه

وقال :

فله مرتضع لم يرتضع أبداً
يمطيه إبهامه آنا وآونة
سرت به خصه باريه إذ جمعت
غرس سقاء رسول الله من يده
ذوت بواسيقه إذ أظماؤه فلم
عدت عليه يد الجانين فانقطعت
قضى على ظمأ والماء قد منمت
كهموا بإطفاء نور الله واجتهدوا
لم أنسه إذ ينادي بالطفأة وقد
ترجون جدي شفيحاً وهو خصمكم
ويل لمن خصه في الحشر شافعه

السيد مهدي أو محمد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسيني البروجردي المعروف ببحر العلوم الطباطبائي من نسل ابراهيم طباطبا من ذرية الحسن المثنى ابن الإمام الحسن الزكي ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولد بكر بلاء ليلة الجمعة في شوال سنة ١١٥٥ وتوفي بالنجف سنة ١٢١٢ ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي وقبره مزور مشهور .

رئيس الإمامية وشيخ مشايخهم في عصره والملقب ببحر العلوم عن جدارة واستحقاق لم تسمح بمثله الأيام ، له الكرامات والمكاشفات وشهرته بالزهد والتقوى والإخلاص والعبادة لا تحتاج إلى بيان وأسايريه وأنواره غنية عن البرهان ، ترجم له جملة من الباحثين وذكروا كثيراً من أخلاقه وصفاته واعدوا مصنفاته ومؤلفاته منها :

١ - كتاب المصابيح في العبادات والمعاملات ينقل عنه الفقهاء .

٢ - الدرّة النجفية ، منظومة في بابي الطهارة والصلاة من الفقه يتجاوز عدد أبياتها الألفين ، وقد أطبق العلماء والأدباء على أنها لا يوجد لها نظير ، الشروع في نظمها سنة ١٢٠٥ كما أرخها هو بقوله :
غراء قد وسمتها بالدرّة تاريخها عام الشروع (غرّة)

٣ - تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام .

٤ - الفوائد الرجالية المسمى بـ رجال السيد بحر العلوم طبع بمطابع النجف سنة ١٣٨٥ هـ ويقع في أربعة أجزاء ويحتوي على كثير من الفوائد والتحقيقات الرجالية وعلى تراجم عدد كبير من رجال الحديث والرواية .

إلى غير ذلك من الرسائل والنوادر . أما آثاره ومآثره فمنها تعيين وتثبيت مشاعر الحج ومواقيت الإحرام على الوجهة الشرعية الصحيحة ، وكانت قبل ذلك مقفلة مهملة فبقي قدس سره ما يقرب من ثلاث سنوات في مكة في هذا السبيل ولا يزال عمل الشيعة - اليوم - على نموذج تعيينه للمشاعر والمواقيت . أضف إلى ذلك آثاره في مسجد الكوفة ومسجد السهلة كما هي اليوم .

ولاية الله بحر العلوم مقبرة خاصة بجوار قبر الشيخ الطوسي بالنجف الأشرف . عليها قبة كبيرة كقباب الأئمة وهي من الكاشي الأزرق ، رثاء ردم كبير من الشعراء المشهورين والفظاحل المرموقين كما مدحوه في حياته ، ونذكر من الذين رثوه الشيخ ابراهيم يحيى العاملي ، والسيد أحمد العطار ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد جواد العاملي .

وقصيدة السيد بحر العلوم اللامية يرد على قصيدة مروان بن أبي حفص في (تحفة العالم) للسيد جعفر بحر العلوم ج ١ ص ٢٤٧ .

قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - ديوان السيد محمد مهدي نسخة خطية توجد عند أحفاده ، وله الدررة المذكورة في ج ٨ ص ١٠٩ وله القصيدة في حساب عقود الأنامل .

من شعره قوله في رثاء مسلم بن عقيل :

عين جودي لمسلم بن عقيل لرسول الحسين سبط الرسول

لشہید بین الأعادي وحید
جاد بالنفس للحسين فجودي
فقليل من مسلم طلّ دمع
أخبر الطهر انه لقتيل
وعليه العيون تنهال دمعاً
وبكاء النبي شجواً بفيض
قائلاً : إنني إلى الله أشكو
فابك من قد بكاه أحد شجواً
وبكاء الحسين والآل لما
كان يوماً على الحسين عظيماً
منذراً بالذي يحلّ بيوم
ويحناعيه قد أتى حيث يرجى
أبدل الدهر بالبشير نعيماً
فاحتوا الركاب للنار لكن
فيهم ولده وولد أبيه
خصه المصطفى بحبّين حباً
قال فيه الحسين أيّ مقال
ابن عمي أخي ومن أهل بيتي
فأتاهم وقد أتى أهل غدر
تركوه لدى الهياج وحيداً

وقتيل لنصر خير قتيل
لجسواد بنفسه مقتول
لدم بعد مسلم مطول
في وداد الحسين خير سليل
هو للمؤمنين قصد السبيل
من جوى صدره عليه مطول
ما ترى عترتي عقيب رحيلي
قبل ميلاده بعهد طويل
جاءم نعيه بدمع مهول
وعلى الآل أي يوم مهول
بعده في الطفوف قبل الحلول
أن يحيى البشير بالمأمول
هكذا الدهر آفة من خليل
ثأروه بكل ثأر قتيل
كم لهم في الطفوف من مقتول
من أبيه له وحبّ أصيل
كشف السر عن مقام جليل
ثقتي قد أفاكم ورسولي
بايموه وأسرعوا في النكول
لعدو مطالب بذحول

لست أنساء إذ تسارع قوم
وأحاطوا به فكان نذيراً
صال كالليث ضارباً كل جمع
وإذا اشتد جمعهم شد فيهم
فرأى القوم منه كراً علياً
نحوه من طغاة كل قبيل
بأقتحام الرجال وقع الخيول
بشبا حد سيفه المسلول
بحسام بقرعهم مفلول
عمه في النزال عند النزول

الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي

المتوفي ١٢١٤

أنت في الشام ومم في كربلا
ما كذا تفعل أصحاب الولا
والحشا يجتاب أجواز الفلا
نزل اليوم على حكم البلا
بدره المقتول ظلماً في الملا
فقدت منه الصوادي منها
صادفت منه العوالي مقتلا
قتل الإسلام لما قتلا
وجلا كل ظلام وانجلى
منه نور النور أن لا تهمل
رزؤه أبكى النبي المرسلا
ومزبل الخطب لما نزلا
عذب الموت لديه وحلا
بشأبيب الدموع اشتعلا
كلما طال به العهد سلا

أها العاشق ما هذا القلى
تدعي الحب وتختار النوى
فعد الجسم برغمي عنهم
حبذا الحي التهامي الذي
ملا الأحشاء حزناً إذ هوى
أي غيث من بني فاطمة
أي ليث من بني فاطمة
أي مولى من بني فاطمة
أي بدر ملا الدنيا سنا
أي عذر لعيون فقدت
كيف لا تجري دموعي للذي
أين أنت اليوم يا حامي الحمى
رب ذي عيش مرير طعمه
إن حزني كلما بردته
أبعد الله نوى القلب الذي

أترى أي أناس غيركم
أترى أي أناس غيركم
أبقوم غيركم قد أنزلت
أبقوم غيركم يا هـل ترى
ليت شعري أعلي المرتضى
أترى من نصر الله به
أترى من كان صنو المصطفى
من عنى القائل جهراً لا فتى
يا قتيل الغاضريات الذي
وجد المحتاج بجرأ طامياً

وقال :

بنفسي أقماراً تهاوت بكربلا
بنفسي سليل المصطفى وابن صنوه
أذاب فؤادي رزؤم ومصاهم
فقل لابن سعد أنعم الله جدّه
نسجت سراويل الضلال بقتله

* * *

وقال :

الله أي مصاب هدّ أركاني
عزّ العزاء فلا صبر ولا جلد
وما بكيت لأن الحبي من بين
ولا تلهفت لما بان مرتحلاً

ودّم أجر كتاب فصلاً
برز الهادي بهم مبتهلاً
آية التطهير فيما أنزلاً
كمل الدين الذي قد كمل
أم سواء منكب الهادي علا
حين فرّ الجمع طه المرسلاً
حيدر أم غيره فيما خلا
غير مولانا علي ذي العلا
قتل الدين له إذ قتل
يقذف الدر فعاف الوشلاً

وليس لها إلا القلوب لحود
يندود عن الأطفال وهو فريد
وعهدي به في النائبات جليد
أحظك من بعد الحسين يزيد
ومزقت ثوب الدين وهو جديد

وحادث عن جميل الصبر ينهاني
فكيف تطمع من مثلي بسلوان
سار الغداة بخلافي وخلافي
من حاجر بنصون الرند والبان

ولا نزعنا إلى سلمى بذي سلم
لكن تذكرت يوم الطف فانهملت
هو الحسين الذي لولاه ما وضعت
نفسى الفداء لمولى سار مرتحلاً
طارت له من بني كوفان مسرعة
فسار يطوي الفلاح حتى أناخ بهم
وقام فيهم خطيباً منذراً لهم
حفت به خير أنصار له بذلت
حق قضوا بالمواضي دونه عطشنا
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم
وما نسيت فلا أنساء منفرداً
يسطو على جمهم بالسيف منصلتنا
ضرب يذكرنا ضرب الوصي وعن
مصيبة أبلت الدنيا وساكنها
وكيف ينسى امرؤ رزء أبه فجعت
انفقت فيك لجين الدمع فانبجست
أمسى وأصبح والأحزان تنضحني
حق أرى منكم البدر المثل على
منى من المنعم المنان أرقبها
وكم له من يدٍ عندي نصرت بها
أحببتكم حباً سلمان ولي أمل
صلى الإله على أرواحكم وحدا

ولا عشوت إلى نعى بنعمان
دموع عيني وشبت نار أحزاني
معالم الدين للقاصي وللداني
من الحجاز إلى أكناف كوفان
صحائف الغدر من مثنى ووحدان
بفتية كنجوم الليل عُمران
وهو الملى بإيضاح وتبيان
منها الفداء بأرواح وأبدان
وكل حي وان طال المدى فإني
خيراً وراحوا إلى روح وريحان
بين العدى دون أنصار وأعوان
كاللث شدت على مرب من الضان
منابت الأصل ينبي نبت أغصان
وهي الجديدة ماكرت الجديدان
كريمة المصطفى من آل عدنان
عيني عليك بياقوت ومرجان
من عبرتي بدموع ذات ألوان
أهل البسيطة من قاص ومن داني
والمن مرتقب من عند منان
على الزمان وقد نادى بحرمانى
أن تجعلوني لديكم مثل سلمان
إليكم كل احسان ورضوان

الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن العاملي الطيبي

قال السيد الأمين في الأعيان: ولد سنة ١١٥٤ بقرية الطيبة من جبل عامل - لبنان - وتوفي سنة (١٢١٤) بدمشق عن ٦٠ عاماً ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي المشهد المنسوب إلى السيدة مكينة وكان له قبر مبني وعليه لوح فيه تاريخ وفاته رأيتُه وقرأته فهدم في زماننا .

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مطبوعاً ، نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر^(١) . وكانت له اليد الطولى في التخميس فقد ولع به فخمس جملة من القصائد المشهورة كالبردة ، ورائية أبي فراس الحمداني في الفخر وميمية في مدح أهل البيت ولاميته المرفوعة التي قالها في الأسر ، وعينية ابن زريق البغدادي ، وكافية السيد الرضى المكسورة وزاد عليها خمساً وجعلها في مدح النبي ، ورائية ابن منير المعروفة بالنترية ، بل قيل انه اكثر المشهور من غرر الشريف الرضي ، وإنه خمس ديوان الأمير أبي فراس برمته .

سافر إلى العراق فأقام به مدة ، قرأ في أثنائها على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء ، ثم سافر لزيارة الرضا عليه السلام ثم عاد إلى دمشق وتوطنها إلى أن مات .

له أرجوزة في التوحيد وجدتها بخطه وجمعت شعره في ديوان كبير يقارب سبعة آلاف وخمسةائة بيت بعد تفتيش وتنقيب كثير ورتبته على حروف المعجم انتهى . أقول: ونشر كثيراً منه في الأعيان من مداخله في الرسول الأعظم والامام

(١) وروث ذلك منه أولاده واحفاده . فكلهم شعراء وأدباء كولديه للشيخ نصر الله والشيخ صادق وجفيدبه الشيخ إبراهيم بن نصر الله والشيخ إبراهيم بن صادق وولده وغيرهم .

أمير المؤمنين والأئمة من أهل البيت عليهم السلام . وترجم له صاحب (الخصون)
ج ٩ ص ١٨١ والشيخ الساهوي في (الطلبعة) والأستاذ علي الخاقاني في (شعراء
الغرى) ج ١ ص ١ .

وقال أيضاً :

أرابها نفثة من صدر مصدور
أوفت علي وقالت وهي مجهشة
لا تضجرن لآمال أوابدها
فقلت هيات مثلي غير منتجع
خطب أحمر لو التاث للنهار به
حوادث ينزوي قلب الحزين بها
قتلا وأسراً وتشريداً كأنهم
غداة جب سنام المجد من مضر
هو الحسين الذي لولاه ما نظرت
غضنفر سن للعامين حوزتهم
سيم الهوان فطاب الموت في فه
وحوله من بني الزهراء كل فق
بيض الوجوه إذا ما أسفروا خلعوا
وبينهم خير أصحاب لهم حسب
وقد أظلمتهم جيش يسير به
يمضون أمر ابن هند في ابن فاطمة
فصادفوا منه في غاب القنا أسدا
من كل معتصم بالحق ملتزم
ما أنس لأنس مسراهم غداة غدوا

وهجرة للجفا من غير مهجور
ما بال صفوك بمزوجاً بتكدير
ندت فما زلن في قيد المقادير
برق المنى وهو مزور على الزور
لم يتفجر فجره إلا بديجور
إلى وطيس بنار الوجد مسجور
عشيرة المصطفى في يوم عاشور
وهاشم بالمعالي والمبـاتير
عين إلى علم للمجد منشور
بذل النفوس وإلغاء المحاذير
وتلك شنشنة الأسد المغاوير
يفشى الوغى يجنان غير مذعور
على الظلام جلابيباً من النور
ذاك ومدود فضل غير مقصور
باغ يرى العدل ذنباً غير مغفور
تبت يدا أمر منهم ومأمور
يسري ومن حوله الأشبال كالسور
بالصدق متسم بالخير مذكور
إلى الكريمة في جدٍ وتشمير

ثاروا وقد ثوب الداعي كما حلت
فلا تعان منهم غير مندفع
كل يرى العز كل العز مصرعه
وحين جاء الردي ببني القرى سقطوا
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم
كرية شكر الباري مساعيتهم
مبرئين من الآثام طهرهم
ولو شهدت غداة الطف مشهدهم
ولست أدري أسوء الحظ أقعدني
وينثني عن حياض الموت نحو خبا
ولم يزل باذلاً في الله مهجتـه
حق تجلسي عليه الحق من كتب
قضى فللدين شمل غير مجتمع
فأبعد الله عيناً غير باكية
يا للرجال الجرح غير مندمل
فهل تطيب حياة وابن فاطمة
وفي الشام يزيد في بلهنية
وما نسيت فلا أنساء منجدلا
والفاطميات فوضى يرتمين على
يلهجن بالمرتضى يا خير من رقصت
عطفاً على حرم التقوى فقد فجمت
جدعت أنف قریش بالحسام ومد
يا للكریم الذي أمست كرائمه
فخيم الضيم فينا حين فارقنا
يا ليت عين رسول الله ناظرة

أشد العرين على سرب اليعافير
كالسيل يخبط مشوراً بمشور
بالسيف كي لا يعاني ذل مأسور
على الثرى بين مذبوح ومنحور
أجرأ وأي صبور غير مأجور
فيها وبارب سعي غير مشكور
دم الشهادة منها أي تطهير
بذلت نفسي وهذا جل مقدوري
عن ذلك اليوم أم عجزتي وتقصيري
على بنات رسول الله مزور
يحر نحو المنايا ذيل مجبور
فغمر كالنجم يحكي صاحب الطور
وللمكارم ربع غير معمور
لرزه وفؤاداً غير مفطور
عمر الزمان وكسر غير مجبور
فوق التراب طريحاً غير مقبور
مرقه بين مزار وطنبور
ترضه القوم بالجرد المحاضر
أشلائه بعد تضميخ وتعفير
به النجائب تحت السرج والكور
بصارم من سيوف الله مشهور
مضيت دبئت الينا بالفواقير
مسيبة بعد احصان وتخدير
وأدرك الوتر منا كل موثور
ابتامه بين مقهور ومنهور

لا كان يومك يا ابن المرتضى فلقد
إذا تذكرته خراً الحشى صعقا
وهاكم يا بني الزهراء مرثية
وكيف أشقى وأهل الكهف كلهم
عليكم صلوات الله ما لعبت

قضى علينا برق بعد تحرير
كأنما كان يوم النفخ في الصور
كالروض يبكي بإحداق الأزامير
ناج ولست لديكم دون قطمير
أبدي السرى بقداح الخيل والمير

وقال يمدح الامام الحسن الزكي سيد شباب أهل الجنة ، وقد التزم الشاعر
فيها الجناس بين كل بيتين في القافية .

يا نزولا بين جمع والمصلى
عقد الصب بكم آماله
قال لي العاذل أضناك الهوى
فانثنى عني وما زال المنى
أيها البارق سلمهم عن دمي
واسق جيران اللوى والمنحنى
لا ترم مني سلواً بعدم
ما على طيفهم لو زارني
لي قلب سبق الناس إلى
عجبا كيف استباحوا مهجتي
حسن الأخلاق سبط المصطفى
طلالما أذهب عن ذي فاقة
ماجد تسري المعالي إن سرى
رفع الله به قدر العلى
أي راع لا يراعي أحداً
حجة الله الامام المجتبي

قتل مثلي في هواكم كيف حلا
ليت شعري من لذاك العقد حلا
فانتجع غير هواهم قلت كلا
من فنى أمسى على الأحباب كلا
إن توسطت حمام كيف طلا
وابلا نعيابا به الأرض وطلا
نأهم والهجر سل الصبر سلا
وأماط الحزن عن قلبي وملى
حبهم واعتاقه السقم فصلى
وهي مغنى خير من صام وصلى
مفزع الناس إذا ما الخطب جلا
بنداه ظلمة الفقر وجلتى
وتنادي بحلول حيث حلا
وبه جيد الهدى والدين حللى
غير من يرعى لدين الله الا
ذو الأيادي خير خلق الله الا

خير جبل مدته الله لمن
نشر العدل فكم من ظبية
ذو بنان كشأبيب الحيا
خفض البخل ومن دان به
رفعت قدره الله الى
دوحة العلم الإلهي التي
سيدي يا حجة الله الذي
فاز والله وما خاب فتى
حبكم شغل فؤادي في الملا
مفرعي أنتم إذا ما مفرعي
ألحق الله بكم أشياعكم
ومضى صوب الحيا أجدانكم
صدته الشيطان عنه وأزلا
تمتطي في مهمه ذنبا أزلا
أنهل الحران منهن وعلا
وبناء الجود والإحسان على
ما تمنى فدننا ثم تدلى
فرعها في جنة الخلد تدلى
لأمور الإنس والجن تولى
بكم يا خيرة الله تولى
ونجيت القلب مني ان تخلى
صدته عنى يوم حشري وتخلى
وأعادبكم جعيم النار صلى
وعليكم سلم الله وصلى

وزار مشهد السيدة زينب الكبرى بدمشق الشام - قرية راوية - فكتب
على حائط المشهد .

مقام لعمر الله ضم كريمة
لها المصطفى جد وحيدرة أب
زكا الفرع منها في البرية والاصل
وفاطمة أم وفاروقهم بعلى

وقال يمدحها ويتخلص لمدح السيدين : السيد حسين والسيد علي من
آل المرتضى .

يا دوحة بسقت في المنبت الزاكي
حاكيت شمس الضحى والبدر مكملا
أبوك حيدرة والأم فاطمة
فخر لعمر العلي ما ناله أحد
حيات الحيا ربك السامي وحياتك
أبأ وأما وكان الفضل للحاكي
والجد أحمد والسبطان صنواك
إلاك يا بضعة الزهراء إلاك

لك المقام الذي ما زال مشتملا
يقبلون ضريحا ضمّ ناسكة
يبكون من خيفة والثرمبتسم
ويصدرون وفي أيديهم سبب
أولاك مولاك مجدأ لا يرام فما
لجيد مجدك أطواق الثنا خلقت
طوبى لمن شم يوماً من حماك شذا
اني لا غبط مخدومين قد خدما
هما لعمر العلي بدران تمهبا
من كالحسين وقد أمسيت عمته
ومن يداني عليا وهو منتسب
تقاسما خطط العلياء وارتضما
غيثان لا يعدم المضطر غوثها
وحسب هذين فخراً أن ذكرهما
اليك يا مفرع الراجي مددت يدي
وكيف لا يطلب الدنيا وضرتها

على ملائكة غرّ واملاك
ترعرعت بين زهاد ونساک
من المسرة يا للضحك الباكي
من المعامد موصول بذكراك
أحراك بالغاية القصوى وأولاك
جلّ الذي بحلّي الفضل حلاك
لأن من جنة الفردوس ريباك
مثواك يا قدس الرحمن مثواك
وحسن حالها من بعض حسناتك
فلو دعوت أمسّ الناس لبناك
للمرتضى وهو مولاه ومولاك
ثدي العلي حافلا في ظل مغناك
لأن جودها من فيض جدواك
يا درة التاج مقرون بذكراك
وأنت أدري بما يرجوه مولاك
مولاكم وهما أدنى عطاياك

السيد احمد العطار

المتوفى ١٢١٥

أي طرف منّا بيت قريبا لم تفجر أنهاره تفجيرا
أي قلب يستر من بعد من كان لقلب الهادي النبي سرورا
آه واحسرتا عليه وقد أخرج عن دار جده مقهورا
كاتبوه فجاءهم يقطع البيداء يطوي سهولها والوعورا
أخلفوه ما عاهدوا الله من قبل وجاءوا إذ ذاك ظلماً وزورا
أخلفوا الوعد أبدلوا الودّ خانوا الـ

مهد جاروا عتوا عتوا كبيرا
فأناهم محذرا ونذيرا فأبى الظالمون إلا كفورا
وأصروا واستكبروا ونسوا يوماً عبوساً على الورى قمطيربا
لست أنسى إذ قام في صحبه ينثر من فيه لؤلؤاً منشورا
قائلاً ليس للمدى بغية غيري ولا بُدّ أن أردتى عفيرا
أذهبوا فالدجى ستر وما الوقت هجيراً ولا السبيل خطيرا
فأجابوه حاش لله بل نفديك والموت فيك ليس كثيراً

لا سلنا إذن إذا نحن أسله
أنخلتكَ في العدو وحيبداً
لا أرانا الإله ذلك واختا
بذلوا الجهد في جهاد الأعادي
ورموا حزب آل حرب بحرب
كم أراقوا منهم دماً وكأيّ
فدعاهم داعي المنون فسروا
فأجابوه مسرعين إلى القتل
فلئن عانقوا السيوف ففي مة
ولئن غودروا على التراب صرعى
وغداً يشربون كأساً دهاقاً
كان هذا لهم جزاء من الله
فغدا السبط بعدهم في عراض
كان غوثاً للعالمين فأمرى
فأناه سهم مشومٌ به انقضّ
فأصاب الفؤاد منه لقد أخطأ
فأناه شمر وشمر عن سا عد
وارتقى صدره اجترأ على الله
وحسين يقول إن كنت من يجهل
فبرى رأسه الشريف وعلاً
ذبح العلم والتقوى إذ براه
عجباً كيف تلفح الشمس شمساً
ناك وترأ بين العدى موتورا
ونولتي الأدبار عنك نفورا
روا بدار البقاء ملكاً كبيراً
وغدا بعضهم لبعض ظهيراً
مأزق كان شره مستطيراً
من كحيّ قد دمروا تدميراً
فكان المنون جاءت بشيرا
وقد كان حظهم موفورا
مد صدق يعانقون الحورا
فسيجزون جنةً وحريراً
ويلقون نظرةً وسروراً
وقد كان سميم مشكورا
فغدا السبط بعدهم في عراض
كان غوثاً للعالمين فأمرى
فأناه سهم مشومٌ به انقضّ
فأصاب الفؤاد منه لقد أخطأ
فأناه شمر وشمر عن سا عد
وارتقى صدره اجترأ على الله
وحسين يقول إن كنت من يجهل
فبرى رأسه الشريف وعلاً
ذبح العلم والتقوى إذ براه
عجباً كيف تلفح الشمس شمساً
ليس ينفك ضوءها مستئيراً

عجباً للسماء كيف استقرت ولبدر السماء يبدو هنيراً
كيف من بعده يضيء أليس البدر من نور وجهه مستعيراً
غادروه على الثرى وهو ظل الله في أرضه يقاسي الحرورا
ثم رضوا بالعاديات صدوراً لأناس في الناس كان صدورا
قرعوا ويلهم ثغور رجال بهم ذو الجلال يحمي الثغورا
هجروا في الهجير أشلاء قوم أصبح الذكر بعدهم مهجورا
أظلم الكون بعدهم حيث قد كانوا مصابيح للورى وبدورا
استباحوا ذاك الجناب الذي قد كان حصناً للمستجير وسورا
أضرموا في الخيام ناراً تلتظي فيصلون في الجحيم سميراً
بعد أن أبرزوا النساء سبايا ناديات ولا يحدن بحيراً
مبديات الأسى على من بسيف الظلم قد ذات نحره منحوراً
من يصلني على المصلين من يدفن تحت التراب تلك البدورا
من يقيم العزاء حزناً على من رزؤهم أحزن البشير النذيراً
من لأسد قد جزروا كالأضاحي يشتكون الظما وكانوا بحورا
من لزين العباد إذ صفدوه بقيود وأوثقوه أسيراً
عجباً تجتري العبيد على من كان للناس سيداً وأميراً
من لطود هوى وكان عظيماً من لعصن ذوى وكان نضيراً
من لبدر أضحى له اللحد برحاً من لشمس قد كورت تكويراً
من لجسم في التراب بات تريباً من لرأس فوق السنان أديراً
وجباه ما عفرت لسوى الك على التراب عفرت نعيمياً
ونخدود شريفة لم تصغر قط للناس وسدوها الصخوراً
ووجوه مصونة هتكوها وأباحوا حجابها المستورا

ويوت برفمها أذن الله غدت بعد ساكنيها دثورا
ياله فادحاً تضمض ركن الد ين من عظمه ورزءاً خطيراً
ومصاباً ساء النبي ومولا نا علياً وشبراً وشبيراً
وخطوباً يطوى الجديد ولا يفتأ في الناس حزنها منشورا
أو يقوم المهدي حامي حمى الإسلام ساقى الأعداء كأساً مريراً
ربّ بلسغه ما يؤمله وافتح له من لدنك فتحاً يسيراً
ليت شعري متى نرى داعي الله إلى الحق والسراج المنيرا
أو ما آن أن يرى ظاهراً في يده سيف جده مشهوراً
أو ما آن أن يرى ولواء النصر من فوق رأسه منشورا
أو ما آن أن يحور فيستأصل من كان ظنّ أن لا يحورا
أو ما آن أن تروح ونغدو في ابتهاج والعيش يغدو قريراً
أو ما آن أن ينادي مناديه عن الله في الأنام بشيراً
ذاك يوم للمؤمنين سرور وعلى الكافرين كان عسيراً
يا بني الوحي والآلى فيهم قد أنزل الله هل أتى والطشورا
دونكم من سليلكم أحد درأً نظيماً ولؤلؤاً منشورا
يبتغي منكم به جنة لم يرَ فيها شمساً ولا زمهريراً
خسر المادحون غيركم والمدح فيكم تجارة لن تبورا
وعليكم من ربكم صلوات عطر الكون نشرها تعطيراً

وله أيضاً :

ما هاج حزني بعد الدار والوطن
ولا تذكر جيرانِ بذي سلم
ولم أرق في الهوى دمعاً على طلل
نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا
كأنني بحسينٍ يستغيث فلا
وذمة لرعاة الحق ما رعيت
أعظم بها معنة جلّت رزيتها
يا باب حطة ياسفن النجاة ويا
يا عصمة الجار يا من ليس لي أمل
هل نظرة منك عين الله تلحظني
إن لم تكن آخذاً من ورطتي بيدي

ومنجدي في غدي يا سيدي فمن
وكيف تبرأ مني في المعاد وقد
محضت ودك في سري وفي علي
أم كيف يعرض يوم العرض عني " من

بغير دين هواه القلب لم بدن
وهل يضام معاذ الله أحدكم
إليكم سادتي حسناء فائقة
عليكم صلوات الله ما ضحكت
ما هكذا الظن فيكم يا ذوي المنن
في حسن بهجتها من سيدي حسني
حديقة لبكاء العارض الهتن

السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي الشهير بالسيد أحمد العطار وأسرتة تعرف بـ (الحيدرية) توفي سنة ١٢١٥ في النجف الأشرف ودفن في الإيوان الكبير قرب مقبرة العلامة الحلبي أعلى الله مقامه .

فيكون عمره قد تجاوز السبعين وأرخ وفاته الحاج محمد رضا الأزري .

كان فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات أديباً شاعراً علماً من أعلام عصره هاجر من وطن أبيه بغداد إلى النجف الأشرف وعمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية وغيرها حتى برع فيها ثم قرأ في الأصول والفقه على مشاهير ذلك العصر وكانت له خزائن كتب نفيسة تلمذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، له مؤلفات في الفقه والأدب والعبادة وديوان شعر يزيد على خمسة آلاف بيت ومن مؤلفاته :

١ - كتاب سماه التحقيق في الفقه وجد منه كتاب الطهارة بخطه في أربع مجلدات .

٢ - كتاب في أصول الفقه في مجلدين .

٣ - رياض الجنان في أعمال شهر رمضان (مطبوع) .

٤ - منظومة في الرجال (مطبوعة) .

٥ - الرائق في الشعر والأدب استفدنا منه كثيراً وروينا عنه في هذه

رثاء جملة من شعراء عصره منهم السيد ابراهيم ومنهم الشيخ محمد رضا الأزري . وفاته في السابع من شهر شعبان سنة ١٢١٦ هـ . قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) رأيت بخط حفيده العلامة السيد راضي بن الحسين بن أحمد ، على كتاب (رياض الجنان) للمسترجم المطبوع ، أنه ولد في النجف ربيع الأول ١١٢٨ ورأيت أرجوزته الرجالية الموجودة في النجف عند السيد محمد البغدادي ، وكانت له اليد الطولى في الأدب بل كان من شيوخ الأدب في عصره وله ديوان شعر كبير جمعه بنفسه حوى مختلف الأنواع وضم جملة من مدائح أقطاب العلم ومراثيم انتهى . أقول ورأيت ديوان السيد أحمد العطار في مكتبة كاشف الغطاء العامة - قسم المخطوطات .

(١) وقد سجل في التراث مجموعة كبيرة من شعره ، وإليك مطلع بعض القصائد :

١ - مرثية لأهل البيت أولها :

لا تأمن الدهر إن الفدر شيمته وخفض قدر أولي العلياء همته

٢ - في مدح الامامين العسكريين أولها :

هي سامراء قد فاح شذاها وتراوى نور أعلام هداها

٣ - في ص ٣٤٦ من الجزء الثاني تعجيز قصيدة وثلاثيتها في قبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام : والتي أولها أنظر إليها تلوح كالقوس

جاء في كتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا) والمنام للميرزا النوري
قال :

رأيت في بعض الدواوين أن رجلاً من الصلحاء رأى في منامه سيدتنا فاطمة
الزهراء عليها السلام ، فأمرته أن يأمر أحد الشعراء من موالها السعداء بترتيب
قصيدة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام يكون أولها « من غير جرم الحسين
يقتل » فامتثل الليب اللوذعي السيد نصر الله الحسيني على منوال ما أمرت ،
ولما وقف السيد أحمد بن السيد محمد^(١) على قصيدة السيد المذكور صدرها
وعجزها رجاء أن ينتظم في سلك من امتثل أمر سيدة النساء عليها السلام فيما
كان من الأبيات عليها علامة فهو للسيد نصر الله ومالم يكن كذلك فهو للسيد
أحمد بن السيد محمد وهي هذه :

« من غير جرم الحسين يُقتل »	« وجدّه الهادي النبي المرسل »
« ويقطع الشمر جهاً رأسه »	« وبالدماء جسمه يُغتسل »
« وينسج الأكفان من عفر الثرى »	« لجسمه العاري السليب القسطل »
« أفدي سلباً نجت ملبساً »	« له جنوب وصبا وشمال »
« وقطنه شيبته ونعته »	« اللدن وغسله الدموع الحمل »
« ورأسه يشهره بين الملا »	« رمح له الرجس سنان يحمل »
« ويوطئون صدره بخيلهم »	« تصعد طوراً فوقه وتنزل »
« أعظم به صدرأ يداس قسوة »	« والعلم فيه والكتاب المنزل »
« ويشتكى حرّ الظما والسيف من »	

فيض نجيع نحره يبلل
يدعو الأهل شربة والترب من « أوداجه يروى دماً وينهل »

(١) أقول هو السيد أحمد بن السيد محمد المطار وهو صاحب (التراث) المخطوط .

يحملن بمسد العز في مذلة
«ونسوه الطاغى يزيد في حمى»
يسحبن أذيال الهنا وهنّ في
«وأرضعوا ثدي المنايا طفلة»
وصيروا نسج السواقي قمطه
«وأطلقوا دمعا على ابن له»
فلم يزل يرسف في قيد الضنا
«فيا هيف القلب لا تطف ولو»
ولا تمسلي الدمع باعيني ولو
«وبالسانى جدي بأنواع الرقا»
«ووا من بنت المصطفى في نوحها»
«وساعد الزهراء إن نوحها»
وكيف يقوى قلبها على أسى؟!
«كيف بها إذا أتت وشعرها»
«وفي يديها ثوبه مضخ»
فعندما يؤتى به مخضبا
«وهو بلا رأس فتبدي صرخة»
ثم تضح ضجة عالية
«فيأمر الجبار نارا اسمها»
فحبسهم سجنا بما قد فعلوا
«فتلقط الأرجاس عن آخرهم»
وتستغيث النار من عذابهم

«على مطايا ليس فيها ذلل»
عز وقد تمّ هن الجنادل
«أمن عليهن السجوف تسبل»
لأدرى درّهم بما قد فعلوا
«ومهدده صخورها والجنادل»
إذ أسروه مدنقا وكبتوا
«وكيف لا وهم له قد غلّوا؟!»
أمست بك الأحشاء وجدأتشمل
«أهمى من الدمع سحاب هطل»
إن الرقاء في الحسين يحمل
«على إمام قد بكته الرسل»
على قتيل الطف لا يحتمل
«عليه منه يذبل يقلقل»
من دم مولانا خضيب خضل
دما طريا والدموع مثل
«بالدم والأعداء طرا ذهل»
وتصرخ الأملاك حين يمثل
«منها جميع العالمين قذهل»
«هيب قد أظلم منها المدخل»
هيب قد أظلم منها المدخل
بما جنوه بعد أن يقتلوا
«فيصهلون وسطها وتصل»

« يا آل طه أتم ذخيرتي »
« لا أبتغي كلاً بكم من بدل
« فالتحفوني في غد بشربة »
« فحزنتكم أذكى فؤادي فمسي
« صلى عليكم ربنا ما أرقلت »
« وماحدى الحادون أو ما وجدت
ومن عليهم أبدأ أعول
« وليس لي سوى ولاكم موئل »
« من سلسل قد طاب منه المنهل
« تطفى بها نار بقلبي تشعل »
« قصداً إلى البيت الحرام مرقل
« شوقاً إلى قصد حماكم مرقل »

السيد محمد زيني

المتوفى سنة ١٢١٦

سرينَ بنا يتركنَ بحرَ الفلا رهوا
وجسدتَ بقطعِ الدورِ حتى حسبنا
حداها من الأشواقِ حادٍ فأصبحت
وما شاقها وادي العقيقِ ولا اللوى
ولكنها وافت بنا أرض كربلا
إلى حضرة القدس التي لثم تريبها
نزلنا بها والركب شتى شؤونهم
دخلنا حماها آمنين وحسبنا
حمى ابن نجيب الله من ولد آدم
امامٌ حباه الله حكمةً حكمه
وجيه فإن نسال به الله منة
أحاديث علم الله من بيته تروى
أبتك يا ابن المصطفى بادي الشكوى
لها الوخدُ مرعى لاغثاه ولا أحوى^(١)
ستقطع في إرقالها الأفقَ والجوا
تهاوى بأبديها إلى ربيع من تهوى
ولا رامة رامت ولا يمت حزوى
أجل أنها وافت بنا الغاية القصوى
لنا شرف نسمى إليه ولو حبوا
فمن سائلٍ عفواً ومن آملٍ جدوى
دخول ديار عندهما جنة المأوى
حسين الذي لولاه ما ولدت حواً
وان له الإثبات في الأمر والمحو
يُنزل علينا أفضل المن والسلوى
وإن ضمنا العلم من بحره تروى
لما نابني من فادح الضر والبلوى

(١) عن ديوانه المخطوط في مكتبتنا (المكتبة الشريفة) .

فقد صال هذا الدهر صولة نائر
أنتك ضيفاً ابتغي عندك القرى
علت يقيناً إذ طويت لك الفلا
أناجيك ملهوفاً وأعلم أنني
عمدت إليكم ساهياً عن جناتي
كتمت ولائي فيك خيفة مبغض
إذا ما لوى عني الزمان عنانه
فايناك استجدي فمن رقدك الجدوى
وَسَنُ عَلِينَا صَرْفَهُ غَارَةَ شَمَوَا
وَمَجْتَدِيَا لَمْ أَرْجَ مِنْ غَيْرِكَ الْجَدْوَى
بَانَ كِتَابِي يَوْمَ انْشَرَّ لِي يُطْوَى
أُنَاجِي بِسَرِّي عَالَمَ السَّرِّ وَالنَّجْوَى
وَبِالْكَ عَمْدًا قَدْ مَحَا الْعَمْدَ وَالسَّهْوَا
وَقَدْ يَظْهَرُ السَّرَّ الْخَفِيَّ مِنَ الْفَحْوَى
فَإِنْ عَنَانِي عَنْ وَدَادِكَ لَا يَلْوَى
وَإِيَّاكَ اسْتَعْدِي فَمَنْ رَقْدَكَ الْجَدْوَى
وله أيضاً :

هل المحرم فاستهلت أدممي
كيف السبيل إلى العزا وهلاكه
يا شهر عاشورا خلقت كآبة
يا شهر عاشورا أصبت حشاشة
وتسمرت نار الأسي في أضلعي
مفتاح باب توجع وتفجع
منها فؤادي لا يفتق ولا يعي
دُفَّت الزلال لها بسم منقع

عن ديوانه المخطوط في المكتبة الشبرية .

السيد محمد زيني البغدادي (١) :

المتولد سنة ١١٤٨ والمتوفى سنة ١٢١٦ .

محمد بن أحمد زين الدين ينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الحسن السبط .
شاعر شهير وعالم جليل . ولد في النجف الأشرف بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة
١١٤٨ ونشأ بها على والده والذي هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهاك
من غير علمها الصافي وهكذا برع ولده على يد السيد المغفور له السيد مهدي
بحر العلوم وقد أجاد الفارسية ونظم بها كثيراً . عثرت على ديوانه واستملكته
أقول ورثاه ولده السيد جواد المعروف : (بسياه بوش) .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٣ ص ٤٦٧ . كان من مشاهير علماء النجف
الأشرف وأدبائها وشعرائها في القرن الثاني عشر من معاصري بحر العلوم
الطباطبائي وأحد أصحاب رقعة الخميس وكان متزوجاً بنت السيد حسين ابن
أبي الحسن العاملي . له ديوان شعر رأيت في بغداد في مكتبة الشيخ محمد رضا
الشيبي وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسية إلى العربية بدون أن
يتغير منه شيء غالباً وهو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني .
حكى الشيخ ميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف
عن والده الشيخ حسين نجف قال : كان السيد محمد زيني أحد العلماء المبرزين
والفقهاء المكرمين إلى آخر ما ذكره ، ثم قال وكان قد توسل السيد محمد زيني
في حال رمده بأبيات أنشأها وهي قوله :

(١) أقول وأسرّة آل زيني من الأسر العلوية المعروفة بحسن السمعة ولا تزال تسكن النجف
وكربلاء .

ربي يجاء المصطفى وآله
أعد بعيني الضياء عاجلا
أربعة وعشرة جعلتهم
يكفي جميع الناس جاء واحد
خير الوري من غائب وشاهد
يا خير عواذ بخير عائد
وسائلا إليك في الشدائد
فعاقتني يجاء كل واحد

ومن شعره :

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة
شكوتك صرف الدهر قدما وانك
فما باله قد فوق الدهر سهمه
أبا حسن والمرء ياربما دعا
فإن كنت ترعاه لسوء فعاله
على أثرها حث الرجاء ركابه
مدل من أرجاء الخطوب صغابه
وصب على قلب الحزين عذابه
كربما قلباه وزاد ثوابه
فبرك يرضى فيك منك انتسابه

وله مخرجا بيتي الصاحب بن عباد في بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام:

ولما زمت للناظرين قبوركم
ومن زاركم أولاه فضلا مزوركم
وأشرق منها للساوات نوركم
أتيناكم من بعد دار نزوركم
وكم منزل بكم لنا وعوان

ولا يهتدى إلا بنهج سبيلكم
فكيف وقد فلنا المنى من جميلكم
ولا يبتدى إلا نوال منيلكم
نسائلكم هل من قري لتزيلكم
بلء جفون لا بلء جفان

وقال مشطراً :

جعلت ولائي آل أحمد قرية
ولي من عدام ما حيت براءة
وما سأل المختار أجراً على الهدى
ولا رام في يوم الغدير من الوري

إلى الله حق صرت لا اختشي ذنباً
على رغم أهل البعد يورثني القربى
سوى حبهم طوبى لمن محض الحُبّاً
بتبليغه إلا المودة في القربى^(١)

وله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

علامَ وما كنتُ الخؤون بصاحب
وفيم وقلبي خير مأوى لقاطن
تسير قلوب شرّد البين رشدها
قفوا عللوا الربيع المهيل بينهم
سقتنا النوى سماً فأضحت طوله
ابشر قلبي كل يوم بوصلمهم
هم وأصلوا بين الغضا وحشاشي
مراد الفتى صعب المنال وإنما
إلى مَ أقاسي كربة بعد كربة
وأبعث آمالي واعلم أنها
إذا كان طرف الدهر يرقب حازماً
ونفس تظن الموت المام ساحة
دعتني إلى نيل المعالي ودونها

تحاول بت الوصل مني حبائي
تجشم تلك العيس طي السباب
وقلبي لها حاد يباثر الركائب
فإن به ما بي ابن الربائب
وجسمي مما نابه خطّ كاتب
وما وصلهم إلا رجوع الشائب
كما فرقوا بين الليان وجاني
أعلل نفسي بالأمانى الكواذب
وحتى مَ أخشى نائباً بعد نائب
ستصدر نحوي خائباً أثر خائب
فأبعد شيء منه نيل المطالب
وأخفض ما ترنوه ظهر الكواكب
سمام الأفاعي بعد لسع العقارب

وأخيراً قد كتب أحد أسرة آل زيني وهو السيد رضا زيني ، ترجمة للسيد محمد زيني في
مجلة صوت الإسلام عدد ٨ - ١٢ السنة الأولى .

(١) هن الديوان المشطوط .

سأبعثها وهي البروق إذا سرت
تؤمّ بنا أصل الكرام ومن سما
علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين
وحتى رسول الله والنص واضح
فتى لم ينل ما ناله من فضائل
كريم إذا انهلت سحائب جوده
إذا عده جود فهو أكرم واهب
معرف فرسان الوعى ان حثفها
إذا اسود ليل النقع منه ومكنت

قنا الخط من ظمن الذرى والغوارب
يحير خيباً من ثواقب رأيه
عزائمه فيها جواد السلاهب
فسل خبير أمن كان أورد مرحبا
حياض المنايا من بديع المضارب
فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
سواه إذا صالت قروم الكتابب
ولولا غلتو في هواه وصفته
بوصف غنى في الوجود وواجب
عجبت لمن ظنّ المناصب فخره
وموطىء خفيه سنام المناصب
وهيبته تغنيه عن كل جانب
يصدك ضوء الشمس عن درك ذاتها
هو الغاية القصوى لرغبة راغب
كنيلك منه النجح غير مفاضب
فتحسب انّ البذل دعوة طالب
ونصدر من مغناه بجر الحقائق
غرايب أغنى عن ظهور الغرائب
ولايته العظمى محك التجارب
بدا ممكناً للناس في زبيّ واجب
نهاراً وليل الكفر مرخى الذوائب
دعاك به القهار ربّ المعائب
هو العروة الوثقى لمستمسك به
تنال جميل الصّفع منه مفاضباً
يزيد عطاءً حين يرفاح للندى
نوافيه للجدوى خفافاً عيابنا
ولو لم يكن للمصطفى غير حيدر
نعم ملة الإسلام منجى وإنما
وماذا عسى أن يبلغ الوصف في فتى
فيا آية الله التي ردت الهدى
نصرت رسول الله في كل موطن

أقمت قناة الدين عن كل غامر
إذا المرء يستهدي الكواكب رأيه
فما تمّ دين أنت عنه بمزل
ولو لم يكن للكون شخصك علة
كفاك كتاب الله عن كل مدحة
أقول لأصحابي هو النعمة التي
أبا حسن زمت إليك ركائبي
أتيتك صفر الكف من كل مطلب
كسوت رجائي منك حلة أمل
إليك ملاذ الخائفين شكائبي
وشرّد عني ما ادّخرت لصرفه
مضى زمن يرجو إلا بأعدصعبي
إذا كنت لي ظهراً وكفاً

وصنت ردا الإسلام من كل جاذب
فرأيتك يستهديه الهدى الكواكب
ولا نيل رشدلت فيه بصاحب
لما صار شرق الشمس بعض المغارب
وإن جلّ ما وطّدت من مناقب
بها شرح الله التباس المذاهب
وجوزحهاك اليوم حطت رغائبي
ونبتت في ملاقاك نجح المطالب
وحاشاك أن تكسوه حلة خائب
زماناً وما في اليوم شطر النوائب
ولجّ بأن أغدو وللذل جانبي
وأصبعت يحفوني حميمي وصاحبي
وساعداً

فلا غرو

يقولون في الأسفار قد تدرك المنى
فأدرك أمير المؤمنين عزيزه
فإن تكفنيه عاجلاً وهي مني
وإن كنت ترعاني بما كسبت يدي
عليك سلام الله يا خير من سرت

إن أضعى الزمان بحاربي
وأنتى وقد أعيت عليّ مذاهبي
غريباً بأرض الهند أضعى مطالي
وإلا فقد شالت إليها مراكي
فبرك يوعى في منك مناسبي
إليه ركاب الوفد من كل جانب

وقال مستنجداً بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام في أيام الطاعون :

أبا حسن يا حامي الجار دعوة يرجى لهاذا اليوم منك قبول^(١)

(١) عن الديوان المخطوط .

أباحسن يا كاشف الكرب دعوة
وصي رسول الله دعوة خامس
أيرضيك هذا اليوم يا حامي الحمى
أيرضيك هذا اليوم ما قد أصابنا
فيا ليت شعري هل تحبب سائلا
فأين غياثي أين حرزي وموثلي
وأين سناني أين درعي و'جنتي
اليك ملاذ الخائفين شكاية
ومثلك من يدعى إذا تاب حادث
وحاشاك من ردة المؤمل خائبا
بجاهك عند الله فهو معظم
اغثنا أجزنا نجتنا واستجب لنا
وأني لصرف الدهر إن رام ضيمنا
أفي الحق أن نغدو بأعظم حيرة
أفي الحق أن نبغي سبيل نجاتنا
أفي الحق أن نسي شماعة مبفض
إذا كان في الدنيا جفاكم إمامكم

ولسنا لكشف الكرب أول من دعوا

لنا أمل أن لا 'مرد' طويل
بغيرك منه لا يبسل غليل
خطوب علينا للمنون تصول
ونحن عيال في حماك 'نزول
محباً أتى يرجوك وهو ذليل
وعزّي الذي أسمو به وأطول
وعضي الذي أسطوبه وأصول
تقلقل أملاك السما وتهول
وضلت لنا دون النجاة عقول
وأنت رحيم بالهيب و'صؤل
وعند رسول الله فهو جليل
فما نابنا لولاك ليس يزول
وأنت لنا حصن بذاك كفيل
وأنت لنا دون الأنام دليل
وأنت إلى الله الجليل سبيل
يعيرنا بين الوري ويقول
فكيف لكم يوم الحساب يقيل

علاك فأعطوا سؤلهم وأنيلوا

وقد رابه خطب هناك مهول
ولولاك لم ينج الخليل خليل
وما كان ذلك الضرر عنه يزول
وكان له للبعث فيه مقيل
ولم ينج منه قبل ذلك جيل
لها أحمد خير الأنام رسول

ألم 'تنج نوحاً إذ طفى الماء والتقى
ألم 'تنج إبراهيم من حرّ ناره
ألم 'تنج أيوباً وقد مسّ ضره
ولولاك لم 'ينبذ من الحوت يونس
وما قومه المنجون إذ جاء بأسهم
بأكرم عند الله من خير أمة

لم تكشف الشدات عن وجه أحد
وهب أنا جثا بكل عظمة
أليس بعفو الله جلّ رجاؤنا
السبابكم مستمكنين وحبكم
فأدرك محبيك الذين تشنتوا
بجال يدوب الصخر منها إذا علا
وضاقت بلاد الله فيهم فأقبلوا
وقالوا به كلّ النجاة وانه
ولما علمنا إذ لحامي الحمى حمى
نزلتابه والعرب تحمي نزيلها
إذا فرّ مهزوم فأنت ماله
وهب اني حاولت عنك هزيمة
أسائلهم أين الفرار فكلهم
بقبرك لذنا والقبور كثيرة
عليك سلام الله ما فات خائف

بجيث العدى كانت عليه تصول
تكاد لها شمّ الجبال تزول
وأن يفخر الذئب الجليل جليل
لنا في نجاة النشأتين كفيل
وخيل الردى تجري بهم وتجول
لهم كل يوم رنة وعويل
إليك وكلّ في حماك دخيل
حمى قط فيه لا يضام نزيل
منيع يرّد الخطب وهو جليل
إذا ما عرا للنتائبات نزول
فأين إذا ما فرّ عنك يؤول
فماذا عسى عند السؤال أقول
يشير إلى مغناك وهو يقول
ولكنّ من يحمي النزيل قليل
بذاك الحمى أو نيل عندك سول

حُسين اَقْدِي العِشَارِي

قال في مدح ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين وأخيه العباس
حين زارهما في سنة ١١٨١ .

نعم وكثير الشوق فيك حقيق
مدى الدهر في كل الجهات تشير
وفي ظلمة الليل البهيم بدور
لكل الوري يا آل أحمد نور
قلوباً من الشوق القديم تقور
على قبة السبع العوال نسير
طيور إلى وكرٍ هناك تطير
قشاعم حنت للسرى وصقور
لإخفافها عند المسير صرير
يشب بها عند الرحيل سفير
تذوب وشوق في القلوب كثير
غيوث لمن يبغى الندى وبحور
عسول وماء للقلوب ظهور
وقد طاب منازائر ومزور

طويل غرامي في هواك قصير
سموتم فكل الكائنات لفضلكم
وأتم شمو من العالمين بأسرهم
أثارت بكم كل الجهات لأنكم
ولما ورت نار الفرام وحركت
سرينا على الفبراء حتى كأننا
تسير بنا شهب المطايا كأنها
سوابح يزجيبها الفرام على الوحا
تحركها الأشواق طبعاً وكم غدا
علونا عليها والجوانح لم تزل
عيون وأجفان تسيل ومهجة
قصدناكم نرجو النوال لأنكم
أتيناكم غير الوجوه وتربكم
وزرناكم يا خيرة الله في الوري

وجئنا عليّ القدر والدمع سافح
 لثمنا ثرى ذلك المقام لأنه
 ولما انطفت تلك الجمار لوصله
 أتينا الشهيد السبط درة حيدر
 وربحانة المختار مذفاح عرفها
 وكم ضمها للصدر منه إشارة
 وقبلت ثغراً منه والوجه مشرق
 أصيب به حياً وأخبر أهله
 أما كان حين النقع نار وأقبلت
 خيول عمت لما تعامت سراتها
 فجالت على آل النبي فيا لها
 أما كان فيهم من تذكر أحداً
 أما كان فيهم من تذكر بنته
 أما كان فيهم من تذكر حيدرأ
 أما كان فيهم من يرق لصيبة
 أتمنع أطفال النبي على الظما
 صفار من الرمضاء أمسا ذوابلا
 فديت بأولادي الصغار صفارم
 سقاك إله العرش يافاتكابهم
 طغيت وأحزنت الرسول بقبره
 شقيت ودار الأشقياء جهنم
 حسين حسين من يدانك في العلا
 فدتك أبا الأشراف روعي ومهجتي
 ولست عن العباس مال فإنه

له فوق أطراف الحدود غدِير
 زلال إذا اشتد الظما ونمير
 وعتت لنا غيب الرصال أجور
 وليس لها بين العباد نظير
 تعبق منها مندل وعبير
 إلى أنهم للمالين صدور
 له فرحة من أجلها وسرور
 بما ناله لا شك وهو خير
 خيول العدا في كربلاء تشور
 عليها سفية ناكث وعقور
 مصائب سود في الكرام تدور
 ومدمه للظاعنين غزير
 وبضعنها في كربلاء عفير
 فتى الحرب مقدم الجيوش أمير
 لهم حنة في كربلاء وزفير
 من الماء والماء الفرات كثير
 وليس لهم يوم الهجير مجير
 فحظهم بين العباد كبير
 شراباً به منك الدماغ يفور
 وأطفأت نوراً في الوجود ينور
 لها زفرة من حرّهما وسعير
 وفضلك يأسبط النبي شهير
 وما ذلك إلا في علاك حقير
 كريم بأنواع الثناء جدير

رفيع تدلتى من ذوابة حيدر
 له منصب فوق المناصب كلها
 كرام العبا قلبي إلى حبكم صبا
 لجدكم فضل عليّ ومنة
 هداني وآواني ولم أعرف الهدى
 أنسى نداكم ياسلالة هاشم
 على جدكم أزكى صلاة بحفها
 أبي وذو قدر هناك خطير
 ومحفل فضل في العلا وسرير
 له حرقة يوم النوى وزفير
 وجودٌ وإنعام عليّ عزيز
 فصرتُ على نهج الرشاد أسير
 وأنكره إني إذاً لكفور
 سلام وتشريف لهدية كثير^(١)

(١) عن ديوانه المخطوط بخط الحرم البعثة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (الحصون
 النيمة) في مكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف - قسم المخطوطات تسلسل ٩٢٣

حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري البغدادي الشافعي أبو عبد الله
نجم الدين الشيخ الإمام العالم الأديب الأريب الفطن النظّام ، صاحب
الكلمات الشائعة والنوادر الذائعة .

ولد سنة خمسين ومائة وألف وهو من بلدة تسمى بالعشارة تقع على
الخابور الذي ينصب إلى الفرات ، وقرأ القرآن واشتغل بالتحصيل والأخذ ،
فقرأ ببغداد وأخذ العلم عن مشايخ متعددين منهم أبو الخير عبد الرحمن السويدي
وتفوق بنظم الشعر ودون له ديوانا أكثره في المدائح النبوية ومدح الصحابة
وآل البيت والأولياء والعلماء والملوك والأمراء وكان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً
حسن الخط كتب كتباً متعددة تنوف على المد والحد ، وله تأليفات منها
حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواشي متفرقات على سائر العلوم تدلّ
على نباهة شأنة وعلوّ مكانه ، ولما ولي نيابة بغداد والبصرة سليمان بن عبد الله
الوزير سنة أربع وتسعين ومائة وألف ولاءه تدريس البصرة وأرسله إليها ولم
تطل مدته ، وكان رحمه الله له تضيّع في سائر العلوم معقولها ومنقولها
وخمس قصيدة البردة وبعض القصائد الفارضية ، وكان مشهوراً بحسن الإملاء
والإنشاء والنظم البليغ .

أقول وديوانه الذي يجمع أشعاره مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة
بالنجف الأشرف بخط العلامة البهائية الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب
(الحصون المنيعّة في شعراء الشيعة) تسلسل ٩٢٣ - قسم المخطوطات^(١) .

(١) عن سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمفتي الشام العلامة المرادي .

وقال مصدراً ممجزاً للقصيدة التي نظمها الأديب البليغ سليمان بك ابن
عبدالله بك الشاوي زاده في الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
حين زاره .

طوبى لتلك المطايا يوم يسراها فالنصر قارنها والسعد وافاها
بشرى لها من مطايا قد سرت وجرت

الشوق سائقها والسعد وافاها
تطوي السباسب والاطام تقطعها
دعها فإن عظيم الشوق أنجلها
لا تستقل ولا تلقى السهاد إلى
ولا تعيل إلى دار المقام إلى
سر الرسالة بيت العلم من فخرت
أئمة رفعت أقدارهم فملت
مبرؤن عن الأدناس ساحتهم
طابت عناصرهم جلت مفاخرهم
إن أمهم وفد طلاب لهم رقدوا
حازوا بفضلهم السامي ومحتد هم
بكم نجوت بني الزهرا لأنكم
بالجد والجد سدت كل ذي شرف
فأنتم غرر الدنيا وأنجمها
ومن يباريكم يأل حيدرة
ضاق الخناق فلا ذخرو ولا سند
والقلب إلا بكم لم يلق مستنداً

ابن الخليفة

قال يرثي الامام الحسين (ع)

من الركائب بالمشية ثوروا
إني أرى بسا الخدوج أهلة
وكواكباً أبراجها قتب المطى
أحداتهم رفقا فان حشاشني
فاستوقفوها واحبسوا مقناصها
ما هذه العير التي حفت بها
وأرى حصاناً بالسياط تقنعت
هل هن من حرم النجاشي غودرت
قالوا استفقوا ذر الدموع فان ذي
وكرائم المولى الحسين نبت بها
غدرت به أرجاس حرب غيلة
لو شمته في الغاضرية ظامياً
عنفاً تزج وبالأسنة تزجر
تخفى وطوراً تستهل فتزهر
حسرى وفي بوغاه تقع تسر
تحدي على إثر الظعون فتعثر
لوث الازار وان سئتم خبروا
من كل ناحية عتاق ضمّر
بيد الطغاة وهن ثكلي حُسر
أيدي سباً لما سباهما قبصر
حرم النبي بكل قفر تشهر
أطلالها فعدت تذلّ وتقهر
وبنو الفواجر شأنهم أن يغدروا
لانساب وجداً من جفونك جعفر

عن شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ١٨٢

وارت به من كل فج عصبه
فأذاقهم ضرباً بأبيض فاتك
رقما قضاء الحتف فوق جباههم
في كفه اختلفا فهذا ناظم
وذويه قد جعلت لها أجم القنا
وصوارم الأنصار يخطف برقها
فيها تطول على الكماة ولم تجد
وقدود عن آل النبي وهكذا

يحصى الحصى وعدبدها لا يحصر
في الروع يصحبه كعوب أسمر
فالرمح ينقط والمهذب يسطر
حب القلوب وذا رؤوساً ينثر
خبياً وهم فيه ليوث تزأر
الأبصار وهي دماً نجيعاً يهمر
رهباً من الحرب العوان وتقصر
شأن الموالي للموالي تنصر

حق دنا الأجل المتاح ففودروا

صرعى كما جزر الأضاحي جزروا

كل بسافي العاصفات مرمـل
وهم الأكارم للصلاة تصوروا
قتلوا لعمر كوالذوابل شرع
وبقى الامام تؤمه خيل العدى
فكأنه وكانهم يوم اللقـا
وكانهم ليل بهم حالـك
أو كالسحاب الجون جادوا سبه
وكانما نهران في إثرها
فسطا على فرسانها فتقاعست
فاغتاله سهم المنية فانشى
قسما برب السميرية والظبي
والراقصات إلى المحصب من منى

ومخلق بدمائه ومعفر
بل في محاريب الصلاة تسوروا
والجود مسود الجوانب مكدر
والشوم خيفة بأسه تتقهقر
حمر النياق من العفرنى تنفر
وجبينه الوضاح صبح مسفر
فوق ابن فاطمة سهاماً يعطر
رعد يقمق قارة ويزمجر
رعياً وكل قال : هذا حيدر
عن سرجه لما أصيب المنحر
والسابتات إذا علاها المغفر
تطوي الربى وعن السرى لاتفر

لولا قضاء الله ما ظفرت به
ذاما سألت وذوي حرائره بها الأ
فقدوت أهتف هتف ورق فاكل
كفّ البغاث ضحى بصقر يظفر
نضاء تنجد في القفار وتغور
وجداً تردد نوحها وتكرر

أبتي أبي جـلّ المصاب وآن أن

اذري المدامع فاعذلوا أو فاعذروا

أبيت مولاي الحسين بكربلا
لو كان من يرضى بدمعي منهل
لكنها سألت نجيباً قانياً
عجباً له يرد المنية ظامياً
عجباً لسيف الحق ينبو حده
عجباً لآل محمد بيد المدي

عجباً لمن تحمى الثغور بثغره
عجباً لبدر التم لم يخف لفقد
عجباً لهذي الأرض لم لا زلزلت

الله أكبر كيف يقطع كفه
صدر المعالي كيف غودر صدره
عقرت أما علمت لأي معظم

وكريمه من فوق خرصان القنا
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا

لا حرّها يطفى وليس مدى المدي

تنسى فلا جاءت بمثلتك أشهر

إني أقول ولست أول قائل
قولا ثوابت صدقه لا تنكر

تأله مساققتل الحسين سوى الألى

قدما على المسادي عتوا واستكبروا

هم أسوا فبنت بنو حرب وقد
سفت حلومهم وظلوا والذي
هدموا الرشاد والضلالة عمروا
ضاعت بصيرة قلبه لا يبصر
فلسوف يحزون الذي قد قدموا
بجياتهم يوم المعاد وأخروا
واللن تطوى والصحائف تشر
يوم به الأفواه تختم لم تفه

فمتى أرى شمس الشريفة أشرقت

وضياؤها بشباب مكة يظهر

وأرى المنابر قد زهت أعوادها
وأشاهد الرايات يخفق عدلها
ومؤذن الدين الحنيف يكبر
في الخافقين يحف فيها عسكر
والقائم المهدي قائده وفي
ويمكن الصمصام من أعدائه
أحكام ينهى من يشاء ويأمر
والوحي يعلن بالنداء ويحبر
ظهر الامام اليوم ، أرض الله من
ويعود دين محمد محمد
يا من بهم بطحاء مكة شرفت
والركن والبيت المعظم والصفاء
يا من إذا ما عد فخر في الورى
كل الرزايا أن تعاظم خطبها
ومنى وطيبة والنقى ومحتر
لذوي النهى فالفخر فيهم يفخر
لجليل رزئكم قذل وتصفر
رزء أشب بمهجتي نار الأسى
لا الوجد باخ ولا المدامع أقلمت
يا سادتي جرعت من أعدائكم
ما لي سوى اللعن المضاعف للأولى
برداً وسحب مداممي تتوجر
حزناً وجرح حشاشتي لا يسبر
بولاكم صبراً إلى كم أصبر
نقضوا الكتاب وحرفوه وغتروا

فمبدحكم والرجم في أعدائكم
ان فاتي في اللف نصر مهند
فخذوا من الجاني محمد مدحة
بدوية الألفاظ بكرة بعت
(حلية) راقق ورق نظامها
فكانها أخبار نجد في الوري
صلى الإله عليكم ما أسبغ اللا

مهما أفسوه فاتي لقصر
فيمذود عنكم أذود وأنصر
تغنوا لها (عيس) وتخضع (حير)
لكم بأثواب الفصاحة تخطر
وزكت وفيكم طاب منها العنصر
تزداد حسنا كلما تتكرر
يل البهم ولاح صبح مسفر

الشيخ محمد بن الخلفة - المتوفى ١٢٢٧ هـ -

هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادي الحلبي الشهير بابن الخلفة . شاعر أديب وتأثر مبدع^(١) .

ولد ببغداد وهاجر أبوه منها وهو طفل إلى الحلة وكان يحترف فن البناء وقد مهر فيه فتوطن بها وقد شب وليده في الفيحاء يقام والده في صناعته ويتبعه في عمله غير أن مواهبه الأدبية أبت عليه إلا أن يكون في مصاف الخالدين والشعراء المطبوعين فكان وهو يساند والده اسماعيل ويساعده يتطلع إلى المليح من القول الرقيق من الشعر وبذلك نمت روحه الوفاة إلى كسب الأدب عن طريق الميل الفطري حتى إذا صار يفاجئ السامعين بنوادر له وملح كانت تلتقطها الآذان بشوق وقوة وذاع صيته الذي وصل إلى الأمراء والولاة ، أخذ يواصل نثره ونظمه باللغتين الفصح والدارج فيبدع ويسحر ، وهو إلى كل ذلك لم يحضر على أستاذ ولم يتعلم عند معلم سوى ما كان يتلقفه من النوادي والجالس من سماع المحاضرات والمساجلات التي تدور في دار السيد سليمان الكبير وأولاده ولإبداعه وتقدمه في الإنتاج اتصل بأعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوي وولده محمد الرضا والشيخ شريف بن فلاح فقد شاركهم في كثير من المناسبات وفاز وعرف من بينهم كعضو له قيمة ووزنه ، ورمقه الكثير من أدباء عصره

(١) عن شعراء الحلة للخاقاني

فكانوا يحترمون جانبه وينزلونه المكان السامي وكان لرعاية الوالي داود باشا
أبلغ الأثر في إبداعه والإكثار من النظم والتنوع فيه . وعلى أثر ذلك قدم له
روضته العامية في الموال التي استوفت حروف المعجم وقد خللها بمدحه وإكباره
والذي جاء مطلعها :

المثمة حواسي مع جيدي وآرائي
أمسى يجلب لمن فكري وآرائي
أكبّل بها شوك ودع الخلك وارايني
إلك من حيث مثلك ما جدن مرءا
إي والجعل لي كَلوب أو دادنه مرءا
أحجبتك الصدك جم بحماك من مرءا
أمشيت عفه ما كولل زيغ وارايني

وكذلك واصل مدحه لداود باشا عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه بعض
القصيد من نوع الركباني ، وفي هذا الفن الذي اختص بعرب البادية كان ابن
الخلفة مجيداً فيه وقد أثبت منه قسماً السيد الأمين في كتابه (معادن الجواهر)
ج ٣ .

وابن الخلفة في شعره يبدو كشاعر ملهم تأثر ببيئته وامتزج بروح أبناء
عصره لم يقرأ كتاباً ولم يطلع على قواعد العربية من نحو وصرف بل كان يستمد
ذلك من ذوق خاص به . ذكره فريق من المترجمين منهم صاحب الحصون في ج ٩
ص ٣٣٥ فقال : كان اديباً شاعراً ، يعرب الكلام على السليقة ، ولم يحصل على
العربية ليعرف الجاز من الحقيقة ، وكان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب ،
ويطرح الشعراء في غير كتاب ، وله شعر في الأئمة الأطهار وفي مدح العلماء

والأشراف ، وكانت له اليد الطولى في فن البند ، توفي في أول الطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ في الحلة ونقل إلى النجف فدفن فيها ، ومن شعره الذي يصف فيه ارتكاب (السكولات) للفظائع التي أوقعوها في الحلة على عهد حاكمها محمود أغا السفاك سنة ١٢١١ هـ .

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب
إلى ومنى ذا الجور يحمله القلب
أفي كل يوم في ربي همّ والمعنا
يروح بنا ركب ويغدو بنا ركب
وأظلمت الفيحاء من بعد بهجة
وكدر من آفاقها الشرق والغرب
بلينا ضحى في عامل فيراعه
له عامل لا القعضية والقضب

وذكره السماوي في الطليعة فقال : كان أديباً وشاعراً يعرب الكلام على السليقة ، ويتجنب مجاز النعروف فيصيب الحقيقة ، وكان يتعرف بالبناء على أنه ذو إعراب ، وله شعر كثير في الأئمة الأنجاء .

والحق أن ابن الخليفة كان من بارزي الأدباء في عصره وقد تمشى في العمر طويلاً وعاصر طبقات منهم ولعله في غنى عن الإطراء بعد أن ذكره شيخ شعراء عصره السيد مهدي السيد داود في مقامته التي بعث بها إلى الشاعر السيد راضي القزويني البغدادي والتي ستأتي مثبتة في ترجمته فقد عبر عنها بقوله : فابتدرهم من شعراء الحلة الفيحاء ذو الشرف والعفة (محمد بن اسماعيل الخليفة) ، والأبيات مثبتة في النهاذج . وقد أثبت هذه المقامة السيد مهدي في كتابه (مصباح الأدب

الزاهر) ونقلها عنه ابن أخيه السيد حيدر فدونها في ج ١ ص ١٠٧ في
(العقد المفصل).

نموذج من بنوده :

ذكرت غير مرة نموذجاً من البنود ، كما ذكرت أن هذا الفن له استقلاله
وتأريخه ، وقد اعتنقه فريق من الأدباء ونظموا فيه وقد أجاد الكثير منهم
ولكن أظهر من ظهر من أعلامه هو شاعرنا ابن الحلقة الحلبي فقد نظم مجموعة
من البنود ومع الأسف لم يصلنا منها سوى هذا البند غير أن بعض إخواني
أخبرني عن وجود بند له قاله في تعظيم الله تعالى فأرجو منه أن يوقفنا عليه ، وإليك
البند والمشهور الذي تذوقه أرباب الفن أكثر من غيره قوله يمدح الإمامين
الجوادين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) : أبا أيها اللائم في الحب ، دع
اللوم عن الصب ، قلو كنت ترى الحاجبي الزج ، فويق الأعين الدعج ، أو
الحمد الشقيقي ، أو الريق الرحيمي ، أو القدر الشقيقي ، الذي قد شابه النصف
اعتدالاً وانعطافاً ، مذ غدا يورق في آس عذار أخضر دب عليه عقرب الصدغ
ونفر أشنب قد نظمت فيه لثال لثناياهن في سلك دمقس أحمر جلّ عن
الصبغ وعربن حكي عقد جمان يقق قدره القادر حقاً بينان الخود ما زاد على
العقد ، وجيد فضح الجؤذر مذروعه القانص فانصاع دوين الورد ، يزجي
حذر السهم طلاع منته في غاية البعد ، ولو تلمس من شوقك ذلك العضد المبرم ،
والساعد والمعصم ، والكف الذي قد شاكنت أنمله أقلام يا قوت ، فكم أصبح
ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت ، ولو شاهدت في لبته ياسعد مرآة
الأعاجيب ، عليها ركباً حقان من عاج ما قد حشياً من رائق الطيب ، أو
الكشح الذي أصبح مهضوماً نجلاً مذ غدا يحمل رضوى كقلابات من الرص ،
كموار من الدعص ومترجمي ردفين ، عليها ركباً من ناصع البتورساقين ،
وكمين أديمين ، صيغ فيهن من الفضة أقدام لما لت محباً في ربي البيد من

الوجد بها هام ، أهل تعلم أم لا أنت للحب لذات ، وقد يعذر لا يعذل من فيه
غراماً وجوى مات ، فذا مذهب أرباب الكيالات ، فدع عنك من اللوم
زخاريف المقالات ، فكم قد هذب الحب بليد أفغدا في مسلك الآداب والفضل رشيداً
صه : فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقاً ، لا ولا تظهر
توقاً ، لا ولا شمت بلعظيك سنا البرق اللومعي إذا أومض من جانب أطلال
خليط منك قد بان ، وقد عرس في سفح ربي البان ، ولا استنشقت من صوب
حماة نفعة الريح ، ولا هاجك يوم للقاء من جوى وجد وتبريح . لك العذر
على انك لم تعظ من الخل بلثم وعناق ، وبضم والتصاق ، لم تكن مثلي قضيت
ليالٍ سمح الدهر بها مذبات مكري قرقف الريق بتحقيق ، فما هو ابريق ،
ومشمومي ورداً لاح في وجنة خدي فاح لي عرف شذاه ، وإذا ما جن ليل الشعر
من طرته أوضح من غرته صبح سناه ، لو ترانا كل من يبيدي لدى صاحبه
العتب ، ويبيدي فرط وجد مؤلم أضمره القلب سعيراً ، والتقى قمصنا ثوب
عفاف قط ما دنس بالإثم سوى اللثم لأصبحت من الغيرة في الحيرة ، حتى
جئتني من خجل تبدي اعتذاراً ، ولا علنت بذكر الشادن الأهيف سرّاً وجهاراً ،
مثل أعلاني بمدحي للامامين الهمامين التقيين للنقيين ، الوفيين الصفيين ، من
اختارهما الله على الخلق ، وسنا منهج الحق ومن شأنهما الصدق بل الرفق ، هما
السر الحقيقي ، هما المعنى الدقيقي هما شمس فنار خلقا في ذروة المجد هما عيبة
علم ما له حد ، فاسماؤهما قد كتبا في جبهة العرش بلا ريب ، هما قد طهرا
بالذكر من رجس ومن عيب ، هما قد أودعا سرّاً من الغيب ، هما قد أحرزا يوم
رهان وسط مضمار المعالي قصب انسبق حكى جودهما الودق ، إذا جاد على
الروضة تحدوه النعامي ، رفع الله على هام الثريا لهما قدراً وفخراً ومقاماً ، ليت
شعري هل يضاهي فضل موسى كاظم الفيظ ، بعلم أو بحلم أو بجود أو بمجد
ونداء قد حكى البحر طمى في لجة الفيض ، هو العالم والحاكم والفاصل والفاضل
والقائم والقاعد والراكم والساجد والضارع خدّاً خشية الله ، فمن أوضح للدين
الحنيفي لدى العالم إلاه ، يرى البشر لدى الحشر ، إمام طافت الأملاك في

مرقده إذ هو كالحج ، وللتقوى هو النهج ، وللعُدوى هو الموج ، في طلعت البدر
 إذ اتم ، ومن راحته اليم ، كذا المولى الجواد البطل الليث الكمي اللوذعي
 الزاهد الشخص السابوي ومشكاة سنا النور الإلهي ، عماد الدين موفي الدين وهاب
 الجياد القب والجرد لدى الوفد ، ببذل زائد الحد ، فتى جل عن الند شذاه ،
 وعلى البدر سناه ، فهما عقد ولاتي ومناثي وغنائني وسنائني . بهما يكشف كربني ،
 وبدنيابي هما عزي وفخري بل وذخري حين لا يقبل عذري بهما صدق اعتقادي
 بودادي ، إذ في غد أعطى مرادى حين أسقى من رحيق السلسل السائغ كأسامن
 يدي جدهما الطهر ، ومن كف للذي يدعى له بالأخ وابن العم ، والصاحب
 والصر ، لمدهي لهما قد أصبح المسك ختاماً ، وبجي لهما أرجو لي القدح المعلى
 وأنل فيه من القبضة قصداً ومراماً ، حاشاه غداً أن يرضيا لي لولائي لهما غير جنان
 الخلد داراً ومقاماً .

وقال يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

امرئسة سجمت على الأغصان	فترنحت مرحاً غصون البان
في روضة غناء في أفنانها	غنى الهزار بأطرب الألحان
روض كسته الغاديات مطارفا	من أبيض يقق وأحمر قان
زهر كوشي الغانيات على الربى	متبهرجا بفرائب الألوان
أما الأقاح فباسم عن ثغره	مستهزىء بالأس والريحان
وكذلك الورد الجنيّ بدا لنا	فوق الفصون كأنجم السرطان
وبدا لنا النسرين يحكي في الدجى	النسرين غيب كواكب الميزان
ويبيت نرجسه لمنهل الحيا	يرنو بفائر طرفه الوسنان
والماء سلّ حمامه متمعداً	قد شقّ قلب شقائق النعمان
والجلنار كأنه جمرٌ بدا	ليلا يلوح على ذرى الأغصان
فيه الظبا ترد الأسود لحاظها	والفتك فتك صوارم الأجنان

هبّ الصبا سحراً فأذكرني الصبا

عصراً به كان الزمان زمانى

مع جيرة بالمأزمين ترحلوا

وم بقلبي في أجلّ مكان

جردت سيف الصبر كي أفني الهوى

فنبأ فعدتُ به قطعتُ بناني

ويلاه مالي والغرام لو انه

لكنه نار تؤجج في الحشا

ياسائق الركب الطلاح عشية

قف بي رعاك الله قبل ترحل

الانضاء كي أشفي فؤاد العاني

قف بي رويداً كي أثبت العتب مع

ياعتب هل من عودة يحيا بها

وتعود من سفح العقيق إلى منى

كم لامني ياعتب لاح في الهوى

ياعاذلي في حبة ساكنة الحمى

إن كان جاد عليّ سلطان الهوى

وبأسهم البين المشت رمانى

الشكوى وأبدي ما أجنّ جناني

المختار مما نابني ودهاني

وهو الرجا لخافتي وأمانى

ويبايل أيضاً رجوع ثان

لتكسر الأصنام والأوثان

منسوجة بمواطل الاستطان

مولى يتوق إلى الوعظ وغيره لسماح غانية وضرب قبان
قرن الإله ولاءه بنبوته الهادي النبي المصطفى المدائني
هو خير خلق الله بعد نبيه من ذا يقارب فضله ويداني
يكفيه مدح الله جاء منزلاً ومفصلاً في محكم القرآن
سورة (الأحزاب) لما فرق

الأحزاب حين تراءت الجمعان
ولِعمرِها ما عليّ قده بهند صافي الحديد يماني
جبريل أعلن في السماوات العلى طوعاً لأمر مكنون الأكوان
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فارس الفرسان
لوصاح في الأفلاك وهي دوائر يوماً لمطلها عن الدوران
في الحرب بسام وفي محرابه يبكي رجاً من خشية الرحمن
يامنكراً فضل الوصي جهالة سل (هل أتى حين على الإنسان)
فيها هو المددوح والمضي بلا شك وذا قد نص في القرآن
وبمكة « إنا فتحنا » أنزلت بديحه في أوضح التبيان
سل عنه في « صفين » ما فعلت بدو الكرار حين تلاقى الفئتان
و (النهروان) وقد تخلق ماؤه بنجيع كل معاند خوان
يرجى ويحذر في القراع وفي القرى

في يوم مسفة ويوم طعان
إن أقلع العروقي الملت فكفه هطل كصوب العارض الهتان
أخطب الآساد في غاباتها ومكلم الأموات في الأكفان
لو كان رب للبرية ثانياً غاليت فيك وقلت رب ثاني
أعلي ياطود الفاخر والعلی يامن بحبك ذو الجلال حبان

إني بمدحك مفرم ومتيمٌ
وبمدح عترتك الكرام وآلك
م فلك نوحٍ فاز راكبها ومن
إني بجبل ولانهم متمسك
صدق اعتقادي سوف أبدية ولم
إن النجاة بأحمد وبعيدر
وبقاطم الزهراء بضعة أحمد
فبهم إله العرش يفر زلتني
خذها أمير المؤمنين قلانداً
منظومة في سلك فكر محمد
إن صادفت حسن القبول فعبدا
لا زلت أحكم في مدحك سيدي
حاشا يحيط بحدود مجدك مادح
وعليكم صلي المهيمن ماشدت

ما دمت في سري وفي إعلاني
الفر العظيم غداً رجوت أمانني
عنها تختلف خاض في الميزان
حسي به عن غيره وكفاني
أسفل بكل مكذب شيطان
وابنيه ثم بواحد وثمان
المختار صفوة ربنا الديان
وبهم يتوب الله عن عصياني
نظمت وفيها من علاك معاني
تزري بنظم الدر والمرجان
فهو المراد وكل شيء فآني
إحكام منظومي وسحر بياني
لكن على قدرتي أباح لساني
ورق وما سجت على الأغصان

وقال في اعتداء الوهابيين على حرم الحسين (ع) سنة ١٢١٦ .

أبيت وطرفي ساهر ليس يجمعُ
وجذوة حزني لا يبوخ ضرامها
إذا ما خبت فآله في قلدة الحشا
فياقاتل الله الليالي فكم لها
وقلي لفرط الوجد مضنى وموجع
وعارض دمعي يستهل ويدمع
يهيج لها ريح من الهم زعزع
خطوب تنوب الخلق والجو أسفع

عن شعراء الحلة للخطاطي ج ٥ ص ١٩٢ .

دهتنا ولم نعلم بأعظم فادح
رمتنا بقوس الغدر سهم رزية
غداة بنوصخر بن حرب تألبوا
وقد حللوا في عشر شهر محرم
له يمت زحفاً بوادر خيلها
فجادلها والنقع جون سعائب
إذا زجرت للشوس فيه زماجر
فجدل منها كل أرعن حازم
إلى أن دنا الحنف الذي قطماله
رموه على الرمضاء عارٍ وفي غدٍ
فيا كربلا كم فيك كرم من البلا
وما أنت إلا بقعة جاد رسمها

يكاد له صمُّ اللصفا يتصدع
سقى نصله سمّ من الحنف منقع
على قتل سبط المصطفى وتجمعا
دماء وعهد الله خانوا وضيعوا
كثيراً بعسرٍ موجه يتدفع
وفيه بروق للصوارم لمنع
تصوب سهاماً ودقها ليس يقلع
بييض المواضي والقنا الخط شرع
عن الخلق في الدنيا إياب ومرجع
بسندس جنات النعم يلفع
فما أنت إلا للحوادث مهيع
غنائم غمٍ بالنوائب تهمع

فكم في رباك روتت لابن فاطم

حصانٌ وبالصمصام جدل أروع

وأطفالها من قبل حين فصالها
وكم فيك أكباد تلظت من الظما
لربك قدماً قد قذفنا بفادح
وفي منتهى ألف وميتين حجة
بك الدهر أيم الله جدد وقعه
أئن قتلت في تلك سبعون نسمة

عراها فطام وهي في الحين رضع
وكأمن المنايا من حشا السيف تكرع
له زج خطب من ذوي الضمن أشنع
وسبع تليها خمسة ثم أربع
أجلّ من الأولى وأدهى وأفظع
فسته آلاف بندي الموت جرعوا

وأضعت أضحى شهر ذي الحج في منى

لها اليوم في واديك مغنى ومرهع

وهل جاز نحر البهيم من آل هاشم
فحقاً لهذا الدين بل ريب أهله
مسيلة أوصى ابن سعد لنحسه
غشى - نينوى - والصبح جراد مازماً
لأهل الردى والبهيم في البيد رتع
وتعاً لمن سنوا الضلال وأبدعوا
بإمضائه إذ سرّ فيه مودع

بغريبه زنجي الظلام يُتجدع
بعيس كأمثال النعام إذا سرت
تقلّ على الأكوار شعناً كأنهم
جنادب نجدٍ في المشارع وقع
ينادون بالإعلان يا أهل كربلا
أتيناكم عودوا عن الشرك وارجعوا
فكم في ندام سبّ الله حرمة
وكم في مدام جزّ لآل منزع
فطلتوا دماءً واستحلوا حرائراً
وغودر مال الله فيهم يوزع
فذي ثاكل خمصاء بطنٍ من الطوى

ومن شلو هاتيك الجوارح شبع
وتلك لفرط الحزن تذرني مدامعاً
وقدشتتوا في الأرض شرقاً ومغرباً
وأخرى تنادي لم يجبا سوى الصدى
وصيبها في واسع القفر ضيع
فرادى ولم يجمع لهم قط جمع

كمارتٍ فوق الأيك ورق مرجع
وكم كاعب بالكف تستر أبلجاً
وفي حضرة القدس التي جلّ قدرها
ويأمن فيها الخائف المتروع
تذبح خدام لها في عراضها
بهم يعملات البين تخدي وتسرع
أسفت ولم أأسف على من تقوّضت
وبالحور والولدان في الخلد متمعوا
لئن حرّموا الدنيا بأخراهمُ حظوا

ولكن شجى الأحشاء هدر دماهم
سوى فرقة مثلي على الضيم سنّها
وأسيافها تشكو الصدى وعناقها
فيا غيرة الله استغزي بها لقت
أهدم للنور الإلهي قبة
ويقلع باب الله عن مستقره
وتهتك حجب الله عن أوجه التقى
وتنهب من بغي خزائن من له
وتطفى قناديل كسب منيرة
ويحطم شبك النبوة بالظبا
كساه إله العرش أنوار قدسه
ويحمل سيف الله عاتق مارق
ويؤخذ أعلام لإعلام دينه
وينبش قبراً لو تكون السما ثرى
أيا بن الذي أنوار شرعته بدت
أيفعل ذا الباغي ولا منك دعوة
تبيد بها نجد ولم حلت بها
لناديك من صنعا أمت ركبها
وتوسمها حلماً وأنت ابن ضيغم
أتعجز لا والله إن تطبق السما

ولا مستشير دابر القوم يقطع
بأنملها من لا عج الوجد تفرع
سوابق إلا أنها اليوم ضلع
ثمود من التدمير منك وتبع
على الفلك الدوار تسو وترفع
وعن كل داع لا يرد ويردع
عتاة بغير الشرك لا تبرقع
من المبدخزان النعيمة أطوع
تطوف قناديل بها وهي نضع
جذاذاً وصندوق الامامة يقطع
عجيب بباط السر عنه وينزع
ومن طبع ذلك السيف للشرك يطبع
ضحى ولها النصر الإلهي يتبع
لحط له في قنة العرش موضع
ولاح لنا لألاؤها يتشمع
أبى الله عنها ما لها الحجب تمنع
قوادم فتخاء إلى الجو تطلع
وفيه ترى ما يستباح ويصنع
بفيطانها من سيفه الجن تفرع
عليهم فركن الشم بالغي ضعفوا

وشقوا عصى الإسلام بالبيض والقنا

وبالسب والتليب والقذف شتموا

إلى مَ وهذا الصبر ان كنت صابراً

فلسنا بهذا الضيم ترضى وتقنع

بنا شمت الأعدا وقالوا إمامكم

فماذا جواب الكاشحين أن لنا

فإن قلت عفواً فليكن عفوقدرة

أمولاي صفحاً ففت من نار حرقتي

خدعتك في ذا العتب كي تهلك العدى

بما فعلوا والندب بالعتب يخدع

مق يا إمام العصر تقدم ثائراً

وتردي بمنزون الفرار عصائباً

مدى الدهر قد سنوا الضلال وأبدعوا

وتنظر أشياعاً عفاة جومها

فصلها وعجلت حيث لم تر راحماً

وفي كربلاء عرج يريك مؤرخاً

عليك عزيز أن ترى ما أصابهم

أبا ابن رسول الله وابن وصيه

فرد عبدك (الحلي) مولاي شربة

(محمد) لا تحرمه منك شفاعة

فخذها لفرط الحزن خنساء ثاكلاً

عليك سلام ما لغناك لعلمت

لفرط الأسى والقلب منها مشيع

وأرحامها بالمشرفية قطعوا

الوفك يا لله بالترب صرعوا

ولكننا حكم القضا ليس يدفع

إليك يجرمي في القيامة أفرع

لأن لكم في الحشر حوض مددع

سواك فمن ذا للبرية يشفع

إذا انشدت يوماً بالصخر يصدع

حداة ركاب ما زرود ولعلع

وله يرثي أبا الفضل العباس بن علي «ع» ويؤرخ عام نظمها وذلك في الخامس من المحرم ١٢١٥ هـ قوله :

احبس ركابك لي فهذا الأبرقُ
لي فيه سحب مدامع مرفضة
شوقاً لما قضيت بين ظبائه
يا سعد دع لومي فأيام الصبا
أيام لا غطني بمنعرج اللوى
ولت فبتُ أعض أنمل راحتي
وهتفت هتف مرنة رأد الضحى
وحشاشتي كمداً تقيد مثلها

الفارس البطل الذي يردي
من كفه ماضي الفرار مذلق
فهو الذي بالمكرمات متوجُّ
صمصام حق ليس ينبو حده
فخرأ وبالمجد الأثيل بمنطق
لم أنسَ من خذل الأنام شقيقه
وجواد سبق في الندى لا يلحق
في نفسه واسى الحسين فيالها
مذشاهدوا ريب المنون وحققوا
لما رأى في الغاضرية نسله
نفس على مرضاة رب تنفق
فاعتدُ شوقاً للمنايا وامتنطي
يُيس الثغور من الظما لا تنطق
ومضى لشاطي العلقمي بقربة
طرفاً لأرياح العواصف يسبق
كما لها عذباً فراتاً ينبق

عن شعراء العلة للخاقاني ج ٥ ص ١٩٦ .

لا رأته علوج حرب مقبلا
زحفت عليه كتائب ومواكب
ملتفة الأطراف إلا شوسها
فكان أسهما له قد سدت
فقطا عليها ثم صاح فسكادت
شكت عوامله صدور صدورها
هذا عليه الزاغية اخلفت
فاغتاله عالج بحاسمة يرت
فانصاع يحمل شته بشاله
فبرى لها بري اليراع كأختها
فقدنا يكابد بالثنايا حمله
وأصاب مفرق رأسه بعموده
فهوى كبدر في الهاق ولم أخل
وغدا بنادي للحسين برنة
فأتى لمصرعه كرجع الطرف لا
فراء ملقى فوق بوغاه الثرى
فبكى وناجاء بأعظم حسرة
الله هوبك من وفي ناصح
جاهدت دوني المارقين بعزمة
أردوك ظام لاسقوا قطر الندى
الله أكبر من رزايا عمت الدنيا فزلزل غربها والمشرق

الله أكبر يا له خطب له
واكسرة في الدين ليس يقيمها
أجذ قبل القتل ايمان الندى
وتسد في الدنيا مذهبنا
وتبيت أبنائي فلا يحنو لها
أكبادهم حرى وآل أمية
ويزيد ترفع للسماك قبابه
لفوا جميعاً حيث ما ثبتت لهم
قد صاحبوا الدنيا الدنية حين
إن يقتلوا ابن أبي وأقتل بعده
فلسوف يدرك نارنا المهدي من
ويبيدهم بحسامه ولو انهم
يا ابن السوابق والسوابغ والنظبا
خذها أبا الفضل الممخ خريدة
حسناً خدلجة كعوب غادة
(حلية) الأعراق إلا أنها
يرجو بها الجاني (محمد) منك
صلى عليك الله ما أن أرخوا
قوله يرثي الإمام الحسين (ع) :

ودع الجفون تجود في عبراتها
لا البان ابن البان من أثلاثها
عج بي برسم الدار من عرصاتها
دار بشرق الأثيل عهدتها

دارٌ بها أودى بقلبي لوعة
واحبس بمهدها الركائب علماً
واسأل لعمرى أبي معالمها متى
يا صاح وقفة منزل مذعورة
كيا أرواح خاطري بشعابها
أنى ومنعطف الحني على المطى
ما إن ذكرت معالمها إلا وقد
لتذكرى داراً بعرضه كربلا
دارت رحاة الحرب فيها فاغتدت
جاءت تؤمل ارثها لكنها
فتكت به من آل حرب عصابة
هزت قناة محمد ظلماً وقد
قد عاهدت فيه النبي وما وقت
سيما ابن منجبة سليل محمد
بعثت بزور الكتب سرّاً وأقدم إلى
هذي الخلافة لا ولي لها ولا
فأنى يزجُ العملات بمعشر
وحصان ذيل كالأهلة أوجها
ما زال يخرق الفلاح حتى أتى
وإذا به وقف الجواد فقال يا
ما الأرض؟ قالوا: ذي معالم كربلا

تترقص الأحشاء من زفرائها
نروي بعهد الدمع رمث نباتها
ظمن الأحبة بان عن باناتها
أو كارتداد الطرف في هضباتها
وفؤادي المتناع في قلعاتها
فهي الخدور تضيء في رباتها
كادت تذوب النفس من حرراتها
درست معالمها لفقد ماتها
آل النبي قدور في لهواتها
تتقاعس الآمال عن غاياتها
غدرت وكان الغدر من حالاتها
طمنت بنيه الغرّ في لباتها
فلبسنا ذخرت ليوم وفاتها
أبدت به الخفي من ضغنائها
نحو العراق بمكرها ودهائها
كفو وإنك من خيار كفاتها
كالأسد والأشطان من غاياتها
بسنائها وبهائها وصفاتها
أرض الطفوف وحل في عوصاتها
قوم أخبروني عن صدوق رواتها
ما بال طرفك حاد عن طرقاتها

عن شعراء الحلة للمخائلي ج ٥ ص ١٧٤ .

قال انزلوا: فالحكم في أجدائنا
 حط الرحال وقام يصلح
 بينا يجيل الطرف إذ دارت به
 ما خلت أن بدور تمّ بالمرأ
 قال الحسين: لصحبه مذقوا
 قوموا بحفظ الله سيروا واغنموا
 فالقوم لم يبنوا سواي فأسرعوا
 قالوا عم لنا الله حاشا نتبع
 نمضي وأنت تبيت ما بين العدى
 تبغي حرا كما عنك وهي عليمة
 ما المذر عند محمد وعلي
 لا بد أن نرد العدى بصوارم
 ونذود عن آل النبي وهكذا
 فتبادرت للحرب والتقت العدى
 جعلت صقيلات الترائب جنة
 كم حلقت بالسيف صدر كتيبة
 فتواتر النقط المضاعف خاته
 فتساقطت صرعى ببوغاء الثرى
 ما خلت سرب قطا بقفر بلقع
 رحلت إلى جنات عدن زخرفت
 وبقي الامام فريد يتف في بني
 ويل لكم هل تعرفوني من أنا
 أن لا تشق سوى على جنباتها
 الماضي لقطع البيض في قماتها
 زمر بلوح الغدر من راياتها
 تسمي بنو الزرقاء من هالاتها
 أنوار شمس الكون عن ربواتها
 ليلاً فجاة النفس قبل فواتها
 ما دامت الأعداء في غفلاتها
 أمارة بالسوء في شهواتها
 فرداً وتطلب أنفس لنجاتها
 أبداً عذاب النفس من حرركاتها
 والزهرء في أبنائها وبناتها
 بيض يدب الموت في شفراتها
 شأن العبيد تذود عن ساداتها
 كالأسد في وثباتها ووثباتها
 كيما تنال الفوز في جناتها
 وشفقت ليل الصدر في طمناتها
 حلق الدلاص به على صفحاتها
 كالشهب قد أفلت برحب فلاتها
 إن التراث تكون من لقطاتها
 سكنت جوار الله في غرفاتها
 حروب وقد خفتت ذرى أصواتها
 هل تنكر الأعمار عند وفاتها

انا نجل مكة والمشاعر والصفاء
 أنا نجل من فيه البراق سرى إلى
 قالوا بلى أنت ابن هادي الخلق
 لكن أبوك قضى على أشياخنا
 وأنته أمهها كما رسل القضا
 أصمت فؤاد الدين ثم واطفات
 فسطا عليهم سطوة علوية
 أبكى بعادة سوابغها دما
 فكان صارمه خطيب مصقع
 وكأنما سم الوشيج بكفه
 كم فيلق أضحي غخافة بأه
 والخيل تعثر بالشكيم عوارايا
 فكانه يوم الطفوف أبوه في
 ما زال يقتحم المجاج ويصطلي
 حتى أتاه الصك أن أنجز بوعدك
 فهناك أحلم غب مقدرة فأردوه
 تالله ما قضت العدى منه منى
 فهوى فضعضت السماوات العلى
 وهمت لمصرعه دماً والعالم العلوي
 والجن في غيطانها رنت أسى
 وعدا الجواد إلى معرس نسوة
 وبمن منى والخيف من عرفاتها
 رب الطباق السبع وابن سراتها
 للنجل القويم وأنت نجل هداتها
 واليوم نطلب منك في ثاراتها
 بغيا فباثلت أكف رمايتها
 أنوار علم الله في مشكاتها
 قتلزل الأطواد من عزماتها
 مذ أضحك الصمصام من هاماتها
 ومنام منبره ذرى قاماتها
 أيم النقى والحنف في نفثاتها
 كالشاة مذ فجمت بفقد رعائها
 ممن تثير النقع في صهواتها
 ليل الهرير بييد جمع عداتها
 نار الوغى ويخوض في غمراتها
 حيث نفسك حان حين مامتها
 على ظمأ بشرط فراتها
 لولا القضا لقضت دوين مناتها
 وتمطّل الأفلاك عن حركاتها
 أبدى النوح في طبقاتها
 وبكت عليه الطير في وكناتها
 نادى منادي جمعها بشتاتها

فخرجن من خلل الستور صوارخا
فرأينه قاني الوريد وجسه
وقبابها تعدو النيب قبابها
وسرّوا بين على المطي وقد علا
بالحمية من ذوابة هاشم
أطل ما بين الطلول لكم دما
آل النبي تن في أصفادها
قد أنزلتها عن مراتب جدما
عرابها ينمى لفقد صلاتها
حملت بأطراف الأستة والقنا
وبنات فاطمة البتولة حسراً
قد ألبست نقط الحجاز جسمها
والعود يضرب في أكف قبانها
لعنت على مرّ الدهور لأنها

كل تسحّ الدمع في وجناتها
عار ومنه الرأس فوق قناتها
الله كيف تقال من عثراتها
لتواتر المصري رنين حداتها
بل باليوث الله في غاباتها
أموية والجبين من عاداتها
كمدأ ومال الله من صفداتها
ورقت طرائدها على مرقاتها
ووفودها تبكي لفقد صلاتها
من تعجب الأملاك من حملاتها
وبنات رمة في ذرى حجراتها
وغرائب التيجان في جبهاتها
وتقفه الراوق في كاساتها
باعت هداية رشدما بمعاتها

فأى مَ يابن السكري قطالت
فانهض لها مولاي نهضة نائر
واقدم بشيعةك الكرام ومكن
ياسادة جعلت مزايا فضلهم
لي فيكم مدحاً أرق من الصبا
فتقبلوا حسناء ترفل بالثنا
(حسنية) حكمت النضار نضارة

الأيام وانفصمت عرى أوقاتها
واشف غليل النفس من كرباتها
العضب المهند من رقاب بغاتها
إن تدرك الأوهام كنه صفاتها
تهدي عبير الفوز من نفحاتها
(حسان) مفتقراً إلى فقراتها
وحلت وقد فاقت على أخواتها

يرجو بها الجاني (محمد) سادتي
إن قدّم الأقدام برأ وافرأ
صلى الإله عليكم ما أرخوا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

ناهيك من ركب تقوض منهم
أبدى الرنسين فجاربتة حامة
هتفت مرجعة لفقد قربنها
ذكر المعاهد بين منمرج اللوى
فهمت لواحظه عهد مدامع
ناديته والوجد ملء فؤاده
مه صاحب الشوق المبرح ليس ذا
لا تسكب الدمع الهتون ولا تبع
واحس ولا تدع المطايا في السرى
باتت كمنعطف الحني ل طول ما
خفتض عليك فلست تلقى بمض ما
قد كنت قبلك ياهديم إذا دعا
حق رميت بفادح فأساءني
فلذا لما لاقيت من فرط الأسى

منكم نجاة النفس غب وفاتها
نفسى ولاكم قدّمت لحياتها
(حفت حمام الأيك في وكناتها)

وحدا به الحادي دجى بقرنم
تنمى على طلل ودارس معلم
فاهتز في الأكوار كل متيم
سحراً وسالت عهدا المتقدم
مهراقه تحكي عصارة عندهم
وعن المحبة والهوى لم يسلم
شان المحب ولا سجية مفرم
بالسر إن بان إلا حبة واكتم
تحدي عقيب الظاعنين فترقي
بخفاقها تطوى الوهاد ومنم
ألقاء من برح وطول تميم
داعي المحبة للصبابة أنتمي
عض البنان وصفقة المتندم
والوجد والبلوى ووشك تالم

عن شعراء الحلة للعاقاني ج ٥ ص ١٩٨

لم يشجني ذكر العذيب وبارق
 هل كيف تطربني ربوع قد مضى
 كل المنازل من همومي كربلا
 يوم به كسفت ذكاء فأصبح
 يوم به قمر الدجنة غاله
 يوم به حبس السحاب عن الحيا
 يوم به الأملاك عن حركاتها
 يوم به جبريل أعلن في السما
 يوم به الأملاك كل منهم
 يوم به الأرضون والأطواد ذي
 يوم به غاض البحار فبت في
 يوم به قد بات آدم باكيا
 يوم به نوح همت أجفانه
 فكانما لما طفت أمواجه
 يوم بقلب أبي الذبيح بدت لظى
 إن كان قدما حرها برداً له
 يوم به شق السكيم لجيبه
 يوم به أمسى المسيح بمهده
 يوم به هجر الجنان محمد
 ينمى لهنت الجن في غيظانها
 يوم به السكرار بنفث نفثة
 وغزيتين وصفح أم الغيلم
 عنها الخليط ولي لعمر ك فاعلم
 وجميع أيامي كيوم محرم
 الثقلات في ليل بهم مظلم
 خسف عقيب نقيصة لم تتم
 ومن السماء نجيع دمع قد همي
 قد عطلت والكون لم يتقوم
 قتل ابن مكة والحطيم وزمزم
 بدلاً عن التسييح قام بمأتم
 مادت وتلك لهوله لم تشم
 عجب لزاخر موجهها لم يلطم
 كأي العزيز غروب طرف قد عمي
 دمعا يسيل كسيل دار مفعم
 طوفانه بعباب طوفان طمي
 بسوى يد النكباء لم تتضرم
 أضفى فمن ذي قلبه لم يسلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلحم
 بسوى فصيح النوح لم يتكلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلحم
 وهديل طير في الوقيعة حوّم
 المصدر كالبيت الكمي الضيقم

يوم به الزهراء خضت شعرها
يوم به قد أصبح الحسن الرضا
يوم بركن الدين أوقع ثلثة
يوم به للمؤمنين رزية
يوم أتى فيه الحسين لكربلا
يوم عليه تألبت عصب الحنا
لم أنس وهو يخوض أمواج الوغى

كاليت ممتطياً جزارة آدم
فإذا خبت للشوس نار كرية
بسوى الوشيج بكفه لم تضرم
كم فارس ألقاه يفحص في الثرى
وبفيه غير هضابها لم يكدم
ما زال يفني المارقين بمبارق الحرب
العوان بغرب غضب مخذم
يأتي الفق من حيث ما لم يعلم
ورمت من قوس الفناء بأسهم
زحفت عليه كتائب ومواكب
ثلت أناملها ، رمت ولم تخل

قلب الهدى من قبل أن يرمي رمي
أصمت فؤاد الدين واعجبا من
ركن التقى لمصابه لم يهدم
فهوى كطود هدّ فارعه على
وجه الثرى من فوق ظهر مطهم
قسما ببيض ظباً رتعن بجسمه
مع كل مطرد الكعوب مقوم
ظفر البغاث بصيد نسر قشع
ظفر البغاث بصيد نسر قشع
لقتال خير الخلق كل مسوم
لولا القضاء به لما ظفرت وهل
والماء يلمع طامياً في العلقم
ساموه بعد العز خسفاً وامتطوا
الفوه ظامبي القلب يجرع علقما

حطمته خيل الظالمين وما سوى
عقرت محد المشرقي فهل درت
وربى الإمام على الصعيد مجدلاً
ما أن بقي ملقى ثلاثاً في الثرى
لكن ملائكة السماء عليه من
وعدا الجواد إلى معرف من نوة
فخرجن ربات البدور نوادبا
ويقلن للمهر الكميّت وسرجه
يامهر أين سليل من فوق البراق
يامهر أين ابن الذي بصلاته
يامهر أين ابن المبيد كاتها
يامهر أين ابن الذي مهر أمه
فيكى لندب الطامرات على الفقى
ولهن دل على القتيل إشارة
فرأينه في الترب يكرع بالقنا
وعليه للفرصان نسج سوابغ
الله أكبر ياله من فادح
ماء الفرات على الحسين محرم
وابن الدعبة في البلاد محكم
وبنات رمة في القصور وعثرة
لعنت عتاة أمية لعنا على

صدر المعالي خيلها لم تحطم
وطأت سنايكها لأي معظم
عار ومنه الشيب خضب بالدم
لا ناقصاً قدراً ولا بمذم
قبل الثلاث صلاتها لم تتم
ينمي الجواد برنة وتحمصم
كل تشير بكفها والممصم
قد مال وهو لمرك لم يلجم
رقى الطباق السبع ليس بسلم
يعطي الصلوات بغفة وتكرم
يوم الحرير بصارم لم يثلم
ماء الفرات وقلبه منه ظمي
الندب الكمي دماً وإن لم يفهم
وهو الصموت دلالة المتكلم
بيد المنية مرّة كأس العلقم
حلق لها طول المدى لم تقصم
جلل لعمر أبي وخطب مدم
وعلى بني الطلقاء غير محرم
وابن النبي الطهر غير محكم
الختار لم تحجب بسجف خم
مرّة الجديد لأنها لم تحلم

فما بمن لبتي الحجيح بيته من كل ساع في الطواف ومحرم
ما سن قتل الآل يوم الطف في سيف الضلال بكف عالج مجرم
إلا الألى نقضوا الكتاب وأخروا

فصل الخطاب وغيرهم لم يقدم
هم أسواوبنت أمية بمدهم
ويعق أرى المهدي يظهر معنأ
ويعير في أم القرى في فيلق
ومواكب ترد الهجرة خيلها
يحملن آساداً كأن سيوفها
ويظهر الآفاق من عقب غدا
ياسادة في الذكر جبريل لهم
فيكم ومحمد قد أجاد فرائداً
قد ذاب أقصى القلب منه حين في

ويل لهم من حر نار جهنم
للحق يوضح بالحسام وبالقم
لجب وجيش كالأسود عرمزم
وسوى فواقع زهرها لم تطعم
برق تلالاً في سحاب مظلم
الإيمان عندهم يباع بدرهم
من عالم الشهداء جاء بمحكم
فلغير جيد مديحك لم تنظم
تأريخها وطير شدا بترنم ،

الشيخ حسين العصفوري

المتوفي ١٢١٦

هو ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم البحراني المتوفى بشاخور ٢١ شوال ١٢١٦

قال في أنوار البدرين : له ديوان في تسعة آلاف بيت كلها في مرثي الحسين وترجم له تلميذه الشويكي في الدرر البهية فقال : هذا الشيخ أجل من أن يذكر. انتهت إليه رئاسة الامامية حيث لم تسمع الاذان ولم تبصر الأعيان مماثلا له في عصره ، بل عدّه البعض من المجددين للمذهب على رأس الألف والمائتين. وترجم له الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) وهو ابن أخ الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) . ومن جملة الذين رثاهم الشيخ جعفر الخطي وأرخ بعضهم وفاته بقوله : قد كانت الجنة مشواه .

وبعضهم بقوله : شمس علم وجلال كسفت . وترجم له شيخنا البعثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة وعدد مؤلفاته الكثيرة فقال : العلامة الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ١١٢٥ - بن الحاج أحمد المتوفى سنة ١٠٧٥ - بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه .

في أنوار البدرين: هو من العلماء الربانيين والفضلاء المتبعين والحفاظ الماهرين، بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس ألف ومائتين، كان يضرب به المثل في قوة الحافظة ملازماً للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف.

وفيه قال الشيخ محمد الشويكي الخطي من قصيدة :

حبذا نفحة قدس لا تضاهي	في صلاة أرضت الرب إياها
بنت يومين ويوم برزت	في صدور الطرس تهدي من تلاها
تطرب السرائي والراوي ولا	عجب من رآها ورواها

يشير بهذه الأبيات إلى قوة حافظة الشيخ المترجم له حيث أنه أملى في ثلاثة أيام كتاب (النفحة القدسية في الصلاة اليومية) على تلامذته.

وبالجملة فهو من أكابر علماء عصره وأساطين فضلاء دهره، علماً وعملاً وتقوى ونبلاً، ونادي بحبه، ملو من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والاحساء وأطراف تلك الديار وفتاواه وأقواله منقولة ومشهورة، وله تصانيف كثيرة، ذكر هو بعضها في اجازته للشيخ مرزوق بن محمد الشويكي.

ثم قال: وهو يروي عن أبيه الشيخ محمد، وعمته الشيخ يوسف، والشيخ عبد العلي، ويروي عنه جماعة: منهم الشيخ أحمد بن زين الدين الاحساني.

توفي ليلة الأحد الحادية والعشرين من شهر شوال سنة ١٢١٦ في بعض الوقائع الواقعة في البحرين وممعت أنه ضربه ملعون من أعداء الدين بعربة في ظهر قدمه فمات شهيداً منها، وتاريخ شهادته (طود الشريعة قدوساً وتهديماً) وقبره في قرية سكناء (الشاخورة) له مزار معروف، وقد رثاه الأديب الشاعر المبدع الحاج هاشم بن حردان الكمي بقصيدتين طويلتين مطبوعتين في آخر الكشكول لصاحب الحدائق انتهى.

وترجم له الشيخ آغا بزرك في (الكرام البررة) ج ١ ص ٤٢٧ فقال :

كان من كبار علماء عصره ومشاهيرهم ، زعيم الفرقة وشيخها المتقدم وعلامتها الجليل . ولد عام ١١٤٢ ونحج على عمه الشيخ يوسف صاحب الحدائق ، وكان قرّة عينه ، وكتب له اجازتين : صغيرة وكبيرة مبسطة وهي (لؤلؤة البحرين في الاجازة لقرتي المينين) وأوصى إليه بكتبه ، ولذلك تصدى لتنظيم الحدائق وسماه (عيون الحقائق الناظرة في تنعيم الحدائق الناضرة) وقد طبع في النجف عام ١٣٤٢ هـ .

وله زهاء ثلاثين مؤلفاً ، عدّها له مترجموه منها : النفحة القدسية ، ومفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن ، والأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع . وله ديوان في رثاء الحسين عليه السلام يزيد على سبعة آلاف بيت كما ذكر ذلك في أنوار البدرين عندما عدّ مؤلفاته .

الشريف ابن فلاح الكاظمي

المتوفي ١٢٢٠

قف بالطوف وجد بفيض الأدمع
أبييت جسم ابن النبي على الثري
تباً لقلب لا يقطع بمده
وعمي لعين لا تسح لفقده
وَأَذَابِ جَسْمِي السَّعْمِ إِنْ هُوَ لَمْ يَنْدُبْ
ان كنتَ ذا حزن وقلب موجع
وبييت من فوق العشايا مضجعي
أسفاً بسيف الحزن أي تقطع
حرّ الدما عوض الدموع المتمع

حزناً لجسم بالسيوف مبضع
سُيِّتَ حَرِيمِي إِنْ نَسِيتَ حَرِيمَهُ
وثكلت ولدي إن سلوت رضيعه
صرخت عليّ النائعات وأعولت
رضت جيات الخيل صدري إن سلا
في كربلاء 'تسي بأيدي الزيلع
أودى به سهم اللثام الوضع
إن لم أنح للصارخات الجزع

بالطفّ قلبي رضت تلك الأضلع
لم أنس لا والله زينب إذ مشت
وهي الوقور إليه مشي المسرع

(١) عن سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٣ ص ٢٠٢

والطرف يسرع بالدموع الهمتع	تدهوه و الاخوان ملء فؤادها
والكل منك بمنظر وبمسمع	أخَيّ مالك عن بناتك معرضاً
فعلام تجفوني وتجفون من معي	أخَيّ ما عودتني منك الجفا
ليرى انكساري للعدى وتخضمي	أخَيّ أين أبي علي المرتضى
لما نصبت فليت لا كان النمي	أعزيز أحمد كيف أصبح أحمد
الزهراء حيث نصبت أم لم تسمع	أحسين هل سمعت بنعيتك أمتك
صنع ابن سعد بالصغار الرضع	أحسين هل سمع الزكي أخِي بما

الشيخ محمد شريف الكاظمي :

الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي نزيل الفري ، ولد في بلد الكاظمية ونشأ فيها ثم هاجر إلى النجف وقرأ العلوم فيها في الربع الأخير من القرن الثاني عشر للهجرة ، وكان من المشاهير في العلم والأدب واللامعين من بين أقرانه ، له اطلاع بجملة من العلوم ومن أهل الكرامات الباهرة ، معاصراً للشيخ مهدي الفتوني العاملي النجفي المتوفى سنة ١١٨٣ هـ وللسيد محمد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم وللشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وللشيخ أحمد النحوي ، وكان على جانب عظيم من التقى والورع والصلاح ، تنسب إليه كرامات الصلحاء الأبرار .

جاء في نشوة السلافة أن له فهماً وذكاء فهو ربحانة الأدباء ، تجنح إليه الطباع وتطرب من حديثه الاسماع ، قضى من الأدب نغله وفرضه وشام من ريبانه بارقه وومضه ، له شعر يضاحك الأقصوان ابتساماً وينوف عقد الدرر انتظاماً .

وله القصيدة الدالية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وأنه القاهما في الحرم أمام القبر الشريف ، وسقط عليه القنديل الذهبي المعلق ، فأخذ من يده وعلق فوقه عليه مرة ثانية فأخذه ، والقصيدة أولها :

أبا حسن ومثلك ممن ينادى
لحشف الضرّ والهول الشديد

وستمرّ عليك في جملة شعره (١) وفي مخطوط الشيخ محمد السهاري في مكتبة
الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف قصائد للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي
ومنها الكرارية وهي تزيد على ٣٠٠ بيتاً عدد فيها فضائل أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب ومناقبه وقد قرضها ١٩ شاعراً من فحول الشعراء المعاصرين له .

ورأيت في المجموع (الرائق) مخطوط السيد أحمد العطّار مرثي الشريف
الكاظمي للامام الحسين (ع) ومنها قصيدته التي أولها .

ذكرُ الطفوف ويوم عاشوراء منما جنوني لذّة الاغفاء

وفي ص ٣٥٨ قصيدة نبوية تحتوي على ١٥٠ بيتاً ، أولها

أشجاك برق لاح بالجرعاء فأثار منك لواعج البرحاء

ومن روائعه ما كتبه في مقام مشهد الشمس بالحلة

أقول وقد دخلت مقام مولى أنخت ركاب أمالي لديه

الا لا تصجبوا للشمس ردّت به دون الوري جهراً عليه

فوجه المرتضى لا شك شمس وشبه الشيء منجذب اليه

وترجم له صاحب كتاب (معارف الرجال) فقال :

(١) وتنسب هذه القصيدة للشيخ حسين العذاري ، فكذا رأيت في مجموعة الشيخ حسن
سبقي رحمه الله ، والشيخ حسين العذاري رجل أفنى عمره في مدح أهل البيت فضاق به الدهر
وما قصد الروضة العلوية وأنشد هذه القصيدة وعند فراغه من انشائها أتاه فرس اليه صرة
فكانت هي سبب رونه أقول لعله أنشدها ولم ينشئها .

الشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام نظمها سنة ١١٦٦ وقرضها ثمانية عشر شاعراً من أدباء عصره .

قال السيد الأمين في الأعيان : السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي توفي سنة ١٢٢٠ هـ كان فاضلاً عالماً مشاركاً في الفنون أدبياً شاعراً . أقول : وفي آخر الترجمة أسماء : محمد شريف بن فلاح الكاظمي ، وان الشيخ النوري رحمه الله لما ذكر بعض أبيات القصيدة الكرارية في كتابه (نفس الرحمن) أسماء بالسيد الشريف بن فلاح الكاظمي ، والقصيدة في مخطوط (المجموع الرائق) للمرحوم السيد أحمد المطار البغدادي ج ٢ ص ٣٦٢ قال : للشيخ الشريف السيد شريف ابن فلاح الكاظمي يمدح أمير المؤمنين عليه السلام .

السيد شريف بن فلاح الكاظمي (١) :

ألا ما لأيام اللبس توت	وصبح مشيي لاح في ليل لمتي
وما بال أوقات الوصال تصرمت	وطير المنايا ناح من فوق دوحتي
وعمري تقضى بين هو وغفلة	وقال وقيل واكتساب جريرة
وها أنا في مهد الجهالة راقد	ولم ارتدع عن قبح فعل وزلة
فما عذر مثلي حين أدعى بموقف	وقد ملئت من سيأتي صحيفتي
فحتام يا من عاش في لجة الهوى	تبارز ربا عالمنا بالسريرة
تبارزه سرأ وجهراً وتفتدي	كأن لم تبارزه بكل عظيمة

(١) قال السيد الأمين في الأعيان : وجدنا في بعض الجوامع العاملة هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وفي أولها : بما قال السيد شريف بسر الله أموره ، ورواها السيد المطار في المجموع الرائق للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي

تبقظ همداك الله من رقدة الهوى
فويك اجترحت السيئات جميعها
تمسكت بالدنيا غروراً كئلهما
فانك منقول إلى ضيق حفرة
ومالك في الطاعات مثقال ذرة
تمسك ظامٍ من سراب بقية

أليست هي الدار التي طال همها

فكم اضحكت قدماً اناساً وأبكت

وكم قد اذلت من عزيز بغدورها
هم عترة المختار أكرم شافع
بنفسي بدوراً منهم قد تفتيت
رماها يزيد بالخوف وطالما
بنفسي وأهلي والتلبد وطارفي
فنادى ألهل من مجير يجيرنا
ويرنو إلى ماء الفرات ودونه
ولم أنسه يوم الطفوف وقد غدا
إذا كثر فروا خيفة من حسامه
إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلاً
وما أنس لا أنس النساء بكربلا
ولما رأين المهسر واقى وسرجه

ولا أنس أخست السبط زينب اذ رنت

إليه ونادت بالعويـسـل وحننت

تقول ودمع العين يسبق نطقها
أخي يا هلالا غاب بعد كمال
وفي قلبها نار المصائب شبت
فأضحى نهاري بعده مثل ليلتي

أخي أي رزه اشتكي ومصيبة
أم الجسم مرضوضاً أم الشيب قانياً
أم العابد السجاد أضحي مقتلاً
أم النسوة اللاتي برزن حواسرا
فما رآته لا يجيب نداءها

ونادت بصوت يصدع الصخر جدما

وفي قلبها نار المصائب صبّت

أيا جد لو يفدي من الموت ميت
أيا جد من لي بعد فقد مؤلمي
أيا جد ما حزني عليه بزائل
أيا جد عنا الصون هتك ستره
وسار ابن سعد بالنساء حواسرا
وأصحابه في التربصرعي كأنهم
ويحضرها في مجلس اللهو شامناً
ويحضر رأس ابن النبي أمامه
وينشد أشعار الشماعة قائلاً
فيا حرة في القلب طالت ومحنة
أمولاي يا ابن العسكري إلى متى
أيا سادتي يا آل أحمد أنتم
خذوا بيدي في يوم لامال نافع

فديت حسيناً من سهام المنية
ومن ارتجيه ان جفتني احبتي
ولا دمعي المنهل يبرىء غلتي
وأوجهنا بعد الحدور تبدت
وخلف جثمان الحسين بقفرة
نجوم سما حفت ببدر دجنة
يزيد قضاه الإله بلسنة
وينكت منه الشفر بالخيترانة
نفلق هاماً من رجال أعزة
إلى أن ترى الرايات من أرض مكة
تروح وتغدو بين همٍّ وشدة
ملاذي إذا جلت وجهت خطيئتي
ولا ولدٌ جاز ولا ذو حية

سوى حبكم يا عترة الطهر أحمد
اليكم بني الزهراء بكر أيتيمة
فريدة حسن من شريف أتكتم
عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وبفض أعاديكم وتلك عقيدتي
قبولكم من خير مهر البيتية
تنوح عليكم نوح ثكلى حزينة
وما ناح قمرى على غصن ابكة

قال السيد الأمين :

وفي الطليعة . هكذا وجدنا اسمه ونسبه وتاريخ وفاته في مسودة الكتاب
ولا نعلم الآن من اين نقلناه والظاهر أنه من الطليعة .

كان فاضلاً عالماً مشاركاً في الفنون أدبياً شاعراً وله قصة مشهورة وهي أنه
احتاج وهو في النجف فقصد الروضة المقدسة وأنشد قوله :

أبا حسن ومثلك من ينادى
أتصرع في الوغي عمرو بن ود
وتسقي أهل بدر كأس حنتف
وتجري النهروان دماً عبيطاً
وتأبى أن تكف جيوش عسري
وما هو قد أراني الشهب ظهرا
فاطلع في سما الاقبال بدري
وأوردني حياض نـدك اني
أترضى أن يكدر صفو عيشي
أتعم في الجنان خلي بال
لكشف الضر والهول الشديد
وتردى مرحباً بطل اليهود
مصبرة كعتبة والولسيد
بقتل المارقين ذوي الجحود
وتصرنى على الدهر العنود
وأحرم ناظري طيب المهجود
وبدل نحس حظي بالسعود
لمحتاج إلى ذاك الورود
وتصبح أنت في عيش رغيد
ومني القلب في جهد جهيد

أما قد كنت تؤثر قبل هذا
فكيف أخيب منك وأنت مثر
أما لاحت لمرقدك المعتلى
فمن درّ وياقوت مشعّ
ومن قنديل تبرّيات يجلو
فجد لي يا علي ببعض هذا
ولي يا ابن الكرام عليك حق
فكم أجريت من دمع عليه
فكن في هذه الدنيا معيني
قال فسقط عليه قنديل ذهب فأخذ وعلّق فوقه عليه ثانية فأخذه
ببذل القوت في القحط الشديد
غديم المثل في هذا الوجود
جواهر كدّرت عيش الحمود
ومن ماس تلوح على عقود
سناه الهمّ عن قلب الوفود
فان التبر عندك كالصميد
رثاء سليلك الظامي الشهيد
وكم فطّرت قلباً كالجليد
وكن لي شافعاً يوم الورد

أمين بن محمود الكاظمي

هو الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمي . ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ١٣ ص ٥٢ فقال :

لا نعرف من أحواله شيئاً ، سوى أننا وجدنا له هذه الأبيات يرثي بها الإمام الحسين (ع) .

قف بالطفوف وسلها عن أهاليها
وظف بأرجائها والشم نواحيها
واستنشق التراب منها إن تربتها
فيها الشفاء وللأمقام تبريها
واسكب دموعاً على تلك الربوع عسى
وكف الدموع لنار القلب يطفيها
وقف عليها وسلها أين عنك مضوا
أهل القباب ومن قد حلّ ناديها
أين البذور التي حلت بساحتها
أين الأسود التي حلت بواديها
تالله لم يهتني من بعدهم وطرف
مذ قبل دارت عليهم كأس ساقيا

عن شعراء بغداد تأليف علي الخاقاني الجزء الثاني ص ١٨٩ .

الشيخ أمين الكاظمي : وفاته قبل سنة ١٢٢٢

قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ ص ١٥٧ :

هو الشيخ أمين ابن الشيخ محمود الكاظمي الأسدي ، عالم جليل وفقه بارع مروّج . ذكره السيد الصدر في التكملة ، فنقل عن العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي : إنه من العلماء المروّجين للدين في الفترة بعد طاعون ١١٨٦ حيث ما بقي أحد من العلماء وتوسع الناس في الفجور فقام المترجم بتعليم الصلاة ونشر الأحكام بتقريبات وأساليب تميل إليها النفوس وبني مدرسته التي حكم بوقفيتها الشيخ ابراهيم الجزائري وسهر على احياء المدارس من معالم الدين حتى عادت بلدة الكاظمين عليها السلام من بركاته دار الهجرة لطلب العلم ، وتوفي قبل ١٢٢٢ انتهى ملخصاً . وقد صرح السيد الصدر في (التكملة) وغيره في غيرها أنه أسديّ ينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر شهيد الطف إلا أن السيد جعفر الأعرجي أنهى نسبه إلى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري قال في (نفحة بغداد) : خال والدي الشيخ أمين ابن الشيخ العالم الكبير محمود بن كلب علي الكاشاني بن غلام علي بن عبد علي بن القاضي محمد بن حبيب بن ابراهيم بن بديع الزمان بن جمال الدين بن احمد بن نظام الدين بن جلال الدين بن رفيع الدين بن علي بن ضياء الدين بن يحيى بن فتح الله بن يحيى بن الحسن بن فخر الدين بن اميدواد بن فضل الله بن اسحاق بن فضل الله بن محمد بن أبي المكارم بن أحمد ابن علي بن أبي المعالم بن أحمد بن أبي الغنائم محمود بن أحمد بن أبي الفضل

ابن محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن هاشم بن فاضل بن يحيى بن عقيل بن يحيى
ابن ذر بن أبي ذرّ جنادة بن قيس . هكذا ذكره الأعرابي والله العالم بالصحيح
منهما . ويأتي ذكر الشيخ كاظم شقيق المترجم مع أولاده الشيخ محمد علي
والشيخ محمد يونس والشيخ محمد جواد كما يأتي ذكر ابن عم المترجم الشيخ حسن
بن هادي المنسوب لتوليته المدرسة المذكورة وابنه الشيخ طالب بن الحسن وولديه
الشيخ باقر والشيخ حسن ابني طالب ؛ ويأتي أيضاً ذكر الشيخ محمد ابن المترجم
والكل علماء فضلاء انتهى .

الشيخ حميد نصار

المتوفي ١٣٢٥

ما انتصار الدمع أن لا يستهلا
هل عاشور فقم جدّة به
كيف لا تحزن في شهر به
كيف لا تحزن في شهر به
كيف لا تحزن في شهر به
وإذا عاينت أهليه ترى
من عليل وسدته البزل حلسا
أو ما تنظر عاشوراء هلا
ماتم الحزن ودع شربا وأكلا
أصبحت آل رسول الله قتلى
غودرت فاطمة الزهراء ثكلى
رأس خير الخلق في رمح يُعلى
نوباً فيها رزايا الخلق تسلى
وقتيل وسدته اليد رملا

الشيخ 'حميد' نصار الشيباني اللومى النجفي

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٢٨ ص ١٠٦ : أنه توفي سنة ١٢٢٥ في النجف الأشرف ودفن بها .

في الطليعة كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أدبياً في المنشور والمنظوم كثيراً في مدائح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم . وهو عم الشيخ محمد نصار الشاعر المشهور باللقتين الفصحى والدارجة .

وله صحبة تامة ومودة أكيدة مع حمد آل حمود زعيم الخزاعل المشهور المتوفى سنة ١٢١٤ وله فيه مدائح كثيرة وله بنود في مدحه منها البند المشهور :

أيها الراكب يفري شقق البيد على أمثلة السيد وأشباح القنا المبد من النجب
المناجيد لك الله وحياتك وأرشدت بمسراك ، إذا شئت من البرق غماما مسبل
الودق وعابنت من البحر خضما مزبد الزخر ويمت من الروض ربيعاً ومن
النيث مريعاً ومن الليث منيعاً^٢ إلى آخر ما قال :

* بضم الحاء وتشديد الياء المكسورة . تصغير حمد .
(١) ذكره السيد الأمين في معادن الجواهر ج ٣ ص ٥٨٥ .

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) :

يوم ابن حيدر والأبطال عابسة
والسمر من طرب تهتز مائة
رامت أمية أن تقتاد ذا ليد
فانصاع كالضيفم الكرار منتدراً
يلقى الحكمة بشعر يأمم فرحاً
حتى إذا لم يدع للشرك من سكن
واقته داعية الرحمن مسرعة
نفسى الفداء له والسمر واردة
مضرج الجسم ما بليت له غلغل
دامي الجبين قريب الخد منعفر
مفل بنجيع الطمن كفته
قضى كريماً نقي الثوب من دنس
يا قائد أجمع الأعداء طوع يد
لئن رمتك سهام الدهر عن إحن
كنت المجير لمن عادى فحق له
يا مخرم الموت إن سامتك نائبة
يا صار ما قلّ ضرب الهام مضربه
لو تعلم البيض من أردت مضارها
ولو درت عاديات الخيل من وطأت

إن كورت منك كف الشرك شمس ضعى

فما طى الشمس نقص حين تحتجب

ما كنت أحسب والأقدار غالبية
فكم عفيفة ذيل للبتول سرت
تطوي على جمرات الوجد أضلها
وله في رثاء الحسين (ع) :

يا ناعي ابن رسول الله هجت لنا
نميت لو تدرى من تنعاه ما ضحككت
يا وقعة الطف كم عين بك اندرقت
أفيك يقضون آل المصطفى عطشاً

بأن شمل الهدى الملتام ينشعب
على أضالع لم يشدد لها قتب
وقد أضر بها الإغماء والسغب

حزناً ودمعاً على الخدين مدراراً
أسنان فيك ولا سامرت سماراً
والهداية كم ركن بك انهاراً
والماء طام فلبت الماء قد غاراً

الشيخ محمد رضا النحوي

هذه القصيدة صدرها للشيخ أحمد النحوي ، وأوائل الإعجاز لولده
الشيخ محمد هادي ، وثوانيتها للشيخ أحمد الحلبي ، وثوانتها لولده الشيخ محمد
رضا النحوي .

وسائل الركب عن سكان أجياد
ما سرت إلا بأحشاء وأكباد
وما يعانين من وخذ وآساد
وضرتها فرط أغوار وأنجاد
ومستها حزة أقتاب وأقتاد
إلى كرام بهم رشدي وإرشادي
إلا شفاء غليل الظامىء الصادي
وأين نجد لا نجد وإسعاد
لا يستقر إذا ما رجعت الحادي
ما حال في عهده عن خير عهد
نور الثنية من غربي بغداد
برق تآلق وهنا والدجى هادي
وتترك الروض غفلا غير مرتاد
من العواصم من أكناف بغداد
على مهابط وحى نورم باد
على مصارع أمجاد وأنجاد

عج بالمطى قليلا أيها الحادي
على أشم عراراً في ربي الوادي
رفقاً بهم فقد قاسين طول سري
كأنها من جفاها بعض أعواد
أما تراها براها الشوق منذ زمن
قد آذنت فيه أحبابي بأبعاد
تصبو لنجد وما نجد وساكنه
كلا وليس لنجد بل إبراد
لها فؤاد معني في معاهدها
سقى المعاهد سحاً صوب مرتاد
ترتاح إن لاح في الآفاق ضوء سنا
صبح به يهتدى حيث الدجى بادي
تصد عن وردها إن فاح ربيع صبا
بما تضمنت من أخلاق أمجاد
فاستبق فيها بقايا كي تنيخ بها
على مزار شهيد نجعل أمجاد

على محلّ به الأملاك عاكفة
على تلاوة آيات وأوراد
على حمى كربلا شوقا لساكنها
أقدبه في طارفي مني واتلادي
إن جئتها فأطل منك الوقوف بها
وسحّ دمعاً بإصدار وإيراد
نبكي على أسد قد خرّ منجدلا
كسته بيض المواصي حمراً براد
لهفي له جسداً قد ضمخوه دماً
على الثرى بين أمضام وأنجاد
لهفي له وهو فرد قد أحاط به
جيش لال زياد نسل أوغاد

عوجاً قليلاً كذا عن أيمن الوادي
والخلق فيه سواء عاكف بادي
هج بالحمى يارعاة الله من وادي
هادي البرية واشوقاه للهادي
غذيت درّ التصابي قبل ميلادي
فاخلع نعالك فيها إنها الوادي
زواره الوحش من سيد وآساد
ياليت أني له دون الوري فادي
ثاوي على الترب ملقى بين أجساد
كان أثوابه مجت بفرصاد
بنو أمية لا تحصى بتعداد

جيش كهام كصوب العارضي الغادي

يا عصبه ما رعت حق البتول ولا
حق الوصي وأبدت غلّ أحقاد
لهفي له والعدى تنتابه زمراً
والراس منه مشال فوق أعواد
لهفي لبدر بدا منه السرار على
حكم الإله وفيه كل اسماد
لهفي لشمس ضحى بالنور مشرقة
تفنى بأنوارها عن كل وقاد
أبدى الحمام عليهم شجوه وله
عليه فرط بكاء بعد تعداد

راعت ذمام النبي المصطفى الهادي
عادت على باديء بالبرّ عواد
بكل لدن أصم الكعب مباد
لم أحص عدتهم إلا بعداد
أيدي العدى طول أزمان وآباد
أرض الطفوف بأرماس وأنجاد
قد أخذ النور منها أي إخماد
لهفي على كوكب بالسعد وقتاد
طوق الكآبة أضحى قيد أجياد
تبكي السماء بدمع رائح غادي

على البها ليل من أبناء أحمد لا
 لهفي عليهم وقد سارت ظمائنهم
 بأمره ابن زياد أصل الحاد
 لهفي على طود مجد هدا شاخه
 بوقعه قد شفى أضغان حاد
 لهفي على بحر جود غاض مورداه
 فجرع النبت منه غلة الصادي
 لهفي على خاشع لله مبتهل
 وخير عباده نكاً وزهاد
 لهفي على نجله السجاد حلف ظناً
 مغلاً بين أغلال وأصفاد
 يرى العدى وأهاليه بأسرم
 غدوا حيارى بأطفال وأولاد
 من كل ذات شجى ترثي لحال شج
 حزينه لم تزل في أسر أنكاد
 مقروحة القلب من سقم وطول ضناً
 قد شفىها فقد أباه وأجداد
 تشكو الظما وهجير الصيف متقد
 ياليت أبحرها ترمي بأنفاد
 ماذا يقول بنو حرب إذا عرضوا
 وقد أتوا بين مغلول ومنقاد
 وقام ثم علي والبتول معاً

على البها ليل من أبناء عباد
 والموت خلفهم يسري بميعاد
 كأنها إبل يحدو بها الحادي
 مجدلاً بين أجيال وأطواد
 وركن مجد بأرض الطف منقاد
 وكان يشرع منه كل ورواد
 وكان ريباً لوراد ورواد
 في أسر قوم لدين الكفر عباد
 لهفي على راكم لله سجاد
 مكبل بين أغلال وأقياد
 أخفاء طول الضنا من غير عواد
 أسرى وليس لهم في القوم من فادي
 والسقم ينفض فيهم صبغة الجادي
 تطوي الضلوع على جمر وإيقاد
 وذوي قيود غدا يرثي لمنقاد
 قرعى الجفون بتسكاب وتسهاد
 قد دبّ منها بأعضاء وأعضاد
 غرثى ولم تلق غير الدمع من زاد
 والماء طام لرواد ووراد
 والكل عات على أهل الهدى عاد
 والحلق طراً وقوف بين أشهاد
 في موقف العرض كل شجوه باد

والنار ما بين إلهاب وإيقاد
والله مطّلع منهم بمرصاد
والحاكم الله في ذبالك النادي
كبابها الدهر يا ابن المصطفى الهادي
والشر أخبث ما أوعيت من زاد
وأكرم الناس من قار ومن باد

✱ ✱ ✱

ومن هم لمعادي خير إعدادي
أضحت إجازتها من نجله هادي
ومن رضا درّ إنشاء وإنشاد
نظما ويمعجز عنها نجل عبّاد
أبن الخليمي منها وابن حماد^(١)

والكل يهتف هذا يوم ميعاد
وكان فيها شفيح الخلق خصمهم
ومنهم أظهر الشكوى بترداد
يا عثرة ما يقال الدهر عاثرها
عند الوفود غداً في شرّ وفاد
مولاي يا ابن أجلّ المرسلين علا

يا من إليه لقد ألقيت أقيادي
إليك من أحمد عذراء فائقة
مدوا بها أحمداً من خير إمداد
يعيي السلامي أن يأتي بمشبهه
والخالدي وبشر وابن خلاد

(١) عن الرائق مخطوط الرحوم السيد أحمد المطار

الشيخ محمد رضا النحوي

توفي ١٢٢٦

ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر - الحلبي النجفي مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر وقضى الشطر الأول من حياته فيها والثاني في النجف على عهد آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، جمسع إلى الفقه والحديث آداب اللغة العربية واحتل مكانة سامية في الأوساط العلمية والأدبية ، وهو أحد الفطاحل الحمسة الذين كان يعرض السيد الطباطبائي عليهم منظومته الفقهية الشهيرة الموسومة بـ « الدررة » إبان نظمها فصلاً بعد فصل لإبداء ملاحظاتهم ومناقشاتهم العلمية حولها وهو من أبطال « وقعة الخميس » التي هي عبارة عن مساجلة أدبية اتفقت في عهد السيد بحر العلوم ونظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيد محمد بن زين الدين والشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محي الدين والسيد صادق الفحام وبحر العلوم وكاشف الغطاء وصاحب الترجمة وسميت باسم وقعة الخميس التي جرت بصفين زيادة في المطايب والظرف وهي مدونة في عدة من المجاميع العراقية المخطوطة .

كانت النحوي أكبر شعراء عصره بلا مرأه وأطولهم باعا في النظم وأنقاهم ديباجة لا يجاربه أحد منهم في حلبة ، وشعره رصين البناء متين الأسلوب وألفاظه محكمة الوضع لا تكاد تكثر على كلمة مقتضبة في شعره وقد جمع فيه بين الإكثار والإجادة وقلما اتفق ذلك لغيره .

درس المبادئ من النحو والصرف والمعاني والبيان ونظائرها على والده
 الشيخ أحمد - المتقدم ذكره - والفقه والأصول على العلامة بجر العلوم ومن بعده
 على الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وقد ذكره صاحب روضات الجنات
 في آخر ترجمة بجر العلوم وعبر عنه بالشيخ محمد رضا « النجفي » ويحتمل أن
 أصل الكلمة « النحوي » وصحفت بالنجفي وأشار إلى مرثيته السيد ولم يذكر
 منها سوى مادة التاريخ وهو شطر واحد « قد غاب مهديها جداً وهاديها » - ١٢١٢
 ونقل ذلك عن السيد صدر الدين العاملي.

وكان أبوه يمرنه على النظم - كما مرن البازي كف الملاعب - ويقعده في
 تلك المضامير الرهيبية منذ عهد الصغر وفي السفر والحضر ويشجعه على مجاراته
 والاشتراك معه في مرتجلاته وإليك هذه القطعة التي شارك في نظمها أباه وهو
 يافع حين قدما من الحلة إلى النجف لزيارة المشهد العلوي ولاحت لهما القبة
 الذهبية من بعيد وذلك من بعد تذهيبها ببضعة أعوام فقال الولد لولده : « أنظر
 إليها تلوح كالقبس » فقال الولد : « أو برق غيث همى بمنبجس » ثم شرع
 كل منهما بإجازة بيت بيت وقد علمنا ما هو للشيخ أحمد بقوسين وما هو غفل منها - فهو
 لولده الرضا :

(أنظر إليها تلوح كالقبس)	أو برق غيث همى بمنبجس
(أو غرة السيد الإمام أبي الأطهار من قد خلا من الدنوس)	ياحبذا بقعة مباركة
فاقت بتقديسها على قدس	(فقلت نور الإله فاقبس)
شاهدت فيها بدر التمام بدا	يخلو سناء غياهب الغلس
يهدي البرايا ونور حكمته	(إن فاه نطقي بغير مدحته)
(إن فاه نطقي بغير مدحته	مَنْ قام للضد فيه مائة
مَنْ قام للضد فيه مائة	وأصبح الطير منه في عرس

(من طائح رائح ومرتكس)	(سل عنه بدرأ فكم بحمته)
وذا قضى نخبه على الفرس	هذا عن السرج خرّ منجدلا
فما جرى سابح على ييس)	(وأصبح البره وهو بحر دم)
كم فارس وهو غير مفترس	يفترس الأسد وهي شيمته
أعلامه فهو غير منظمس)	(جدد رسم الهدى وقد طمست)
الطائر صدق الحديث عن أنس	يكفيك فخراً ما جاء في خبر
أبدل حظاً بحظّي التمس)	(إليك وجهت همي فسي)

واجتاز على غلام عامل يصنع سفينة فاشتركا في نظم هذه القطعة والصدور
منها إلى الوالد والإعجاز لولده المترجم :

يروع في الهجر روعي	ورب ظبي سرور
كذلتني وخشوعي	ذلت له الخشب طوعا
تبغي بهذا الصنيع	فقلت يساريم ماذا
لرحلتي ورجوعي	فقال أبغي سفينا
سفينة من خلوعي	فقلت دونك فاصنع
وبجرها من دموعي	شراعها من فؤادي

وبعد وفاة والده انقطع إلى ملازمة السيد صادق الفحام فكان له
أبا ثانياً - ومريباً حانياً وله معه مساجلات مثبتة في ديوانيهما ورأيت السيد في
ديوانه المخطوط يعبر عنه غالباً بـ « الولد الأكرم » وطوراً ينعت
بـ « الأديب العارف الكامل » وقد حفظ النحوي لسيد صادق تلك

اليد وما زال يتذكرها فيشكرها له في حياته وبعد وفاته وإليك قصماً كبيراً
من قصيدته التي رثاء فيها وهي تنيف على (٧٠) بيتاً لتشاهد اللوعة والحزن
العميق في رثائه (الصادق) :

خليلي عوجا بالديار وستما
المأمي نقضي حقوقاً تقدمت
فحلاً عزالي الدمع فيها وأرخيا
خليلي ثوبا عن دموعي بسقيها
سلاها دنو^١ الدار بمن نأت بهم
لعل الليالي أن تعود كما بدت
سلاها سقاها الله ما بال أفقها
وغاضت بحجار العلم فيها وقد طمت
هوى قمر الأقيار من آلهاشم
أصم به الناعي ذوي السمع لانمي
فيا نائياً لم يئنا عنا وإن رمت
برحت وما بارحت خطرة خاطر
شطرت عليك العمر شطرين عبرة
سأستفرق الأحوال فيك ولم أقل
ويا والداً ربيت دهرأ بيره
لساني عصاتي في رثائك محجما
وكان إذا جالت قداح مياسر

وحوما معي طيرا على ذلك الحمى
فما نصّف أن تسلماي وتسلما
وإن كان ما بي من جوى ليس فيكما
فمعي إذا استقطرتا قطرت دما
د عسى وطن يدنو بهم ولعلما
د وأن تعتب الأيام فيهم وربما^(١)
وقد أزهر الأكوان أصبح مظلماً
عباباً وقد سامت بأواجها السما
فأظلم ذلك الحي فيهم وأعتما
وأخرس فيه الناطقين وأبكما
به مزعجات البين أبعد مرتى
وبنت وما باينت من ذكره فما
تجيش يجاريها ووجدأ تضرما
د إلى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن بعد ما ربي وأحسن أيتما
وعهدي به إن أحجم القرن مقدما
على خطباء القوم فيك المتما

(١) هذا العجز وما قبله مطلع قصيدة لأي تمام الطائي

فأنت الذي فلتت حدّ غرارهِ
ولولا الذي بي منك شمشعت أفقها
وها أنا ذا قدمت ما ليس ينبغي
لئن كان عن فكرٍ عليلٍ ممبراً
سقى عهدك المهود بالصدق والوفا
ولا برحت تعتاد مثواك بالثنا
ولا زابت تلك الرياض مودعا
فيالك رزء جب من آل غالب
لوى من لويٍ حيث كانت لواها

وكان جرازاً يأكل الغمد مخدماً
شموساً وصبرت القوافي أنجماً
لملك عن عذرٍ إليك تقدما
فقد جاء عن ودٍ صحيح مترجماً
سماء^(١) من الرضوان مادامت السما
ملائكة الرحمن فذّاً وتوأماً
من الودق نضّاح الحيا ومسلماً
سناماً لآفاق البلاد تسنماً
وهديّ ذرى عليا قريش وهديماً

ومنها يعزي السيد ببحر العلوم ويمدحه :

فقّ قرن الباري سلامة خلقه
هو الخلف المهدي بورك هادياً
تكفل بالأيتام فهو لهم أب
فقّ كلما أبدى الجميل أعاده
عزاء وإن عز العزاء وسلوة

وصحنتهم في أن يصح ويسلماً
وبورك مهدياً إذا التهج أياً
وحامى عن الإسلام فهو له حمى
وإن صنع المعروف زاد وقماً
عليه وإن خلت السلو محرماً

فما العمر ما عاش الفقى غير طائف

أطاف كرجع الطرف ثم تصرماً

وما هذه الأيام إلا بوارق
وما كان هذا العيش إلا صبابة
وعزائك من عزائك عنه مؤرخاً

ألقن غروراً أو هي الركب هوّماً
تمرّ لماضياً أو خيالاً مسلماً
على الصادق الود السما أمطرت دماً

(١) السماء من أسماء المطر .

وحسبك شاهداً على سمو منزلة المترجم ما كتب به إليه شيخ الفقهاء في
الشيخ جعفر شاف الفطاء - قدس سره - ضمن رسالة :

بكلني صحي القريض وإنما
ألم يعلموا أن الكمال بأسره
ألم تر مولانا الرضا نجل أحمد
على أنه للفضل قطب والنهى
غدا في الورى رباً لكل فضيلة
تجنبت عنه لا لمعز بدا مني
غدا داخلاً في حوزتي صادراً عني
إذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني
مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن
وحاز جيل الذكر في صغر السن

فأجابه النحوي على الروي والقافية :

الأياها المولى الذي سار ذكره
ومن كلما اعتاصت وندت عريضة
وأعيت على الأفهام كان لها مدني
يعود علينا ما عليك به نشي
إلينا كأننا فيه أنفسنا نعني
بفوق نظام الدر في النظم والحسن
وقسدتسبها منك متنا بلا من
وأحلى على ذي الخوف من وارد الأمن
أسرّي به همي وأجلو به حزني
وكان دليبي حيث ضلت مسالكمي

عليّ ومصباحي بكل دجى دجن
مقدرة في السرد محكمة الوضن^(١)
وإن شاكلته في الروي وفي الوزن
فخذها كما تهوى نسيجة وحدها
على انها لم تحك درأ نظمته

(١) السرد : العزج . والوضن : التسج ومنه قوله تعالى : على سور موضونة.

وفي المترجم يقول العلامة الأديب الشيخ محمد علي الأعمش من قصيدة :

وقف على الشيخ نجل الشيخ ثمّ وقل

يانبغة نبعت من (أحمد) الزاكي

وياذبالته من نوره اتقدت

ملكتم النظم والنثر البديع وكم

وكم لكم آية غراء بان بها

والأبيات من قصيدة نظمها الأعمش في معاورة أدبية جرت في مجلس الميرزا أحمد النواب في كربلاء حول قصيدة السيد نصر الله الحائري اشترك فيها النحوي وجماعة من معاصريه وحكموا فيها السيد بحر العلوم وهي غير «مركة الخميس» وقد أثبتها سيدنا الأمين في الج ١١ من الأعيان ، وهناك صديقه ومعاصره السيد إبراهيم العطار والد السيد حيدر - جد الأسرة الحيدرية في بغداد والكاظمية - بقصيدة عند قدومه من زيارة خراسان - عنها - :

قد جدّ في مسيره حتى هوت

وزار فيها قبر قدس قد ثوى

قال من الله الرضا زائره

(كميته) هذا العصر (بجزية)

فلو أتى سبحان في زمانه

أنى يبارى وأبوه «أحمد»

الطاهر الأخلاق والذات الذي

أعاد ميت الفضل حياً بعدما

شوقا إلى طوس به مطيه

فيه ابن موسى المجتبي «عليه»

لاميا الشيخ «الرضا» سميته

(طائيه) (كنديه) (رضيه)

لبان ما بين الأنام عيه

الفضل إمام الشعر بل نيته

من باهر الفضل له جليته

طبق أقطار الفلا نعيته

وإليك من شعر النحوي في الغزل والنسيب قوله :

ذكرت ليالياً سلفت يجمع
وأذكر من نسيم رياض نجد
وأومض بارق في الجزع وهنا
وغرد طائر يملي حديثاً
بجمع لو تمطتم قلوب
فدنوا واصلين عقيب هجر
فبت لذكرها شرفاً بدمعي
معاهد جيرة نزلوا بسلع
يترجم عن قلوب ذات صدع
فغذب خاطري وأراح سمعي
تبدد شملها من بعد جمع
وجودوا منعمين عقيب منع

وقال :

آه من محنتي ومن طول كربتي
كلما استوقد الغرام بليتي
الحريق الحريق حقاً وربّي
ذبت حتى رثى لي العذال
مذ رأوني أضربني الاشتعال
حاولوا برأه وذاك محال
أين هذا الحريق قلت بقلبي

وله :

صحا من خمار الشوق من ليس وجده
كوجدتي وقلبي من جوى البين ماصحا
وعاد غرامي فيكم مثلما بدا
وأمسى هيامي مثلما كان أصبعا
أطعت غراماً في هواكم ولوعة
وخالفت عذلاً عليكم ونصتعا

ألا فليلم في الحب من لأم والهوى أبيتاً على اللوام وليلح من لحا
وكم قد مرت الحب والدمع قاضي
وما جرت العينان إلا لتفضعا
وكنيت عنكم إن خطرتم بغيركم وغالبني الشوق الملح مصرحا
وصرت بنوحى للهمام مجاوباً إذا هتفت ورقاء في روتق الضحى
فتدعو هديلاً حين أهتف باسمكم كلانا به الوجد المترح برحاً
وما وجدت وجدى فتفتبق الجوى
وتصطبغ الأشجان مسمى ومصباحاً
ولو صدقت بالنوح ما خضبت يداً
ولا اتخذت في الروض مسرى ومصرحاً
ولي دونها إلف متى عن ذكره نهاني لذكراه من الوجد مانعاً
إذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوى وجدنا بدمع كنت أسخى وأمعماً
فيا غائباً ما غاب عني وفازجاً على بعده ما كان عني لينزحاً
تقريبك الذكرى على القرب والنوى
وبرح جوى ما كان عني ليبرحاً
فأنت معي سرّاً وإن لم تكن معي جهاراً فما أدناك مني وانزحاً
وكتب إلى صديق له :

سلام عليكم والمفاوز بيننا
فإن لم يحثني بالسلام كتابكم
وأحبابنا والمرء ياربما ارعوى
وبالرغم مني من بعيد مسلم
فإني راض بالسلام عليكم
وأغض والأحوال عنه تترجم

ألفناكم والشوق يلعب بالحشا
وعشنا بكم والعيش غضّ نباته
إذ الظل دان والأحبة جيرة
(ولما أنسنا منكم بخلائق)
وفزنا بأفعال كما رويت لنا
(تباعدتم لا أبعد الله داركم)
وفارقتم لا قدر الله فرقة
وله :

ويبدي الذمي يخفي الضمير ويكتم
رقيق الحواشي ناعم البرد معلم
ودهري سلم والحوادث نُوم
هي الروض غب القطر ساعه ينجم
(تصدق ما تروي الخلائق هنكم)
وقوضتم والذكر منكم نخيم
(وأوحشتم لا أوحش الله منكم)

أقول وللهوى ولع بروح
بنفسي الجيرة الغادين عني
ألا يايوم فرقتنا رويداً
وقفنا موقف التوديع سكرى
أحب نوى يكون به وداع
نودعكم أحببتنا فإنا

أبت إلا التردد في التراقي
ووجدتم كوجدني واشتياقي
فلست إلى تلاقينا بباقي
ولا كأس تدار بكف ساقى
وإن كان النوى مره المذاق
نرى أن لا سبيل إلى التلاقي

وكتب إلى أخيه الشيخ هادي من النجف إلى الحلة :

أسكان فيحاء المواق ترفقوا
ولا تقطعوا كتب المودة للرضا
بمهجة صبّ بالقرام مشوق
فقد خانتني في الحب كل صديق

وكتب إليه السيد صادق الفحام يعاتبه على قطع المراسلة :

عتاب به سمع الصفا الصلديقرع
وما كان هذا العتب إلا تعثلاً
هو الدهر عرين الخمازي بنعمه
وشكوى لهاصم الصخور تصدع
فلم يبق في قوس الأمانى منزع
أشم وعرين المكارم أجدع

فلاذوالمساعيـبـ (الرضا) منه فائز
 أفي الحق - لو يرعون للحق ذمة -
 أمتنع شرب الماء والبحر زآخر
 أعز كتاب أم تبرم كاتب
 على أنني لا أدعي نقص خلة
 ولا ذو الحجبا بالعيش منه تمتع
 أبيت ولي حق لديكم مضيع
 وأحمى ارتياد النسيب والروض ممرع
 وأعوز قرطاس أم اعتل مهيع
 ولكنه حظ به النقص مولع

فعمد النعوي إلى أبيات السيد وحذف صدورها وعمل لأعجازها صدوراً
 من نظمه وأجاب بها السيد :

أذاني من المولى كتاب بطيئه
 فيها أنا ذو بث يلين له الحصى
 و كنت أمني النفس بالصفح والرضا
 هو الشهم أنف اللؤم لولا آباؤه
 عتاب فلا ذو اللب يملك لبه
 فقي لم يضع حقاً فحقاً مقاله
 أخاف إذا لم يعف أظما في الروا
 ولا عذر لي إن قلت قد عز كاتب
 وما كان تركي الكتب تركا لوده
 عتاب به سمع الصفا الصلد يقرع
 وشكوى لها صم الصخور تصدع
 فلم يبق في قوس الأمانى متزع
 أشم وعرنين المكارم أجدع
 ولا ذو الحجبا بالعيش منه تمتع
 أبيت ولي حق لديكم مضيع
 وأحمى ارتياد النسيب والروض ممرع
 وأعوز قرطاس أم اعتل مهيع
 ولكنه حظ به النقص مولع

وقال يخاطب أستاذه السيد بحر العلوم وقد أبل من مرض :

لقد مرضت فأضحى الناس كلهم
 ومد برئت من الأسقام قد برثوا
 وله في مرض السيد بحر العلوم :
 ولما اعتللت غدا العالمون
 فلا غرو إن لم يعودوك إذ
 مرضى ولولاك ما اعتلوا ولا مرضوا
 فمنا في حالتك البر والمرض
 وكل عليل جفاه الوساد
 مرضت فمن حقتهم أن يعادوا

وقال أيضاً :

لقد مرض الناس لما مرضت وما ذاك بدعاً نراه جليلاً
حللت من العالمين القلوب فلا شخص إلا وأمسى عليلاً

ورأيت في الجزء الرابع من (سمير الحاضر) مخطوط الشيخ علي كاشف
الغطاء قال : وللشيخ محمد رضا النحوي مؤرخاً عام تزويج الشيخ موسى
كاشف الغطاء .

ومذ جاء فرداً قلت فيه مؤرخاً بحسبك أن أوتيتَ مؤلِّك يا موسى
وله :

فاسعد بمرس لك الإقبال ارخه

زوجت بدر الحجى بالشمس يا موسى

وله وقد دخل على السيد بحر العلوم وقد أخذته الحمى والقشعريرة :
وقالوا أصابته وحاشا علاه قشعريرة من ذلك الألم الطاري
وما علموا أن تلك من قبل عادة تعودها - مذكان - من خشية الباري
وقال مخمساً بيتي غانم بن الوليد الآشوني : (١)

أقاموا فأضحى القلب وقفاً عليهم وشططوا فأمسى وهو رهن لديهم
فما برحوا في القلب في حالتهم ومن عجبٍ اني أحن إليهم
وأسأل عن أخبارهم وهم معي

عجبت لنفسي بعمدهم واتحادها بهم تشككي منهم أليم بعادها

(١) نسبة إلى (آشونة) من حصون الأندلس

تتوق لهم روحي وهم في فؤادها وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وقال مشطراً لنفس البيتين :

(ومن عجب أنني أحسن اليهم) وهم حيث كانوا من حشاي بموضع
واستنطق الأطلال أين ترحلوا (وأسأل عن أخبارهم وهم معي)
(وتطلبهم عيني وهم في سوادها) ويخفون لهم سمعي وهم ملء سمعي
وتصبو لهم نفسي وفي نفسي هم (ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي)

وقال في بنت له صغيرة مرضت واسمها رحمة وفيها الاقتباس :

قد مرضت (رحمة) فكلُّ عَجْ إلى الله والأئمة
فعا فيها ربنا سريعاً (وهب لنا من لدنك رحمة)

وللنحوي يد طولى في نظم التواريخ في الحروف الأيجدية وليس الغرض
المقصود من التاريخ ضبط عدد السنين من الحروف فقط وإنما الغرض ابداع النكتة
فيه أو التورية التي تدل على الموضوع وتواريخ النحوي كلها لا تخلو من هذه المحسنات
التي المعنا إليها فمنها ما قال في ختان العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف
الغطاء واتفق ان الختان له يدعى « عبد الرحمن »

تظهر موسى بالختان وإنه فق طاهر من طاهر متطهر
وما كان محتاجاً لذلك وإنما جرت سنة الهادي النبي المطهر
هنالك قد أنشدت فيه مؤرخاً
لقد طهر (الرحمن) (موسى بن جعفر)

وقال مؤرخاً ولادة الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) أصغر انجال
الشيخ الأكبر كاشف الغطاء من أبيات :

أهلاً بمولود له التاريخ - قد أنبتة الله نباتاً (حسناً) -

• ١٢٠١ هـ

وله يؤرخ ولادة العلامة السيد رضا سليل آية الله بجزر العلوم :

بشرى فان الرضا بن المرتضى ولدا وانجز الله للاسلام ما وعدا
حبا به الله مهدي الزمان فيا له هدى متبعاً من ربه بهدي
قد طاب أصلاً ومبلاداً وتربية لذاك أرخت (قد طاب الرضا ولدا)

• ١١٨٩ هـ

وقوله في آخر قصيدته التي رثى فيها السيد سليمان الكبير يؤرخ
عام وفاته

وتسعة آل الله وافوا وأرثوا سليمان أمسى في الجنان مخلداً

• ١٢١١ هـ

ولا يخفى حسن التورية فيه فان مادة التاريخ تنقص في العدد (تسعة)
فاكملها بتلك الجملة الظريفة مشيراً إلى عدد أسماء الأئمة من ذرية الحسين (ع) الذين
ذكرهم ابن المرنديس بقوله :

وذرية ذرية منه تسعة أئمة حق لا ثمان ولا عشر

وله عني استاذة الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء في قدومه من
الحج ويؤرخ ذلك العام ١١٩٩

قدم الحجيج فمرحباً بقدمه لقدوم من شرع الهدى بعلومه
 هو جعفر من كان أحياناً نشأ من دين جعفر عافيات رسومه
 حث الرواسم للحجاز ولم تنزل مشتاقاً لوجيفه وورسيمه
 كالغيت كل تنوفة ظمآنه لغزير وابل ودفه وحميمه
 وسمى لحج البيت وهو الحج في تحليله المهود أو تحريمه
 وبمروتيه وركنه ومقامه وبججره وحجونه ورحطيمه
 رفعت قواعد حجر اسماعيله فيه وقام مقام ابراهيمه
 وبه الصفا لقي الصفا فتأرجت ارجاء معكة من أربع نسيه
 وغدت يتابع زمزم وسكأنما مزجت لطيب الطعم من تسنيه
 اهدى السلام إلى النبي وما درى ان النبي بسداده في تسليمه
 طبعت خلانقه على محمودها والطبع ليس حميده ككذميه
 فليقتنع ذو اللب في تبجيله بمديح خالقه وفي تعظيمه
 ليس المديح يشيد في تشريفه شرفاً وليس يزيد في تكريمه
 وان أدعى أحد بلوغ ثنائه بنشر درة صاغسه ونظيمه
 فأنا الذي سلمت أني عاجز ونجاة نفس المرء في تسليمه
 لكن عام قدومه أرخته قدم السخا والمجد عند قدومه

وكان مولماً في التخميس والتشطير مبدعاً في كل النوعين غاية الابداع وقد
 ذكر تخاميسه شيخنا الجليل في الاج ٤ من النريعة كتخميس العرفانية الميمية
 لعمر بن الفارض في بيان راح العشق وخمر الهبة وهو مطبوع مع تخميس للبردة
 و (بانت سعاد) في - الاستانة - وقد نقلت تخميس للبردة مع مقدمة الخمس
 قبل نيف وثلاثين سنة عن مجموعة معاصره السيد جواد بن السيد محمد زيني

الحائري وقد فرغ النحوي من نظمه في ال ٢٤ من رجب سنة ١٢٠٠ واليك
شاهداً منه :

مالي أراك حليف الوجد والالم أودي بجسمك ما أودي من السقم
ذا مدمع كالدم المنهل منسجم أمن تذكر جيران بندي سلم
مزجت دمما جرى من مقلة بدم

أصبحت ذا حسرة في القلب دائمة ومهجة أترم في اليد هائمة
شباك في الدوح تغريد لحائمة أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من أضم

وقد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء والأدباء منهم استاذ السيد صادق
الفتحام بقصيدة يقول فيها :

قرنت إلى عذراء بوصير كفوها فكان كما شامت قران سعود
ولما أتت تشكو العطول رددتها بأحسن حلي زان أحسن جيد
وقرضه بأخرى ويقول فيها:

رويدك هل أبقيت قولاً لقائل وحبك هل غادرت سعراً (لبابل)
وجاريت في تسميط أفضل مندحة لأفضل بمدوح لأفضل قائل
فوارس راموا أن ينالوا فقصروا (وأين الثريا من يد المتناول)
ومن قرضه السيد ابراهيم العطار بقصيدة مطلعها :

فراند در ليس تحصي عجائبه وقد بهرت عنا العقول غرائبه

وقرضه الشيخ علي بن زين الدين بقصيدة منها :

نسجت للبردة الغراء بردة قسبط غدا وشيهاً وشي الطواويس
فكنت آصف ذلك الصرح حيث حكى منه لنا كل بيت عرش بلقيس

وقرضه الشيخ محمد علي الأعم مشيراً إلى أن التخميس كان بإيماز من
السيد بحر العلوم بقصيدة منها :

فرائد للأديب ابن الأديب	نجوم ما جنحنا إلى الغروب
ووشى البردة المدوح فيها	رسول الله بالوشي المعجيب
بتسميط يزيد الأصل حسنا	على حسن وطيبا فوق طيب
وكم ملأ السامع من معان	لها وقع غريب في القلوب
رعائك مثلها (المهدي) إذ لم	يحد في الكون غيرك من مجيب
ففاض عليك حين دعاك نور	هديت به إلى مدح الحبيب

وقرضه أخوه الهادي النعوي بقصيدة سنذكرها في ترجمته ، وخمس أيضاً
« الدريرية » ذات الشروح الكثيرة المشتملة على الحكم والآداب
وتبلغ ٢٢٩ بيتاً لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري
المتوفى سنة ٣٢١ خسا النعوي وجعل لها مقدمة بدأ فيها بترجمة أبي دريد
وذكر تخميس المقصورة لموفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري في رثاء الحسين
« ع » ذكره النعوي واثني عليه ولكن النعوي حوّلها في تخميسه إلى مدح استاذه
السيد بحر العلوم وفرغ من تخميسها في ١٢ ربيع الأول سنة ١٢١٢ وتوفي استاذه
المدوح في رجب من تلك السنة . قلت وقد طبع الأصل مع التخميس في بغداد
سنة ١٣٤٤ واليك بعض الشواهد منها :

يقضي الفق نعبا ويأوى لحدّه ويذكر الناس جميعاً عهدّه
ينشركلّ ذمّه أو حمده وانما المرء حديث بعده
فكن حديثنا حسناً لمن وعى

فليصرف المرء نفيس عمره فيما به يبقى بقاء ذكره
ولا يجاوز حسده في أمره من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فيصحات الخطي

عليك بالعقل فكن مكملًا له بهدي للنجاة موصلًا
سلامة العقل الهدى لو عقلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجا

ومنها في المديح :

أعاشني ربي مذ أعاشني بهديه القامع ما أطاشني
فلم أقل - وابن النبي راشني - ان ابن ميكال الأمير اتأشني
من بعد ما قد كنت كالشيء اللاحى

من زين الوجود في وجوده وشعت السعود في سعوده
يصعد حق قبيل في صعوده لو كان يرقى أحد يجوده
ومجده إلى السماء لارتقى

ووجدت قصيدة ميمية غراء للشيخ أحمد بن محمد أحد تلامذة العالم السيد
شبر الموسوي الحويزي يمدح فيها أستاذه المذكور - ضمن كتاب ألفه في سيرته
- وعلى هامشها تقریظ بقلم النعوي المترجم من الوزن والروي ومن خطه نقلت
ما نصه - قال العبد الحقير محمد رضا ابن الشيخ أحمد النعوي مقرضاً على هذه
القصيدة المباركة .

أكرم بنظم يروق الناظرين سنا
(أضحى لأحمد) في ذا العصر معجزة
حوى مديح بني الزهراء فاطمة
فما (كشبرهم) فيما ترى أحد
فكم ينازعهم في بيت مجدهم
وما عسى أن يقول المادحون بمن
كان عقد الثريا فيه منتظم
على نبوة شعر كله حكم
وَمَنْ هُمْ فِي جَمِيعِ الْمَكْرَمَاتِ هُمْ
وَلَا يُقَاسُ بَيْنَ تَلْقَى شَبِيرَهُمْ
مَنْ لَا خِلَافَ لَهُ وَالْبَيْتَ بَيْتَهُمْ
قَدْ جَاءَ فِي عَهْدِ الْقُرْآنِ مَدْحَهُمْ

وله من قصيدة طويلة غراء ينهى فيها أستاذه السيد بحر العلوم ويؤرخ عام
قدومه من مكة .

أعيد من الحمد المضاعف ما أبدي
ولو أنني أهديت ما ينبغي له
له حسب في آل أحمد معرق
أساريره تبدو سرائر قدسهم
به الغيبة الكبرى تجلى ظلامها
ولولا سمات عندنا قد تميزت
عطاء بلا من خلوص بلا رياء
تعالى به جدي وطالت به يدي
وإني قد سيرت فيه شوارداً
سعى ليحج البيت والحج بينه
وكرر من الركن اليماني راجعاً
وقد بان في أرض الغري ظهوره
وأهدي إلى المهدي من ذاك ما أهدى
لست له ما في الثاني من الحمد
كنظوم عقد الدر ناهيك من عقد
عليها وللآباء سرّ على الولد
وأشرق في آفاقها قمر السعد
بمعرفة المهدي قلنا هو المهدي
سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
وقام به حظي ودام به سعدي
تجاوزن من قبلي وأتعبن من بعدي
فكم عاكف فيه معيد الثنا مبدي
إلى جده أكرم بأحمد من جدّ
لذلك قد أرخته (ظهر المهدي)

١١٩٥

وكانت وفاته في النجف سنة ١٢٢٦ هـ قبل وفاة كاشف الغطاء بعامين وقد
ناهى الثمانين سنة من العمر .

ومن مساجلاته مع أستاذه السيد صادق الفحام وهو في قرية (الحصين)
قوله (١) :

يا أديبا على الفرزدق قد ساد بأحكام نظمه وجريه
وبسر الحديث آثره الله فأوفى علا على ابن الأثير
وبعلم اللغات فاق كثيراً من ذويها فضلا عن ابن كثير
بك روض الآداب عاد أريضا ذا غدير يروي الظمائم
ورقيق القريض أضفى رقيقا لك لا ينتهي إلى تحرير
وإذا ما حررت طرزت برداً ظل عنه المطرزي والحريري
حجج قصر ابن حجة عنها ودجا ليلها على ابن منير
لك نثر سما الدراري ونظم فاق در المنظوم والمنثور
حلم قيس واحنف نجل قيس طلعت فيه العلى ورأي قصير
خلق كالرياض ديجها الطل بندر فعبرت عن عبير
وعلوم لو قيست الأبحر السبعة فيها ازرت بفيض البحور
ومزايأ لو رمت إحصاء ما أو لبت منها لم أحص عشر العشير
فقليلي ولو حرصت سواء حين أسمو لعدتها وكثيري
فتجشمت خطبة لو سما الطرف إليها لرد أي حبير
عالم أنني وإن طال مدحي وثنائي عليك ذو تقصير
غير أنني أقول لا يسقط المسور فيما يراد بالمسور
فخذ العفو وأعف عوفيت عنى لقليل أنهيته من كثير

(١) شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ٣٢

فكتب له الجواب على الروي والقافية :

أها الناقد البصير ولا فخر وما كل ناقد ببصير
والجهلي لدى السباق إذا صالت جياذ المنظوم والمنثور
والذي قد طوى بنشر بديع النظم ذكر الطائي دهر الدهور
وبه باقلا غدا مثل سعبان وأمثال جرول وجرير
وبه ابن العميد بات عميداً ذا غناء كالعاشق المهجور
وبه أصبح ابن عباد في الآداب عبداً لم يسم للتحرير
وابن هاني لم يهته العيش واسود منير الرجا من ابن منير
وغدا ابن النبيه غير نبيه وتحامى البوصيرة البوصيري
والتهامي راح يتهم النفس بدعوى التبرير في التعبير
والسلامي لم يعد بسلام بعد تعريفه من التنكير
والرضي الشريف لم يرض في ملحمة النظم غيره من أمير
والصفي الحلبي لم يرَ عيشاً مذ نشأ صافياً من التكدير
وابن حجر الكندي أنعم فيه حجراً بعد سببه المشهور
ومعيد الذمء^(١) من بارع الآداب بعد انطامه والدثور
وربيب المجد الذي دان في الفضل له كل فاضل نحري
ومجلتي غياهب الشك واللبس بنود البيات والتحرير
وجواداً للسبق جلتي أخيراً فشأى كل أول وأخير
قد أتانا منكم فريد نظام تتحلى به نخور الحور
كيف قلدتم به جيداً من لم يك في العير لا ولا في النفير
ذاك فضل منكم وإن كثيراً ما بعثتم إلى الأقل الحقيير

(١) الذمء : بقية الروح

وقال مراسلاً^(١) :

كسبت وكم تحدر من دموعي إلى عين الحياة حياة نفسي
عنت عليك يا أملي وإني جنوت وكنت لا تجفو ولكن
وغيرك الزمان وجل من لا وغرك ما ازدهاك وكنت نعم
وخليل المصطفى لولا الفرور فإن الحر في البلوى صبور
على حال سيعدل أو يجور ويسفر بعده صبح منير
ويخبو ثم يلهب السعير وتنكف البذور وتستنير
ويقبه فيقتله السرور عليه من الزمان به يطير

وقال :

قفوا قبل وشك البين يبعدكم عنا
نودعكم والقلب من أجلكم مضى
قفوا نكب الدمع المتون صبابة على صبوة نلنا بها الأرب ألهنا

(١) شعراء الحلة ، للخاقاني ج ٥ ص ٣٤ .

هلموا إلى العهد الذي كان بيننا
رحلتم فجسمي مبعث وممذب
بعدتم فلا ندري أبالوصل نحتضي
فجودوا وعودوا وارحموا اليوم حالنا

فما عنكم مفنا ولا شاقنا مفنى
سأذكركم حتى أموت وإنني
أياسائق الأضعان مزقت خاطراً
فيامهجتى ذوبي أسى لفراقهم
رحلتم أحبائي وكنتم بإنسكم
فلو تعلمون اليوم حالي رحمتهم
فما الليل إلا من غومي سواده
وما الفجر إلا من بياض مفارقي
وقد سائني لما وقفت بداركم
فعاينتها قفراً أضربها النوى
فيأطول حزني بعدكم وصبابتي
كفى حزناً أن الشرايع عطلت
بني الوحي عودوا للمساجد والدعا
بني الوحي عودوا للدارس أصبحت

دوارس فيها اليوم بعدكم سكننا
بني الوحي عودوا للناظر وانظروا
عليها العدا تهديكم السب واللعنا
بني الوحي جرعنا بفاضل صابكم
ونلنا العنا لما بكم سادتي لذنا
فستر ما قلتم ونبيدي خلافة
كان إله العالمين له سنا
سأندبكم حتى تقوم قيامتي
وأعدل من عدل العذول إذا سنا

وقال يمدح الإمام المهدي عليه السلام وقد أنشأها في سر من رأى:

أرى يحافقد أودى بها السير والوخذ
طواها الطوى في كل فيفاء ماؤها
تحن إلى نجدٍ وأعلام رامة
وتلوي على بان الغدير ورنده
وقصبر إلى هند ودعد على النوى
وما هنتشفي ما أجننت ولادعد
وقولا لحادي العيس إياكم تحدو
سرابٌ ويرد العيش في ظلها وقد
وما رامة فيها مرام ولا نجد
ولا البان يلوي البين عنها ولا الرند
وما هنتشفي ما أجننت ولادعد

(هوى ناقي خلفي وقدامي الهوى)

وما قصدها حيث اختلفنا هو القصد

هم آل ياسين الذين خفا لهم
ربينا بنمائم وقلنا بظلمتهم
إليكم بني الزهراء أمت مؤمنة
قطعت بها غور الفلاة ونجدها
فقبلتن أرضا دون مبلغها السها
فيا بن النبي المصطفى وسميته
ومن عنده علم الذي كان والذي
إليك حشناها خفافا عياها
فألوت على دار أتاخ بها الندى
إلى خلق كالروض وشجته الحيا
فموجاف هذا السر من سر من رأى
وهاتيك ما بين السراب قبايم
فمرج عليها حيث لا روض فضلها
من المجد برد ليس يسموله برد
وعشنا بهم والعيش في ظلهم رعد
عراب المهاري والمسومة الجرد
فيخفضنا غور و يرفعنا نجد
وسفن ترابا دون مبعقه الندى
ومن يديه الحل في الكون والعقد
يكون من الإثبات والهو من بعد
على ثقة أن سوف يوقرها الرقد
وألقى عليها فضل كلكه الجد
ينار إذا استنشقت الغار والرند
يلوح فقدتم الرجا وانتهى القصد
فآونة تخفى وآونة تبدو
هشم ولا ماء الندى عندها نمد

ورد دارها الخضلة الربيع بالتدي
 وطف حيث ما غير الملائك طائف
 وسل ما تشامن صيب فائلهم فما
 هم القوم آثار المعارف منهم
 هم علة الإيجاد بدءاً ومنتهى
 تباعدت عنكم لا ملالا ولا قلى
 وجئتكم والدمر عشت نيوبه
 فكن لى يا اسكندر العصر مقللا
 إلى كم نعادي من وددناه رقة
 (ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى)

صديقاً يعاديه لخوف عدى تعدو
 وانكد من ذا أن يبيت مصادقا
 (عدواً له مامن صداقته بد^(١))
 وفي النفس حاجات وعدهم بنجعها
 وقد آن يا مولاي أن يُنجز الوعد
 فدونكما فضاضة البرد ما سما
 بنمتك (بشار) إليها ولا (برد)
 على أنها لم تقض حقاً وعذرها
 بأن المزايبا الغر ليس لها حد^(٢)

(١) البيت من أمثال النبي .

(٢) عن الجزء الخامس من شعراء الحله أو البابليات لخصاقى ص ٢٩ كما رواها السيد الأمين في

الأعيان ، أما الشيخ المقرئ في (البابليات) فقد نسبها للشيخ أحمد النحوي .

وقال مخمساً قصيدة السيد نصر الله الحائري التي قالها في بناء قبة أمير المؤمنين
عليه السلام :

إلى حكم تصول الرزايا جهارا وتوسنا في الزمان انكارا
فيامن على الدهر يبنى انتصارا إذا ضامك الدهر يوما وجار
فلذ بحسبى امنع الخلق جارا

تمك بحب الصراط السوي أخي الفضل رب الفخار الجلي
إمام الهدى ذو البهاء البهي علي العلي وصنو النبي
وغيث الولي وغوث الحيارى

جمال الجمال جلال الجلال جميل الغصال حميد الخلال
بعيد المتال عديم المثال هزبر النزال وبجر النوال
وشمس الكمال التي لا توارى

فياقبة زانها مشد لمن فضله الدهر لا يحدد
سنا نورها في الورى يوقد هي الشمس لكنها مرقد
لظل المهيمن عزه اقتدارا

هي الشمس من غير حرّ يذيب ولا ضير للمنتأي والقريب
لقد طالعتنا بأمر عجيب هي الشمس لكنها لا تغيب
ولا يحدد الليل فيها النهارا

هي الشمس جلست ظلام العنا وبشرنا سعدها بالني
فلا الليل يسترها إن دنا ولا الكسف يحجب منها السنا
ولم تتخذ برج نحس مدارا

هي الشمس تبهر في حبتها وتهدى لذي اليمن في يمنها
وتحمو دجى الخوف في أمنها هي الشمس والشهب في ضمها
قناديلها ليس تخشى استنارا

بدت وهي تزهو بتبرية منقمة أرجوانية
شقيقة حسن شقيقة عروس تحلّت بوردية
ولم ترض غير الدراري نثاراً

هوت نحوها الشهب غب ارتفاع لتعلو بتقبيل تلك البقاع
ولم ترعن ذا الجناب اندفاع فها هي في قريبا والشعاع
جلاها لمينيك در صفارا

عروس مبت حسن بلقيسها وعم الورى ضوء مرموسها
زهت فزها حسن ملبوسها بدت تحت أحمر فانوسها
لنا شمة نورها لا يوارى

هي الشمع ضاء بأهين نمط وقد قميص الدباجي وقط
كفانا سنا النور منها نقط هي الشمع ما احتاج للقط قط
ولا النفخ اطفاء مذ أنارا

جلا للمحب جلا كربه وأهدى الضياء إلى قلبه
ترفرق شوقا إلى قربه ملائكة الله حفت به
فراشا ولم تبغ عنه مطارا

فيا قبة شاد منها المهل بعزفتى للأعادي أذل
ولا عجب حيث فيها استقل هي الترس ذهب ثم استظل
به فارس ليس يخشى النفارا

غمامة تبرجت غمة اطلت وكم قد هدت امة
ومرجانة بهرت قيمة رياقونة خلطت خيمة
على ملك فاق كسرى ودارا

عقيق يفوق الحلى في حلاه غداة تسامى بأعلى علاه
إلى حيدر ليس تبغي سواه ولم يتخذ غير عرش الآله
له معدناً وكفاه فخاراً

فكم قد عرتنا بها زهوة لدى سكرة مالها صحوة
فقلت ولي نعوها صبوة حميا الجنان لها نشوة
تسر النفوس وتنفي الحمارا

فيالك صهباء في ذا الوجود تجلست أشعتها في السمود
تري عندها الناس يقظى رقود إذا رشفتها عيون الوفود
تراهم سكارى وما هم سكارى

هي الطبود طالت بأعلى العلا ولم ترض غير السهى منزلا
غدت لعلى العلى موثلاً عجبت لها إذ حوت يذبلأ
وبحراً بيوم الندى لا يبارى

فيا أها التبر لما استتم فخارا وركن العلى فاستلم
فما زلت أطلب برهان لم وسكنت أفكر في التبر لم
غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيف غدا وهو مستطرف وبين السلاطين مستطرف
مطل على هامهم مشرف إلى أن بدا خوفها يخطف
النواظر منها بدا واستنارا

فتمّ تسامى إلى نسبة تسامى ونال علا رتبة

ولم يخش في الدهر من سبة وما يبلغ الدهر من قبة
بها علم الملك زاد افتخارا

فيا قبة نلت عزاً وجاء وعين النصار بك اليوم شاه
ومع حسنها فهي عين الحياه ومذ كان صاحبها للأله
يدان يدا نعمة واقتدارا

يرى الركب ان ضل حادهم بدأ في علاها تنادهم
لها آية الفتح تهديهم يد الله من فوق أيديهم
بدت فوق سرطوقها لا تبارى

يد ربح البذل في سوقها ترى البذل أحسن معشوقها
تسامت إلى أوج عيوقها وقد رفعت فوق سرطوقها
تشير إلى وافديها جهارا

السيد جواد العاملي

وافى المشيب مهجهاً ومختبراً
فلئن صبوت لاصيون تكلتفاً
وخدور مثلك يا أميم هجرتها
قد غرتني دهري فقلت جراثماً
أبكى وما في العمر ما يسع البكا
هذا الحسين ابن النبي وسبطه
هذي بنات محمد ووصيه
أبكى على الأبتام عزاً كفيها
لهفي لزين العابدين مصفداً
لو أن فاطمة تشاهد ما جرى
فلتلبس الدنيا ثياب حدادها
اني بلغت من الطريق الأكثرا
ولئن جذلت لأجدلن مكذرا
وصحوت من سكر الهوى متبصرا
والدهر من عاداته أن يفدرا
فالحزن أن أبكي الحسين لتغفرا
أمسى طريحاً في الطفوف معفرا
أمتت سبأيا ضائعات حسرا
مرعوبة باللورى بما ترى
يرنو النساء ولا يطبق المنظرا
أجرت من الآماق دمعا أحمرأ
فالتور نور الله غيب في الثرى

السيد محمد جواد العاملي النجفي المتوفى ١٢٢٦ .

هو السيد محمد جواد ابن السيد محمد بن محمد العاملي الشقراي النجفي من كبار علماء الأمامية وفضائل فقهاء في هذا القرن .

ولد في شقراء من قرى جبل عامل في حدود ١١٦٠ ونشأ هنالك فقرأ بعض مقدمات العلوم ثم هاجر إلى العراق ولما ورد كربلاء على عهد الوحيد البهبهاني حضر على السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) ثم حضر على الأستاذ الوحيد البهبهاني لازم بحثها مدة حتى حصل قسطاً وافراً من العلم وعرف بالفضل وأجيز من البهبهاني فجاء إلى النجف وحضر على السيد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر كاشف الغطاء والشيخ حسين نجف بقى ملازماً لأبحاثهم زمناً طويلاً ، وكتب له المحقق القمي صاحب « القوانين » إجازة من قم بتاريخ (١٢٠٦) والمعروف عنه إنه كان كثير الإنكباب على الاشتغال ، ولا يقدم على ذلك عملاً من الأعمال ولم تشغله حتى الحوادث . فقد صرح في آخر بعض مؤلفاته أنه فرغ والوهابي معاصر للنجف وأهلها مشغولون مع سائر العلماء بالدفاع وكانت له يد مهم في مباشرة الأمور وتهيئة اللوازم حتى انه كتب رسالة في ذلك . أخذ اسم المترجم يشتهر يوماً فيوماً حتى أصبح من مراجع عصره واستقل بالتدريس فتخرج عليه جم غفير من الأعلام الأجلاء كالشيخ جواد ملا كتاب والشيخ محمد حسن صاحب « الجواهر » والشيخ محسن الأعمش والشيخ الأغا محمد علي الهزار جريبي والسيد صدر الدين العاملي والشيخ مهدي ملا كتاب والسيد علي الأمين من بني عمه وولده السيد محمد وسبطه الشيخ رضا بن زين العابدين الأسدي الحلبي والميرزا عبد الوهاب المجاز منه بإجازة تاريخها (١٢٢٥) وغيرهم ممن لا يحصى ، قضى عمره الشريف بالتصنيف والتأليف والدرس والبحث وخدمة الدين إلى أن توفي

في (١٢٢٦) في النجف ودفن في الحجرة الثالثة من حجر الصحن الشريف من الجهة القبليّة بين بابي الفرج والقبلة وترك آثاراً جلييلة تدل على تحقيقه وتدقيقه وتبحره في الفقه والأصول وتبعاته لأقوال الفقهاء من المتقدمين والمتأخرين وما امتاز به من ضبط واثقان مع جودة الخط وأهم آثاره وأشهرها (مفتاح الكرامة) في شرح (قواعد العلامة) من خيرة أسفار المتأخرين جمع أكثر أبواب الفقه بأسلوب جيد وهو في اثنين وثلاثين مجلداً ألفه بأمر أستاذه كاشف الغطاء أيام اشتغاله عليه كما صرح به في أوله قال : امتثلت فيه أمر أستاذي الإمام العلامة الحبر الأعظم الشيخ جعفر جعفري الله فداه إلخ طبع أكثر هذا الكتاب في ثمان مجلدات ضخام ، سبع منها في مصر وطبع الثامن في دمشق بسمي العلامة السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي من أقارب المترجم في (١٣٣٣) ، وترجمه مفصلاً في آخر مجلد المتاجر وسرد نسبته إلى عيسى بن يحيى المحدث بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وله أيضاً شرح كتاب الطهارة من « الوافي » ألفه من تقاريرات درس أستاذه الطباطبائي ، وألف من تقريره أيضاً حاشيته على كتاب التجارة من (القواعد) وحاشية كتاب الطهارة من المدارك وهي تقرير درس الشيخ حسين نجف وحاشية الدين والرهن من القواعد من تقرير أستاذه كاشف الغطاء وله حاشية أول (تهذيب الأصول) رأيت هذه الحجة الأخيرة في مجموعة عند حفيده السيد عبد الحسين بن محمد ابن الحسن بن محمد ابن المؤلف وله رسالة في حكم العصيرين العنبي والتمرّي ألّفها بأمر أستاذه كاشف الغطاء وقرضها أستاذه الشيخ حسين نجف و (الرحمة الواسعة) في المضايقة والمواسعة ألفه بأمر أستاذه صاحب (الرياض) وحاشية على الروضة على كتاب المضاربة والوديعة والعمارة والمزارعة والمساقاة والرصايا والنكاح والطلاق وهي على بعض ما مرّ غير تامة ورسالة في جواز العدول عن العمرة إلى الأفراد عند الضيق وشرح (الواقية) في الأصول مجلدان ورسالة في الشك في الشرطية والجزئية وأخرى في مناظرة شيخه كاشف الغطاء مع المحقق السيد محسن الأعرجي ومكاتبتهما في المسائل العلمية وتعليقه على مقدمة

الواجب من (المعالم) ورسالة في التجويد وأخرى في ردّ الإخباريين وثالثة في وجوب الذب عن النجف لأنها بيضة الإسلام وأخرى في حكم المقيم الخارج عن الترخيص و (أهل البراءة) رأيت في (مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء) كما فصلته في (الذريعة) ج ٢ ص ١١٣ إلى غير ذلك وكان شاعراً له مدائح لأساتذته وأراجيز ثلاث في الخمس والزكاة والرضاع ذكرناها في الجزء الأول من (الذريعة) وذكر مشايخه في الرواية في إجازته للأغا محمد علي الهزار جريبي ورأيت إجازته للشيخ حسن بن محمد علي العبودي بخطه أشركه فيها مع ولده الشيخ محمد طاهر بن الحسن وتاريخها (١٢٢٥) وخلفه من ولده العلامة السيد محمد المذكور فقد خلف (١) السيد عباس الذي لم يعقب و (٢) السيد حسين و (٣) السيد حسن والد السيد جواد المعاصر الذي حدثني بذلك .

شعره في الرقاء :

<p>فخرت من الدين القويم القوائم وليس لها إلا الرماح دعائم ويكفيه عن نصر النصير العزائم ولكن لماضيه تحرّ الجاهم كانك في الأعمار قاضٍ وحاكم ولا ورد إلا المرهفات الصوارم وللتبلي في الجنين منه مطاعم وفي الهام منه للمواضي عمائم وقامت عليه في السماء مآتم فما أحد منهم - خلا الله - سالم ولكن قلباً قد حوى الله واجم أسارى حيارى ما لها اليوم راحم يتامك أو قتلاك فالخطيب فاقم</p>	<p>تساور رزه فادح الخطيب فاقم سلوا يوم حفت بالحسين خيامهم ففي الحرب يغنيه عن الجيش بأسه يخرون لا لله إن كرّ سجداً لك الله تستبقي وتردي جحافلا لك الله مكثوراً أضرب به الظلم فللمر في الجنين منه مشارع وفي الجسم منه للتصول مدارع فخرت على عفر الثرى عن جواده وقد طبق الافلاك رزه أمصابه وجلّ جلال الله ما ينبغي له فمن مبلغ الزهراء أن بناتها أفاطم قومي يابنة الطهر واندي</p>
---	--

ولسيدة قصائد في العكثب المتضمنة لمراثي أهل البيت ؛ منها في الحسين
قصيدته التي أولها :

زمتوا الركائب للرحيل وأزعموا فذرى الدموع مودع ومودع
وأخرى أولها :

عواد على الإسلام صال بها الكفر
فحتى م حتى م التجلد والصبر
وثالثة كان مطلعها :

صال الزمان بماضي الغرب مطرور
فأوسع المجد جرحاً سير مسبور

السيد محسن الأعرجي

المتوفي سنة ١٢٢٧

دموع بدا فوق الحدود خدودها
أتملك سادات الأنام عبيدها
وتبتز أولاد النبي حقوقها
ويعسي حسين شاحط الدار دامياً
وأسرتة صرعى على التراب حوله
قضوا عطشاً يا للرجال ودونهم
غدوا نحوم من كل فج يقودهم
يعز على المختار أحمد أن يرى
تموت ظمأً شبانها وكهولها
تمزق ضرباً بالسيوف جسمها
وتترك في الحر الشديد على الثرى
وتهدى إلى نحو الشام رؤوسها
أنضربها شلت يمينك إنها
ويسرى بزین العابدین مكبلاً
بنفسي أغصاناً ذوت بعد بهجة
وفتيان صدق لا يضام نزيلها
حدا بهم الحادي فتلک ديارهم

ونار غدا بين الضلوع وقودها
وتخضع في أسر الكلاب أسودها
جهاراً وتدمي بعد ذاك خدودها
يعفره في كربلاء صعيدها
يطوف بها نسر الفلاة وسيدها
شرايع لكن ما أبيع ورودها
على حنق جبارها وعنيدها
عداها عن الورد المباح تذودها
ويفحص من حر الاوام وليدها
وتسلب عنها بعد ذاك برودها
ثلاث ليال لاتشق لحدودها
وينكتها بالحيزران يزيدها
وجوه لوجه الله طال سجودها
تجاذبه السير العنيف قيودها
وأقمار تم قد تولت سمودها
وأسياف هند لا تغل حدودها
طوامس ما بين الديار عهداها

كان لم يكن فيها أنيس ولم تكن تروح لها من كل أوب وفودها
 أبا حسن يا خير من وطىء الثرى وسارت به قب المهاوي وقودها
 أتصبح يا مولى الورى عن مناصب الخلافة مدفوعاً وأنت عبيدها
 وابن بنو سفيان من ملك أحمد وقد تمست في الغابرين جدودها
 أتملك أمر المسلمين وقد بدا بكل زمان كفرها وجحودها
 ألا يا ابن هند لا سقى الله تربة نويت بمثواها ولا أخضر عودها
 أتطلب أثواب الخلافة هاشماً وتطردها عنها وأنت طريدها
 وتقضي بها ويل لأمك قسوة إلى فاجر قامت عليه شهودها
 فواعجباً حتى يزيد ينالها وهل دابه إلا المدام وعودها
 وواحنناً مما جرى لحمد وعترته من كل أمر يكيدها
 يسودها الرحمن جل جلاله وتأبى شرار الخلق ثم تسودها
 فما عرفت تالله يوماً حقوقها ولا رعيت في الناس يوماً عهدها
 وما قتل السبط الشهيد ابن فاطم لعمرك إلا يوم ردت شهودها
 يميناً برب النهي والأمر ما أتت يا قد أتوه عاهدت وشودها
 وما أن أرى يظفي الجوى غير دولة تدين لها في الشرق والغرب صيدها
 تعيد علينا شرعة الحق غضة وتزهو بها الدنيا وتعلو سعودها
 أما والذي لا يعلم الغيب غيره لئن ذهبت يوماً فوف يعيدها
 وتقدم من أرض الحجار جنودها وتخفق في أرض العراق بنودها
 فمجنل رعاك الله ان قلوبنا يزيد على مر الليالي وقودها
 وتلك حدود الله في كل وجهة معصنة ما أن تقم حدودها
 عليك سلام الله ما انكسب الحيا وأبقلت الأرضون واخضر عودها

السيد محسن الأعرجي :

السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي الكاظمي المعروف بالمحقق الكاظمي والمحقق البغدادي صاحب المحصول والوسائل ، توفي سنة ١٢٢٧ وقد ناف على التسمين وقيل في تاريخ وفاته : بموتك محسن مات الصلاح . ودفن في الكاظمية وقبره مزور وعليه قبة .

عالم فقيه محقق مدقق مؤلفاته مشهورة زاهد عابد تقي ورع جليل القدر وهو صاحب كتاب (المحصول في الأصول) و (الوافي في شرح وافية مسلا عبدالله التوني) و (شرح مقدمات الحدائق) وترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال :

السيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زر زور ابن ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن محمد بن عماد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن بن محمد الأشتر^(١) الحسيني الأعرجي الكاظمي . ولد ببغداد سنة ١١٣٠ هـ وكان من العلماء المحققين والفقهاء المقدسين الزاهدين العابدين . أخفى علمه الجمّ وجود أقطاب العلماء الأعلام ومراجع التقليد العظام ، وكان أديباً شاعراً له نظم كثير مثبت في المجاميع المخطوطة ومن شعراء العلماء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرارية لابن فلاح الكاظمي في مدح أمير المؤمنين ، حج بيت الله الحرام سنة ١١٩٩ هـ وكان سفره مع العلماء الذين ساروا بركب الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ومن العلماء السيد

(١) ابن عبيد الله بن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين علي ابن الحسين .

محمد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ محمد علي الأعمى ونظرانهم .

أساتذته :

تتلمذ على الأغا محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ وعلى السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي واجازه . وتتلمذ عليه جمهرة من العلماء منهم الشيخ عبد الحسين الأعمى المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ والشيخ إبراهيم الكلباسي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ .

مؤلفاته :

ألف كتاب الرسائل في الفقه في عدة مجلدات وهو كتاب متين وكانت أساتذتنا تقول : هو أحسن ما كتب وكتاب المحصول وكتاب الوافي وشرح مقدمات الحدائق والعدة في الرجال لم يتم ، خرج منه الفوائد الرجالية .

توفي في الكاظمية ودفن بها في داره سنة ١٢٢٧ هـ .

وفي الذريعة - قسم الديوان : ديوان السيد محسن بن الحسن الشير بالمقدس الأعرجي الكاظمي صاحب المحصول والعدة في الرجال وغيرها من التصانيف ترجمه سيدنا الحسن الصدر في (ذكرى المحسنين) وقال : إن في ديوانه أشعار رائقة في المراثي وغيرها ، كما كتب السيد الخوانساري عنه في (روضات الجنات) وكتب عنه البهائي العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله في مجلة البلاغ الكاظمية عدد ٧ من السنة الرابعة وذكر له ٢٠ مؤلفاً .

وجاء في بعض المجاميع المخطوطة قصيدته الميمية مقرأها بالكرارية مطلعها :

فضل تكلّ بحصره الأقلامُ	وتعيم في بيدانه الأوهام
ومناقب شهد المدو بفضلها	فضل الامام فما عليك سلام
قدحزت آيات السباق بأسرها	طفلاً وما أعين عليك مرام
وشأوت أرباب القريض جميعهم	فغدوا وليس لهم سواك إمام

وسلكت فجاً ليس يملك مثله
يهدي العقول عقول أرباب النهى
وقصائد فله كم تغدت لها
لا سيما المثل الذي سارت به
مدح الامام المرتضى علم الهدى
نفتات سحر ما بها آثام
هذا هو السحر الحلال وغيره
ومدامة حلقت ببابل فانتشت
حكم ليلة بتنا سكارى ولها
ما الروضة الغناء باكرها الحيا
ما الفادة الحسناء حار بخدها
خطرت تيس بمطفا ففدا لها
الخ ...

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

فؤاد لا يزال به اكتاب
على من أورت المختار حزناً
ومات لموته الاسلام شجواً
وأرجفت البلاد ومن عليها
يقبل نجره المختار شوقاً
فيا لله من رزه جليل
ديار لم تزل مأوى اليتامى
وكيف تعطلت رتب المعالي
كان لم تلف أمناً من مخوف
فيا غوث الاثام وصبح داجي
ودمع لا يزال له انصباب
تذوب لوقعه الصم الصلاب
وذلت يوم مصرعه الرقاب
وأوشك أن يحل بها العذاب
وتدميه الأسنه والحسراب
وهت منه الشوامخ والهضاب
سوام كيف صاح بها الغراب
بهن وقوضت تلك القباب
ولم تحلل بساحتها الركاب
فيا غوث الاثام ومنزه عرف الصواب

أتهمل ثارها البيض المواضي وتمنع فيثها الأسد الغضاب
 أقول ولهذه القصيدة بقية . وقال يرثى الفقيه السيد محمد العطار الحسني
 البغدادي قدم سره المتوفى سنة ١١٧١ وأولها

خطب تظل به النفوس تصعدُ والناس من حرق تقوم وتقدمُ

وقال رحمه الله في الوعظ والمناجاة

أيا ربي ومعتدي	ويا سندي ويا ذخري
عساك إذا تناهت بي	أموري وأنقضى عمري
وأسلمني أحبائي	ومن يمنيهم أمري
إلى قفراء موحشة	تهيج بلا بل الصدر
وحيدا ثاوبا في التراب	للغـ_____دين والنحر
وأوحش بين أصحابي	مقامي وانمحي ذكري
وقمت إليك من جدثي	على وجل بلا متر
ذليلا حاملا ثقلي	وأوزاري على ظهري
أفكر ما عسى تجري	عليّ بهـ_____ولا أدري
تري متجاوزاً عمسا	جنيت وراحا ضرتي
وتلطف بي لقيّ قد	عيل من ألم الجوى صبري
ومغسولا على حـ_____	بالكافور والندر
ومحمولا على الأعواد	يُسمى بي إلى القبر
وتؤنس وحشي إذ لا	أنيس سواك في قبري
وتنجيني من الأهوال	يوم الحشر والنشر
وتحميني من التيراث	ذات الوقد والسجر
وتلحقني ومن أهوى	بآل المصطفى الفر
بساداتي ومن أعددتهم	للـ_____وس والضر
ملوك الحشر والنشر	وأهل النهي والأمر

وتسقينني بكأسهم
وتأمر بي إلى الجنات
إلى حور وولدان
ولست أرى يقوم بحمل
سوى لقياك في صف
فيسرني لذلك يا
وخذفي ثأر من أضى
حين سبط أحمد وابن
يحيى القائم المهدي
وبحر العلم والجودى
وظل الله منبسطاً
على اصناف خلق الله
وعين الله ترعى الناس
وترقبهم بما يأتون من
وأيدني و"من" علي
وفي الضراء بالآيات
ولا تقطع رجائي منك
وجلتي بسترك إن
وجلاني بعافية

زلالا مثلجا صدري
بالنماء والبشر
وانهار بها تجري
ما استحققت من وزري
نمت نويه في الذكر
رجاي ومالك امرى
قتيل عصابة الكفر
حيدرة الرضا الطهر
ذي الإقبال والنصر
وقنر المجد والفخر
بلا قبض مدى الدهر
في بحر وفي بر
في سر وفي جهر
من خير ومن شر
في السراء بالشكر
والتسليم والصبر
في عسر وفي يسر
أخذت أميط من متري
تصاحبني مدى الدهر

وله في مدح جده أمير المؤمنين عليه السلام :

هل الفضل إلا ما حوته مناقبه
أو الجود إلا ما أفادت يمينه
شهاب هدى جلى دجى النفي نوره
وبحر ندى عذب الموارد زاخر

أو الفخر إلا ما رفته مراتبه
أو المجد إلا ما استقادت مكاسبه
وقد طبقت كل الفجاج غياهبه
سوى انه لا يرهب الموت راكبه

و فرع طويل من لؤي بن غالب
وربيع خصيب بالمرة آنس
وأنى له فيها منبل وانها
علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين بل نفس النبي وثابه

ومنها :

وسل أحداً لما توازرت العدا
تري أيم واسبى النبي بنفسه
ويوم حنين إذ أباد جموعهم
وخبير لما أن تزلزل حصنها
وقد نكصا خوفاً براية أحمد
وتلك التي شدت عليه يحفها
وصفين إذ مدت به الحرب باعها
وما لقيت أجنادهم من رماحه
فمن ذا الذي لم يأل في النصح جهده

وضاقت على الجيش اللهام مهاربه
وقد أسلمته للأعادي ككتابه
وبدرا وما لاقى هناك محاربه
ومرحب إذ وافته منه معاطبه
دعاهما فان الموت وعمر مساربه
الطغام ويحدوها من النفي ناعبه
طويلاً وما عانى ابن هند وصاحبه
وما فعلت ليل المهرير قواضيه
لأحد فيها أو تقوم نواديه

الشيخ نصر التيمي

المتوفى ١٢٣٠

لله أية مقلة جفت الكرى
ميهات لا كرب كوقعة كربلا
إذ طاف يوم الطف آل أمية
دفعته عن دفع الفرات بمهجة
بكت السماء دماً وأملاك السما
وأغبرت الآفاق من حزن له
رزه يقل من العيون له البكا
من مبلغ المختار أن سليله
ومنابر الهادي تظل أمية
ابني النبي مصابكم لا تنقضي
وعليكم يا سادتي قد عوتلت
ألغن (نصر الله) يرجو نصركم
لا اختشي نار الجحيم وحبكم
صلى الإله عليكم يا خير من

واستبدلت عن نومها بسهادها
كلا ولا جهد كيوم جهادها
بالسبط في الأرجاس من أوغادها
حرى ووحش البر من ورادها
تبكي له من فوق سبع شادها
والأرض قد لبست ثياب حدادها
بدمائها وبياضها وسوادها
أمسى لقي بين الربى ووهادها
تنزو ككلاهم على أعوادها
حرارة أبدأ مدى آبادها
نفسى إذا حضرت إلى ميعادها
في عشره والفوز في اشهادها
لي عدة أعددت في اخادها
ترجوم نفسي لنيل مرادها

الشيخ نصر الله بن ابراهيم بن يحيى العامل الطيبي :

ولد في جمادى الثانية سنة ١١٨٣ وتوفي في قرية عيثرون = قضاء بنت جبيل
في حدود سنة ١٢٣٠ ذكر السيد الأمين في الأعيان جملة من أشعاره . كان
عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جيد الخط . له شعر في الامام الحسين (ع) ومنه القصيدة
التي أولها :

ذرتي وشاني فلا أصغي إلى شاني أذري الدموع على الخدين من شاني

وقال متوسلاً بأهل البيت عليهم السلام :

إلهي بحق المصطفى ووصيه	علي وبالزهراء والحسين
وبالتسعة الفر الذين ولاهم	وطاعتهم فرض على الثقلين
أنلني بهم قبل المائة وعنده	ومن بعده يا رب قرّة عين

السيد ابراهيم العطار

المتوفى سنة ١٢٣٠

لم أبك ذكر معالم وديار
وامتوحشت بعد الأنيس فها ترى
كلا ولا وصل العذاري شاقني
كلا ولا برق نألق من ربي
لكن بكيت وحق أن أبكي دماً
وإذا تمثلت الحسين بكربلا
لم أنسه فرداً يحول بحومة الهيجاء كالأسد الهزبر الضاري
لاغرو إن أضحي بكره على العدى
حتى أحيط به وغودر مفرداً
باللحاة لمصبب تقتاده
بالقلا لدم يطل محتلاً
وبنوه صرعى كالأضاحي حوله
قد أصبحت ممحوّة الآثار
فبين غير الوحش من ديار
فخلعت في حيّ لهنّ عذاري
نجد فيهيج مذ صرى تذكاري
لمصاب آل المصطفى الأطهار
أصبحت ذا فلق ودمع جار
فهو ابن حيدرة الفتى الكرار
خلوا من الأعوان والأنصار
أيدي الردى بأزمة الأقدار
بمحرّم لمحمد المختار
ما بين بدر دجى وشمس نهار

أين الخضارمة القهاقم من بني
كم من مخدرة لآل محمد
نعره له الهادي النبي مقبل
صدره يرضض بالخيول وإنه
ياجد هل خبرت أن حماقتنا
يامدرك الأوتار أدركنا فقد
قاليك ياغوث العباد المشتكى
والمؤمنون على شفا جرف الردي
ياسيداً بعكت الوحوش عليه في الخلوات والأطيار في الأشجار
يامنية الكرار بل يامهجة المختار بل ياصفوة الجبار
أتزل بي قدم ومثلك آخذ
ويذوق حر النار من ينمي إلى
أو يختشي منها ونار سمية^(١)
ولقد بذلت الجهد في مدحي لكم
صلى الإله عليكم وأحلتكم
وقال :
لهفي لتلك الرؤوس يرفعها
لهفي لتلك الجسوم عارية
لهفي لتلك الصدور توطأ
مضري وأين ليوث آل نزار
قد أبرزت حسرى من الأستار
أضعت تقبله شفاء شفار
كنز العلوم وعيبة الأسرار
قد أصبحوا خيراً من الأخبار
عظم البلا يامدرك الأوتار
بما ألم بنا من الأشرار
فبدار يا ابن الأكرمين بدار
يامسداً بعكت الوحوش عليه في الخلوات والأطيار في الأشجار
يامنية الكرار بل يامهجة المختار بل ياصفوة الجبار
بيدي وأنت غداً مقيل عثاري
الكرار وهو غداً قسيم النار
بكم خبت في سالف الأعصار
طمعاً بأن تمحى بكم أوزاري
دار السلام فنعم عقبى الدار
على رؤوس الرماح أوضعها
وذاريات الصبي تلتقمها
بالخيل ومنها العلوم أجمعها

(١) يشير إلى عمار بن ياسر وضوان الله عليه لما جعلت كفار قريش تعذبه وأمه سميت وأباه ياسر بالنار والنبي صلى الله عليه وآله يمر عليهم فيقول : صبراً آل ياسر ، يانار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم .

لهفي لتلك الأسود قد ظفرت بها كلابُ الشقا وأضبعها
لهفي لتلك الأوصال تنهبها السمر وبيض الظبا تقطعها
لهفي لتلك البذور تأفل في التراب وأوج الجمال مطلعها
لهفي لتلك البحور قد نضبت وكم طما دافقاً تدفعها
لهفي لتلك الجبال تنسفها من عاصفات الضلال زعزعا
لهفي لتلك الغصون ذاوية ومن أصول التقى تفرعها
لهفي لتلك الديار موحشة تبكي لفقد الأنيس أربعها

السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ

هو السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاه الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاه الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاه الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبي نعي محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة ، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن من جهة الأب ومن الأم إلى الإمام الحسين (ع) . من مشاهير الشعراء العلماء .

ولد ببغداد ونشأ بها على والده الذي كان من الأعلام ، فعني بتربيته وغذاه بسيرته وبقي ملازماً له حتى توفي عام ١١٧١ هـ ، هاجر إلى النجف مقتفياً أثر سيرة آبائه وإخوانه فحضر على أعلام عصره وأختلف على حلقة السيد محمد مهدي بحر العلوم ، واتصل بفريق مشاهير الشعراء أمثال النحوي ، والزيني ، والفحام ، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، والشيخ محمد بن يوسف الجامعي . وبذلك بزغ نجمه بينهم ، واحتل مكانة في صفوفهم ، ورفقه الأخدان ، واحترمه الأقران .

كف بصره في أواخر حياته ، إذ أعرب عن ذلك في قصيدة له استنجد بها الأئمة (ع) وأظهر شكواه من مرض عينيه بقوله :

أبيريني السقام وحسن ظني ببرني فيكم لا بل يقيني
وأخشى أن أضام وفي يقيني وعلمي أن حبتكم يقيني

ومنها :

علي م صددتم عني وأنتم علي الإحسان قد عودتموني
لقد عجزت أطبائي ومالي سواكم منقذ فاستنقذوني

ومنها :

أبيت وللأسى نار بقلبي فهل من قائل يانار كوني
متى يحلى قذى عيني وتحظى عقيب الفحص بالفتح المبين
فدونكم بني الزهراء نظماً يفوق قلائد الدر الثمين
أروم به جلاء العين منكم بعين عناية الله المعين
عليكم أشرف الصلوات ما أن شدت ورق على ورق الفصون
وما سارت مهجنته إليكم وسار بذكركم حادي الظعون

ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٣٤٦
فقال : كان من ذوي الفضيلة والكمال ، أديباً جيد الشعر ، حيي الشعور له
مطارحات كثيرة مع أهل عصره ، وشعره الغالب عليه الحسن والرفقة .

وذكره السيد الأمين في الأعيان ج ٥ ص ٤٣٧ وساق نسه الكامل وقال
توفي عام ١٢١٥ هـ وهو غير صحيح .

والمترجم له والد السيد باقر المطار وابن السيد محمد الذي كان أحد أعلام
العراق في وقته ، اشتهر بين فطاحل العلماء ، ومشاهير الشعراء ، وكان مهيباً
عند آل عثمان .

وذكره السهاري في الطليعة فقال : كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً ، وتقياً زاهداً

فاسكاً ، وله شعر إلى أدب ومعرفة باللغة ، ومحاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زيني . توفي عام ١٢٤٠ هـ .

توفي في شهر شعبان من عام ١٢٣٠ هـ .

خلف من الآثار الأدبية ديوان شعره الذي جمعه بمسده ولده السيد حيدر الكاظمي جد الأسرة المعروفة ، وفيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري .

نماذج من شعره :

والسيد العطار شاعر مجيد معروف ، تجول في مختلف أغراض الشعر وأصاب منها الحظ الأوفر ، وشعره يوقفك على علاقاته مع العلماء والأمر ، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدها عند غيره ، وإليك نماذج متنوعة من شعره ، منها ما قرظ وأرخ به عام تخميس الشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوي لبردة البوصيري فقال :

فرائد در ليس تحصي عجائبه	وقد بهرت منا العقول غرائبه
وآيات نظم يهتدي المهتدي بها	كما يهتدي بالنجم في الليل ساربه
ويهتز من إنشادها كل ساطع	سروراً كما يهتز للخمر شاربه
تري كل قطر من شذا طيب نشرها	معطرة أرجاؤه وجوانبه
عرائس أفكار برزن مرقة	عليهن أنواب البها وجلابيه
شوارق مذكرت على الدهر أشرقت	مشارقه من نورها ومغاربه
فلو أن ياقوتاً يشاهد درّما النظم	لأضحى وهو بالآبى كاتبه
مزايبا أبي تمام يقصر دونها	وتقدو مزايبا وهن مثالبه
وما السعير لو فكرت في كنه وصفها	يشاكل معنى لفظها ويقاربه

أزاهير لفظ زدتهن نضارة
وألبيتها برداً من الفضل فاخراً
وقلدتها أسنى فرائد لو بها
ووفيتها - لله درك - حقها
بذلت لها المجهود للأجر طالباً
ومن لرسول الله كان مديحه
ليسم بما أثنى محمد الرضا
ويعجز عن قد أتاه مفاخرأ
ويحمد إله العرش جلّ فإنها
جواد رهان ليس يدرك شأوه
وبدر دجي لو هدى حالك الدجى
تعوّد كسب الفضل مذ كان يافعاً
وجتلى بمضمار السباق مبرزاً
وأقسم لولا منشآت كماله
فيا واحد الآحاد يا من بذكره
ومن كرمته أخلافه وفعاله
رويدك هل أبقيت في الفضل مطلباً
أجدك هل ألقى النظام قياده
فحسب ولاة الفضل أنك منهم
لأنت بمضمار السباق كميته
نظمت عقوداً أنت ثاقب درّها

فأضحت كروض باكرته سعائبه
به يمتطي هام المجرة ساحبه
يقاس نفيس الدرّ بانث معايبه
وذلك حق قد تأكد واجبه
فأدر كت منه فوق ما أنت طالبه
فآثاره محمودة وعواقبه
محلّ تسمى النيرات مراتبه
به وليغالب من أتاه يغالبه
مواهب من ذى العزّ جعلت مواهبه
وصارم عزم لا تقّل مضاربه
بأتواره كانت نهاراً غياهبه
ألا هكذا فليطلب الفضل كاسبه
فقصر عن إدراكه من يغالبه
لقامت على أهل الكمال نوادبه
الجميل حدا الحادي وسارت ركائبه
وجتلت مزاياه وجتلت مناقبه
ينال به أقصى المطالب طالبه
بكفك فانقادت إليك مصاعبه
فخار أو حسب الفضل أنك صاحبه
وقد أحجمت فرسانه وسلاهبه
وما كل من قد نظم الدرّ ثاقبه

وكم ظهرت في الشعر منك مما جز
فإن يك بحر الفضل ساغ مشارباً
كذا فليكن نظم القريض قلائداً
ولله تخميس به نلت رتبة
تحلى به جيد الزمان فأرخوا
بها منهج الآداب أوضح لاجبه
ففيك لعمر الله ساغت مشاربه
كذا فليزن أفق الكمال كواكبه
كما نالها بالأصل من قبل صاحبه
(فرائد درّ ليس تحصى عجائبه)

أقول : وديوان المترجم له مخطوط بخط صديقنا الوجيه السيد عبد العزيز
ابن السيد عباس ابن السيد ابراهيم ابن السيد حيدر ابن الناظم ، ومن جملة
مراثيه التي رثى بها الإمام الحسين قوله في مطلع قصيدة :

بكت عيني وقل لها بكاهما
وقال في مطلع قصيدة أخرى :
ونو مزجت بأدمعها دماها
هي كربلاء فقف بأربعها ممي
نبك الشهيد بأعين لم تهجع

الشيخ محمد علي الأعمش

المتوفى ١٢٣٣

ديارٌ تذكرتُ نزالها فرويت بالدمع أطلها
وكانت رجاء لمن أمها بها تبلغ الوفد آمالها
وكم منزل قد سمى بالنزِيل ولو طاولته السما طالها
بنفسي كراماً سخت بالتفوس بيوم سمت فيه أمثالها
وصالوا كصولة أسد العرين رأت في يد القوم أشبالها
ترى أن في الموت طول الحياة فكادت تسابق آجالها
إلى أن أبيدوا بسيف العدى ونال السعادة من نالها
ولم يبق للسبط من ناصر يلاقي من الحرب أهوالها
بنفسي فريداً أحاطت به عداة فجاهد أبطالها
ويرعى الوغى وخيام النسا فعينٌ لهنٌ وأخرى لها
إلى أن هوى فوق وجه الثرى وزلزلت الأرض زلزالها
وشيلت رؤوسهم في الرماح فشلت يدا كل من شالها

وما أنس لا أنس زين العباد
وما للنساء وليّ سواه
ونادى منادى اللثام الرحيل
بكين وأعولن كل العويل
قد استأصلوا عترة المصطفى
وكم آية أنزلت في الولاء
ولو أهمل الأمة المصطفى
إليكم بني أحمد عادة
رجا في القيامة أن تؤمنوه

وقال :

عليلا يكابد أغلالها
بليها ويكفل أطفالها
يريدون للشام إرسالها
فلم يرحم القوم إعوالها
ولم يُخلق الكون إلا لها
لهم شاهد القوم إنزالها
لكان قد اختار إضلالها
أتت من وليّ لكم قالها
إذا خافت النفس أهوالها

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء
لم أنسه لما سرى من يثرب
حتى أتوا أرض الطفوف بنينوى
حطوا الرحال فذا محط خيامنا
وبهذه يغدو جوادي صاهلا
وبهذه أغدو لطفلي حاملا
أمجدل الأبطال في يوم الوغى
هذا حبيبك بالطفوف مجدل

منعا جفوني لذة الإغفاء
بمصابة من رهطه النجباء
أرض الكروب وأرض كل بلاء
وهنا تكون مصارع الشهداء
مرخي العنان يجول في البيداء
في الكف أطلب جرعة من ماء
ومنكسر الرايات في الهيجاء
عار تكفه يد النكباء

الشيخ محمد علي الأعم

الشيخ محمد علي الأعم المتولد في النجف عام ١١٥٤ هـ تقريباً وهو ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الزبيدي النجفي .

توفي سنة ١٢٣٣ في النجف الأشرف ودفن في المقبرة التي تنسب إليهم في الصحن الشريف المرتضوي .

وآل الأعم أسره نجفية كبيرة عريقة في العلم والفضل والأدب ، أصلها من الحجاز من نواحي المدينة المنورة وجاء جدهم الأعلى إلى النجف الأشرف وتوطنها ، وقيل له الأعم لكونه من العمان فخذ من حرب إحدى قبائل الحجاز المعروفة .

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً أديباً شاعراً له ديوان شعر وله مراث كثيرة في الحسين عليه السلام ومدائح في أهل البيت وبعضه في أستاذه بحر العلوم . له منظومة في الرضاع وأخرى في المواريث وثالثة في العدد ورابعة في تقدير دية القتل وخامسة في آداب الطعام والشراب المستفادة من الأخبار ، وقد شرح المنظومات الثلاث الأولى ولده الشيخ عبد الحسين وله ينظم حديث : إذا رأيت الملوك على أبواب العلماء فقولوا نعم الملوك ونعم العلماء ، وإذا رأيت العلماء على أبواب الملوك فقولوا بثس العلماء وبثس الملوك .

ملك يعاتب عالماً في تركه لزيارة فأجابت العرفاء
يخشى مقال الناس حين يرونه بثس الملوك وبثست العلماء

جاء في معارف الرجال أنه تتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي وكان من أخلص أصحابه ومدح الشيخ أستاذه بعدة قصائد ومدح أنجاله الأعلام أيضاً ، حج مكة المكرمة سنة ١١٩٩ هـ مع أستاذه كاشف الغطاء بركابه مع العلماء الأعلام ، وحضر الفقه على السيد مهدي بحر العلوم النجفي كما أجازته أن يروي . وقد عرضت على المترجم له منظومة بحر العلوم المسماة بـ (الدرّة) وقد قرضها بقوله :

درّة علم هي ما بين الدرر	فاتحة الكتاب ما بين السور
ترى على أبياتها طلاوة	كأنما استقت من التلاوة
لذاك فاقت كل نظم جيد	وسيد الأقوال قول السيد

وقال في الطليعة : أخبرني السيد محسن الكاظمي الصائغ عن أبيه السيد هاشم الحسيني رحمه الله قال : نظم المرحوم الشيخ محمد علي الأعمش قصيدته في الحسين (ع) التي مطلعها :

قد أوهنت جلدي الديار الخالية من أهلها ما للديار وما لي

ثم عرضها على ولده الشيخ عبد الحسين فقال : أنظرها فنظرها ثم قال : هذه قافية قاسية فتركها ناظماً تحت مصلاه فما كان إلا أن طرقت الباب سحراً وإذا بالخطيب الشيخ محمد علي القاري الشهير^(١) وكان ممتازاً بإنشاد الشعر الحسيني في محافل الحسين عليه السلام قال : إنني رأيت البارحة كأني دخلت الروضة الحيدرية فرأيت أمير المؤمنين جالساً فسلمت عليه فأعطاني ورقة فيها قصيدة وقال : أقرأ لي هذه القصيدة في رثاء ولدي الحسين ، فقرأتها وهويكي ،

(١) وهو من الجوابرو وأسرت في النجف يعرفون بآل الجابري وأكثرهم من خدام الصنبر الحسيني

فانتبهت وأنا أحفظ منها :

قست القلوب فلم تلن هداية تبأ لهاتيك القلوب القاسية

فبهدت الشيخ وأخرج له الورقة التي تحت مصلاه فدهش الشيخ محمد علي القاري وقال : والله إنها نفس الورقة بل هي التي أعطانيها أمير المؤمنين انتهى أقول والمشهور أن هذه القصيدة لولده .

وللشيخ محمد علي الأعمى يد طولى في الرجز فقد نظم عدة منظومات في مختلف العلوم ، فواحدة في الفقه والأصول وطبع قسم منها مشروحاً في مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٤٩ ثم سبق وأن نظم في المواريث منظومة أولها :

نحمدك اللهم يا من شرعا ديناً به النبي طاهها صدعا

أما منظومته في المطاعم والمشارب فهي خير ما قيل وقد ضمنها نصوص الأخبار والأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ، وإليك بعض فصولها :

المحمد لله وصلى الباري	على النبي أحمد المختار
وآله الأطهار أرباب الكرم	ومن بهم تمت على الخلق النعم
وبعد فالعبد الفقير المحتمي	بظل آل المصطفى ابن الأعمى
قال نظرت في كتاب الأطمعة	من الدروس ما اقتضى أن أنظمه
بما به روي من الآداب	عند حضور الأكل والشراب
مكتفياً بذاك أو أذكر ما	رواه في ذلك بعض العلماء
مقتصراً فيه على متن الخبر	أو نص من لم يفت إلا عن أثر

فضل الخبز وآدابه

الفضل للخبز الذي لولاه
أفضله الخبز من الشعير
ما حلّ جوفاً قط إلا أخلياً
له على الخنطة فضل سامي
ما من نبيٍّ لا عتنامٍ فيه
فأكرم الخبز ومن إكرامه
والحفر للرغيف والابانه
وصغر الرغفان دع أن تتركه
ما كان يوماً يُعبد الإله
فهو طعام القانع الفقير
من كل داءٍ وهو قوت الأنبياء
كفضل أهل البيت في الأنام
إلا وقد دعى لآكله
ترك انتظار الغير من أدامه
بمديةٍ فهي له إهانة
فإنّ في كل رغيف بركة

- آداب الأكل -

إبدأ بأكل الملح قبل المائدة
فإنه شفاء كل داء
سمّ على المأكول في ابتداءه
ويستحب الغسل لليدين
فإن فيه مع دفع الغمر
وامسح أخيراً بنداوة اليدِ
والجلب للرزق وإذهاب الكلف
فإن هذا بخلاف الأول
والأكل والشراب باليسار
واستثني الرمان منها والعنب
وأختم به فكم به من فائدة
يدفع سبعين من البلاء
وفي الأخير أحد وفي الأثناء
قبلاً وبعداً تفصل الثنتين
زيادة العمر ونفي الفقر
عينيك والوجه لدفع الرمذ
وامسح بمنديل إذا لم يك جف
أتى به النهي عن التمدل
يكره إلا عند الاضطرار
فالأكل باليدين فيهما أحب

ويكره الأكل على الشبع إذا
والأكل مشياً ومعارض نقل
فعل النبي مرة في الزمن
والأتكاء حالة الأكل اترك
وأبن اليسار وهو بعض العمدة
وبعده استلق على قفاكا
والأكل مما لا يليك اجتنب
والترك للعشاء يفسد البدن
وليلة السبت وليلة الأحد
ينهب بالقوة كلها ولا
وليترك النفخ ولا ينظر إلى
ولا يقرب رأسه إليه
دع السكوت فهي سيرة المعجم
لا تحتمي في صحة بلا غرض

لم يؤذ والمحظوظ ما فيه الأذى
على البيان للجواز قد حمل
في كسرة مغموسة باللبن
ما أكل النبي وهو متكفي
روى جواز الاتكاء على اليد
ضع رجلك اليمنى على يسراكا
فيها عدا الثمار مثل الرطب
لاسيما لو كان شيخاً قد أسن
إذا تتابعا فمع ضرّ الجسد
تعود أربعين يوماً كملا
أكل (رقيق) معه قد أكلا
وليتجنب نقضه يديه
وجوّد المضغ وصفر اللقم
فهو كترك الاحتما حال المرض

— خواص بعض المأكولات من الفاكهة —

الأكل للبطيخ فيه أجر
أكل شراب يغسل المثانة
مدّر بول وأدام حلوى
وقد أتانا في علاج العليل
وسيد الفواكه الرمان

لمن نواه وخصال عشر
فاكهة باهية ربحانة
إن يأكل العطشان منه يروى
ما استشفيت الناس بمثل العسل
يأكله الجائع والشبعان

ومذهب وسوسة اللعين
 بشحمه فهو دباغ المعدة
 لحبة فيه من الجنان
 وورد الأفراد فيه أهني
 ويذهب الغموم منه الأسود
 أشبه شيء بنبات الجنة
 ومعه لم تحتج إلى دواء
 تأكله الحبل فيحسن الولد
 وعن أبيهم حبه للتمر
 تحبه في سائر الممالك
 يشبع من يأكله ويهني
 وهو دواء سالم من داء
 كثرة أكل البيض تكثر الولد
 مبرد حرارة الأجواف
 ويورث النسيان أكل الحامض

منور قلوب أهل الدين
 فكله كيما أن تصح بعده
 لا يشرك الإنسان في الرمان
 وتؤكل الأعناب مثنى مثنى
 والرازقي منه صنف يحمى
 والتين مما جاء فيه أنه
 ينفي البواسير وكل الداء
 وفي السفرجل الحديث قد ورد
 وقد أتانا عن ولادة الأمر
 فأصبحت شيعتهم كذلك
 وجاء في الحديث أن البرني
 وأنه يذهب للعياء
 وجاء عنهم في حديث قد ورد
 وينفع التفاح في الرعاف
 وفيه نفع للسقام العارض

- فصل في اللحوم -

لكن أتى النهي عن الإدمان
 لأكله بالبيض في البهائم أثر
 والفرخ أن ينهض أو كان درج
 والضعف عند الملك المطاع

قد ورد المدح للحم الضان
 وهو يزيد في السماع والبصر
 أطيبه لحم الذراع والقبج
 شكا نبي قلة الجماع

أمره بالأكل للهريسة وفيه أيضاً خلّة نفيسة
تنشيطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرة زيادة
والسّمك اتركه لما قد وردا من ان اكله يذيب الجسدا
ما بات في جوف امرىء الا اضطرب

عليه عرق فالسج فليجتنب
لكن من يأكل تمرّاً او عسل عليه عند ذلك الفالج زل
والنهك للعظام مكروه فلا تفعله فالتناهك عظماً يُبتلى
تأخذ منه الجن فوق ما اخذ فهو طعام الجن (١) حين ينتبذ

- الادام والبقول -

نعم الادام الخلل ما فيه ضرر وكل بيت حلّ فيه ما افتقر
يزيد في العقل ، ودود البطن يهلكه ، محدد للذهن
وينبت اللحم الشراب للدين كذا يشدّ العضد الذي وهن
والقرع وهو ما يسمى بالدبا قد كان يعجب النبي المجتبي
فانه قد جاء في المنقول يزيد في الدماغ والعقول
وجاء عن كذا قالوه حتى أن طبيخ الماش يذهب البهق
وعن أمير المؤمنين في العدم بيّن وصفا كاد فيه أن ينحس
في سرعة الدمعة في البكاء ورقة في القلب والأحشاء
كما يزيد في الجماع البصل

(١) ربما يراد بها القلط والكلاب التي تنتظر فضلة المائدة

من دفعه الحمى وشدّه العصب
ويذهب البلغم ، والزوجين
ومن يكن في جمعة أو قد دخل
كذلك أكل الثوم والكراث
وجاء في رواية أن الجزر
مسخن للكليتين ينسجي
والأكل للكرفس بمدوح بنص
طعام الياس نبي الله مع
وجاء في الكراث فيما قد ورد
يؤكل للطحال في أيام
والسلق جاء فيه نص البقلة
تأثيره التخليط للعظام
في شاطئ الفردوس منه وجداء
والأكل للنفس مصفّ للدم
والأكل من سواقط الخوان
فيه شفاء كل داء قد ورد
إلا إذا ما كان في الصحراء
وهو دواء للذي له أكل

والطرود للوبا وإذهب النصب
يزيد حضوتيهما في البين
في مسجد فليجتنب أكل البصل
دعه ونحو هذه الثلاث
يزيد في الباء مقيا للذكر
من البواسير ومن قولنج
ينفي الجذام والجنون والبرص
وصي موسى يوشع مع اليسع
قطع البواسير وللدريح طرد
ثلاثة والأمن من جذام
وفيه نفع قد أردنا نقية
والدفع للجذام والبرسام
فيه شفاء نافسح لكل داء
ويذهب الجذام أكل الثلج
يغدو مهور الخرد الحسان
مع صحة العيش وصحة الولد
فأبقه فالفضل في الأبقاء
من مرض وللعموم يحتمل

- التخليل -

وجاء في تغلل الأسنان نهي عن الريحان والرمان

والخوص والآس وعود القصب
مما أخرج اللسان فابتلمه
ولا تدعه فهو شرعاً مستحب
وبالخلال أقذف ولا تدعه

تربة الحسين (ع)

وللحسين تربة فيها الشفا
لها دعاءان فيدعو الداعي
تشمي الذي على الحمام أشرفا
في وقتي الأخذ والابتلاع
تحريم ما قد زاد فوق المحتصه
حدّها لها الشارع حدّاً خصصه

القول في الماء وآدابه

سيد كل المائعات الماء
أما ترى الوحي إلى النبي
ويكره الاحتثار منه للنص
يروى به التوريت للكباد
ومن ينحبه ويشتهي
ثلاث مرات فيروى أنه
وفي ابتداء هذه المرات
وان شربت الماء فاشرب بنفس
أو كان عبداً ثلث الأنفاسا
والماء أن تفرغ من الشراب له
تؤجر بالآف عدادها مئة
ودرج وحسنات ترفع
وليجنب موضع كسر الآنية
تشربه في الليل قاعداً لمسا
ما عنه في جميعها غشاء
منه جعلنا كل شيء حيّاً
وعبّه - أي شربه - بلا مص
بالضم أعني وجع الأكباد
ويحمد الله ثلاثاً فيه
يوجب للمسرة دخول الجنة
جميعها بسمل لنص آت
ان كان ساقى الماء حراً يلتمس
كذلك ان أذت أخذت الكاسا
صلّ على الحسين واليمن قاتله
من عتق مملوك وحط سيئه
فهي اذن مئسات الف أربع
وموضع العروة للكراهية
رووه واشرب في النهار قائماً

والفضل للفرات (ميزابان)
 حنك به الطفل ففي الرواية
 ونيل مصر ليس بالمحبوب
 والغسل للرأس بطين النيل
 يذهب كل منها بالغيرة
 في ماء زمزم حديث وردا
 ويندب الشرب لسؤر المؤمن
 لا تعرضن شربه على أحد
 فيه من الجنة يحريان
 يحب المولود للولاية
 فانه المبيت للقلوب
 والأكل في فخاره الممول
 ويورث الديانة المشهورة
 أمن من الخوف شفاء كل دا
 وان ادير يُبتدا بالأيمن
 لكن متى يعرض عليك لا يرد

في زاد السفر وآدابه

من شرف الانسان في الأسفار
 وليحسن الانسان في حال السفر
 وليدع عند الوضع للخوان
 وليكثر المزح مع الصحب إذا
 من جاء بلدة فذا ضيف على
 يُبره ليلتين ثم يأكل
 والضيف يأتي معه برزقه
 يلقاه بالبشر وبالطلاقه
 يدنى اليه كل شيء يجده
 وليكن الضيف بذاك راضي
 وأكرم الضيف ولا تستخدم
 وبالذي عندك للأخ اكف
 تطيبه الزاد مع الاكثار
 أخلاقه زيادة على الحضر
 من كان حاضراً من الأخوان
 لم يسخط الله ولم يجلب أذى
 إخوانه فيها إلى أن يرحلا
 من أكل أهل البيت في المستقبل
 فلا يقصر أحد في حقه
 ويحسن القرى بما أطاقه
 ولا يرم ما لا تناله يده
 ولا يكلفه بالاستقراض
 وما اشتهاه من طعام قدم
 لكن إذا دعوته تكلف

فان تنوقت له فلا يضر
ويندب الأكل مع الضيف ولا
وان يعين ضيفه إذ ينزل
وينبغي تشييعه للباب
وصاحب الطعام يغسل اليدا
ثم بمن على يمين الباب
أو أفضل القوم رفيع الشأن
يجمع ماء الكل طشت واحد
هذا وصلى الله ذو الجلال

فخيرهُ ما طاب منه وكثر
يرفع قبله يداً لو أكلا
ولا يعينه إذا ما يرحل
وفي الركوب الأخذ للركاب
بعد الضيوف عكس غسل الأتبدأ
كما هو المشهور في الأصحاب
كما قد استعجه (الكاشاني)
لأجل جمع الشمل فهو الوارد
على النبي المصطفى والآل

ومن شعره يرثي الامام الحسين السبط عليه السلام

ما كان أعظم لوعة الزهراء
كم جرعت بعد النبي بولدها
ما بين مقتول بأسياف العدا
ظمان ما بل الغليل وشارب
بأبي الذي أمسى يكابد علة

فيما به فجمعت من الارزاء
غصصاً لما نالوا من الأعداء
دامي الوريد مرضض الأعضاء
سما يقطع منه في الأمعاء
ما أن يعالج داءها بدواء

ما ان ذكرت مصابه إلا جرت

عيني وشب النار في أحشائي

ولأن بكت عيني ببيض مدامع
لم أنه في النعش محمولاً وقد
وأتوا به كما يجدد عهده
ولرب قائلة الا نحو ابنكم
شكروا بأسهم حقدم أكفانه

فيحوق أن تبكي بحمر دماء
بدت الشاة من بني الطلقاء
بأبيه أحمد أشرف الآباء
لا تدخلوا بيتي بغير رضائي
وأبوه أن يدنى أشد إباء

أو كان يرضى المصطفى أن ابنه
لهفي على الحسن الزكي المجتبي
قاسى شدائد لا أراها دون ما
ما بين أعداء يرون قتاله
خذلوه وقت الاحتياج اليهم
صاروا عليه بعد ما كانوا له
حتى أصيب بخنجر في فخذه
فشكا لعائشة بضمن الوكة
حال تكدر قلب عائشة فما
لا نجدة يلقي العدو بها ولا
ضاقت بها رحب البلاد فاصبحوا
يتباعدون عن القريب كأنهم
أوصى النبي بؤدهم فكأنه
تبعته أمية في القلارؤساءها
جعلوا النبي خصيمهم تمسألمن
فتكوا بسادتهم وهم أبناؤها
فمتى تعود لآل أحمد دولة
بظهور مهدي يقرّ عيوننا
صلى الإله عليهم ما اشرفت

وقال يمدح الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ويهينه
بداره الكبيرة عام ١٢٢٥ في عهد أبيه . منها

يا أيها الساعي لكل حميدة
ما وفق الله امرءاً لفضيلة
بوركت في العلياء يا من بوركت
فلبستها تحت الثياب تواضعاً
ولكم أناس غير أكفاء لها
فأروه مهراً غالياً فتأخروا
وأنته خاطبة إليه بنفسها
موسى بن جعفر الذي لجنابه

تلك المكارم جثتها من بابها
إلا وكنت الأصل في أسبابها
هي فيه فافتخرت على أترابها
وتفاخراً لبستك فوق ثيابها
خطبت فردتها على أعقابها
والعيب كان بخاطبيها لا بها
من بعد ما امتنعت على خطابها
صلحت كما هو صالح لجنابه

ومنها يقول :

دار يفوح أريجها فيشمه الـ
يلج الملوك الرعب إذ يلجونها
حتى ترى من أهلها لو سملت
دار العبادة لم يطق متعبداً
هم أهل مكتبتها التي إن يسألوا
خطباء أعواد أئمة جمعة
وبراعة فعلت باسمع الألى
ان أوجزت يعجبك حسن وجيزها

نائي ويغمر من يمرُّ ببابها
فتحلها والرعب ملء آهائها
حسن ابتسام عند ردة جوابها
ترجيح محراب على سرايبها
عنها فهم أدرى الورى بشعابها
أمرا كلام يوم فصل خطابها
يصفون فعل الخمر في البابها

ان أوجزت يعجبك حسن وجيزها

أو أسهت فالفضل في أسبابها

ومنها يقول :

يا ابن الذي يقضي الحقوق جلالة
طلبوا الثواب بها ومطلبه الرضا

الله لا طمعا بنيل ثوابها
شان بين طلابه وطلابها

ألقيت نفسك في الحفاظ من العدا
علمت أرباب الجهات طرايقاً
لولاك ما اعتدوا ولم يك عندهم
رابطت اعداء أمأت قلوبهم
وقصيدة زانت بصدق ثنائها
جاءتك تعرب عن صفاء ودادها
جاءت مهنية بدار سعادة
بلغت بأقصى المجد تاريخاً (الا

وقصدت وجه الله في اتعابها
للدفع عن اعراضها ورقابها
لاولئك الاعداء غير سبابها
رهباً جزيت الخير عن إرهابها
وجزالة الألفاظ باستعدادها
ولديك ما يغنيك عن إعرابها
تتراسم التيجان في ابوابها
دار مباركة على اربابها)

مسلم بن عقيل الجصاني

لو انّ للدهر في حالاته ورعا حمى حقيقة نجل المصطفى ورعى
درى الردى من بسهم النائبات رمى
فاصبح الدين في مرماه منصدعا
رمى إمام تقى تهدي الانام به نور النبوة من الألائه لعا
رمى فتى كان موصولا برحمته الاسلام والدين منه البرّ منتجعاً
رمى حسيناً اخا الاحسان خير فتى
قد كان في الناس للمعروف مصطنعاً
لئن بعض بنان الحزن من اسف ندمت ام لاقان الأمر قد وقعاً
ايست من دوحه العلياء غصن علا
قد كان من شجر الأيمان مفترعاً
لهفى لمستشهد في الطفمات وما غليله بل من ماء وما نقما

الشيخ مسلم الحصاني

المتوفي ١٢٣٥ هـ

هو الشيخ مسلم بن عقيل الحصاني الأصل ، النجفي المكنى ، عالم أديب وشاعر لبيب .

ولد في جصان وهاجر إلى النجف كما يظهر من آثاره في دور الشباب واتصل بالسيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الجناحي فنال المكان اللائق به عندهما وشارك في معركة الخميس مشاركة فعلية ، وقد مر ذكره غير مرة في مختلف تراجم أصدقائه أمثال النحوي والزيني والجامعي والفحام واصحابهم من أبطال المعركة .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣١٩ فقال : كان فاضلاً اديباً شاعراً بارعاً تقياً نقياً معاصراً لبحر العلوم والشيخ جعفر وله مطارحات مع ادباء عصره وقدرته السيد صادق الفحام وعثرت له على مرثية للسيد سليمان الحلبي ومطارحات مع الشيخ علي بن محمد بن زين الدين التميمي الكاظمي وغيره كما له مرثية كثيرة للامام الحسين (ع) توفي في حدود ١٢٣٥ في النجف ودفن بها : ومن شعره نخباً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الامام امير المؤمنين (ع) :

ألم تر ان الشهب دون حصي الفري فعمجها إلى وادي الفري المطهر
سألتك بالحسي الميت المصور إذا مت فادفني مجاور حيدر
أبا شبر اعني به وشبير

إمام لأهل الجود اعلى مناره يزيد ندى لا يصطلي الحب ناره

ولما استجار الدين يوماً اجاره فق لا يذوق النار من كان جاره
ولا يخشي من منكر ونكير
فيا محمداً حرّ الوطيس إذا حمى ومفترماً بالكرليثا وضيغماً
اتلم عبداً للولاء قد اتقى وعار على حامى الحمى وهو بالحمى
إذا ضلّ في البيدا عقال بعير

وترجم له السيد الامين في الأعيان فقال : الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني
ابن يحيى بن عبد ان بن سليمان الوائلى الكناني . توفي سنة ١٢٣٠ .

الحاج هاشم الكعبي

لو كان في الربيع الهليل بره العليل من الغليل
ربيع الشباب ومنزل الأحباب والظل الظليل
لعب الشال به كما لعبت شمول بالعقول
طلل يضيف النازلين شجازه قبل النزول
مستأنساً بالوحش بعد أوانس الحي الحلول
مستبدلاً ريماً بريم أخذ غيلاً بنيل
لا يقتضي عذراً ولا يرتاع من عذل العذول
ومريعة باللوم تلهوني وما تدري زهولي
ختي أمية عن ملامك ما المعزي كالثكول
ما الراقد الوستان مثل معذب القلب العليل
سهران من ألم وهذا نائم الليل الطويل
ذوق أمية ما أذوق وبعده ما شئت قولي
أو من علت الماجدين غداة جدوا بالرحيل
آل الرسول ونعم أكفاء العلي آل الرسول
خير الفروع فروعهم وأصولهم خير الأصول
ومهابط الأملاك ترى بالكور وبالأصيل

ذلا على الأبواب لا يعدون إذنا للدخول
أبدأ برّ الوحي تهتف بالصعود وبالنزول
عرف الذبيح بهم وما عرفت قريش بالفضول
من مالك خير البطون وصنوه خير القبيل
من هاشم البطحاء لا سلفي نعيم أو سلول
من راكي ظهر البراق وممتطي قبّ الخيول
من خارق السبع الطباق ومخرسي العشر العقول
من آل أحمد رحمة الأذنى ومفره الأصيل
ركبوا إلى العز المنون وجانبوا عيش الذليل
وردوا الوغى فقصوا وليس تعاب شمس بالأقول
هيات ما الصبر الجميل هناك بالصبر الجميل
أوما سمعت ابن البتولة لو دريت ابن البتول
إذ قادها شعث النواصي عاقدات للذيول
طلق الأعنة عاطفات بالرسم على الذميل
يطوي بها متن الوعور معارضا طي السهول
متنكب الورد الذميم بجانب المرعى الوبيل
طلاب مجد بالحسام العضب والرمح الطويل
متطلباً أقصى المطالب خاطب الخطب الجليل
يحدو مائر قاصراً عن منتهاها كل طول
شرف تورث عن وصي أو أخي وحي رسول
ضلت أمية ما تريد غداة مقترع النصول
رامت تسوق المصعب الهدار مستاق الذلول

ويروح طوع يمينها قود الجنيب أبو الشبول
وغوى بها جهل بها وألغى من خلق الجهول
لف الرجال بمثابة وثى الخيول على الخيول
وأباحها غضب الشبا لا بالكهام ولا الكليل
خلط البراعة بالشجاعة فالصليل عن الدليل
لسانه وسنانه صدقان من طمن وقيل
قل الصعابة غير أنت قليلهم غير القليل
من كل أبيض واضح الحسين معدوم المثل
من معشر ضربوا الحبا في مفرق المجد الأثيل
وعصابة عقدت عصابة عزم كف الجليل
كبنى علي والحسين وجعفر وبني عقيل
وحبيب الليث الهزبر ومسلم الأسد المديل
آحاد قوم يعطمون الجمع في اليوم المهول
ومعارضى أسل الرماح بعارض الخد الأسيل
يمشون في ظلل القنا ميل المعاطف غير ميل
وردوا على الظماء الردى ورد الزلال السلسيل
وثووا على الرمضاء من كاب ومنعفر جديل
وسطا العفرنى حين أفرد شيمة الليث الصؤول
ذات الفقار بكفه وبكفه ذات الفضول
وأبو المنية سيفه وكذا السحاب أبو السيول
غرثان أوردت حده ضرب الطلى فرط النحول
صاح نجيل المضربين فديت للصاحي النحيل

غيران ينتقد الكمي فليس يقنع بالبديل
يا ابن الذين توارثوا العليسا قبيلا عن قبيل
والسابقين بمجدم في كل جيل كل جيل
والطاعني ثغر العدى والمانعي ضم النزيل
إن تمس منكسر اللوى ملقى على وجه الرمول
فلقد قتلت مهذبا من كل عيب في القليل
جم المناقب لم تكن تعطي العدى كف الذليل
كلا ولا أقررت إقرار العبيد على الخمول
يهدى لك الذكر الجميل على الزمان المستطيل
ما كنت إلا السيف أبنته الضرائب بالفلول
والليث أقطع بعد ما دق الرعيل على الرعيل
والطود قد جاز العلو فلم يكن غير النزول
والطرف كفكف بعدما غلب الجياد على الوصول
والشمس غابت بعدما هدت الأنام إلى السبيل
والماجد الكشاف للكربات في الخطب الثقيل
حاوي الثناء المستطاب وكاسب الحمد الجزيل
بأبي وأمي أنتم من بعدكم للمستنيل
لأدر بعدكم الغمام ولا سقى ربع المهيل
من للهدى من للندى من للسائل والسؤول
رجعت بها آمالها عن لا نوال ولا منيل
فعدت وعبرتها تح وقلبها حلف الغليل
ثكلى لها الويل الطويل شجى وإفراط العويل

ياطف طاف على مقامك كل هتان هطول
وأناخ فيك من السحاب الفر مثقلة الجمول
وحباك من مر النسيم بكل خفاق عليل
أرج يضوع كأنه قد بلّ بالمسك البليل
حتى ترى خضر المصراع والمراتع والفصول
كاسي الروابي والبطاح مطارفا هدل الذبول
قسما بتربة ساكنيك وما بضمنك من قتيل
أنا ذلك الظامي وصاحب ذلك الدمع الهطول
لا بعد ينسيني ولا قرب يبرد لي غليلي
ياخير من لاذ القريض بظل فخرهم الظليل
وأجل مسؤول أتاه فنال عاف خير سول
لكم المساعي الفر والعليا لامة الحبول
والمكرمات وما أشاد الدهر من ذكر جميل
وجميع ما قال الأنام وما تسمى من مقول
والملاح في أم الكتاب وما أتى عن جبرئيل
وثناي أقصر قاصر وأقل شيء من قليل
والمعجز ذني لا عدو لي عن أبحر الوصول
وأنا المقصر كيف كنت فهل لعذر من قبول
وأرى الكمال بكم فمدح الفاضلين من الفضول
صلى الإله عليكم ما جد ركب في رحيل

الحاج هاشم الكعبي

الحاج هاشم بن الحاج حردان الكعبي الدورقي . ولد ونشأ في (الدورق) مسكن عشائر كعب في الأهواز ثم سكن كربلاء والنجف ، توفي سنة ١٢٣١ .

والكعبي نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز ونواحيها ، من فحول الشعراء وفي طليعتهم ونظم في رثاء أهل البيت عليهم السلام فأكثر وأبدع وأجاد ، واحتج وبرهن وأحسن وأتقن ، وكل شعره من الطبقة الممتازة .

تحفظ الخطباء شعره وترويه في مجالس العزاء وتشنف به الأسماع . له ديوان أكثره في الأئمة عليهم السلام . ومن شعره المقصورة وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين وخمسين بيتاً يذكر في أولها حكماً وأمثالا وفي وسطها حماسة وفي آخرها مديح أهل البيت عليهم السلام واحداً بعد واحد أولها :

يا بارقا لاح على أعلى الحمى أنت أم أنفاس محروق الحشا

قال الشيخ أغا بزرك الطهراني : الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكعبي الدورقي من العلماء الفضلاء والشعراء والمشاهير ، هاجر من الدورق إلى كربلاء فحضر على علماءها عدة سنين وصار من أهل والفضل والعلم البارزين وبرع في الشعر وفنون الأدب حتى عُدَّ في مصاف شيوخه والمشاهير من أعلامه وله ديوان كبير ومعظم شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام ، ولا سيما مرثي سيد الشهداء عليه السلام وشعره رقيق منسجم ، ولم أوقف على مشايخه

ويحتمل أن يكون من تلاميذ الشيخ حسين العصفوري . رأيت بخطه (هداية الأبرار) للشيخ حسين بن شهاب الدين الأخباري كتبه لنفسه ودعا لها بالتوفيق وتاريخ فراغه منه سنة ١٢٠٧ توفى سنة ١٢٣١ . انتهى عن (الكرام السيرة) .

لقد مضى على وفاة الشاعر الكبير أكثر من مائة وستين عاماً وشعره يعاد ويكرر في محافل سيد الشهداء ويحفظه المئات من رجال المنبر الحسيني وهو مقبول مستملح بل نجد الكثير يطلب تلاوته وتكراره وكان عليه مسحة قبول وهذا ديوانه الذي يضم بين دفتيه عشرين قصيدة حسينية أو أكثر لقد طبع وأعيدت طبعاته والطلب يتزايد عليه ، فهذه رائحته التي عدد فيها مواقف الإمام أمير المؤمنين البطولية تهتز لها القلوب وتدفع بالجناب ليكونوا شجعاناً وتنهض بهمهم ليصبحوا فرساناً وهي تزيد على ١٥٠ بيتاً ففي مطلعها يقول :

أرأيتَ يومَ تحملتك القودا منَ كان منّا المثقل المجهودا

إلى أن يصف مفاداة الإمام عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومبئته على فراشه ليلة الهجرة فيقول :

ومواقفك دون أحد جاوزت	بمقامك التعريف والتحييدا
فعلى الفراش مبيت ليملك والعدى	تهدي إليك بوارقا ورعودا
فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما	هدي القراع لسمعك التفريدا
فكفيت ليلته وقمت مفادياً	بالنفس لا فشلا ولا رعديدا
واستصبحوا فرأوا دوين مرداهم	جبلأ أشم وفارماً صنديداً
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى	أو مادروا كنز الهدى مرصودا

وقال :

وغداة بدر وهي أمّ وقائع كبرت وما زالت لهنّ ولودا
فالتاح عتبة ثابواً بيمين من يمناه أردت شية ووليداً
فشدت كالليث الهزبر فلم تدع ركناً لجيش ضلالة مشدوداً
ولخبر خبر يصمّ حديثه سمع العدى ويفجره المجلوداً
يوم به كنت الفق الفتاك والكرار والمحبو والصنديدا
من بعد ما ولّى الجبان براية الإيوان قلتحف الهوان يروداً
ورأتك فابتشرت بقربك بهجة فعل الودود يعاين المودوداً
فغدوت ترقل والقلوب خوافق والنصر يرمي نحوك الأقليداً
وتبمتها فعلت عقدة تاجها بيد سمّت ورتاجها الموصوداً
وجملته جسراً فقصره فاغتدت طولى يمينك جسرها الممدوداً
وأبعث حصنهم المشيد ولم يكن حصن لهم من بعد ذلك مشيداً

وفي آخرها يتخلص لبطولة الإمام الحسين يوم كربلاء إلى أن يقول :

لله مطروح حوت منه الثرى نفس العلى والسؤدد المفقودا
ومجرّح ما غيرت منه القضا حسناً ولا أخلقن منه جديدا
قد كان بدرأفاغندي شمس الضحى مذ ألبسته يد الدماء لبودا
يا بن النبي اليت من مدنف بعلاك لا كذباً ولا تفنيدا
ما زال سهدي مثل حزني ثابتاً والغمض مثل الصبر عنك طريدا
تأبى الجمود دموع عيني مثلها بأبى حريق القلب فيك خمودا

ويقول في مرثية ثانية :

باسائق الحرّة الوجناء أنحلها

طبيّ السرى وطواها الإين والنصب
وجناء ما ألفت يوماً مباركها
عجبي إذا جئت غربي الحمى وبدت
منه لقلتك الإعلام والقيب
وحىّ عني الأولى أقمارهم طلعت
من طيبة ولدى كرب البلاغربوا
وأين تلك البدور التم لا غربوا
وأين تلك البحور الفعم لانصبوا
قومٌ كأولهم في الفضل آخرهم

والفضل أن يتساوى البدء والعقب
من كل أبيض وضاح الجبين له
نوران في جانيه الفضل والنسب
يستنجمون الردى شوقاً لغايته

كأنما الضرب في أفواها الظرب
حتى إذا سثموا دار البلى وبدت
لهم عيانا هناك الخرد العرب
فقد دورا بالمرى صرعى تلفهم
مطارف من أنابيب القناقشب

وفيها يصف مصرع الحسين بقوله :

إن يصبح الكون داجي اللون بعدك والأيام سوداً وحسن الدهر مستلب
فأنت كالشمس ما للعالمين غنى عنها ولم تجزم من دونها الشهب
تالله ما سيف شمرنال منك ولا يداسنان وإن جلّ الذي ارتكبوا
لولا الأولى أغضبوا رب العلى وأبوا
نصّ الولاء وحق المرتضى غصبوا
أصابك النّفّرُ الماضي بما ابتدعوا

وما المسبب لو لم ينجح السبب

ولا تزال خيول الحقد كامنة
كفها أمك الزهراء قد ضربوا
وإن ناروغى صاليت جمرتها
حق إذا أبصروها فرصة وثبوا
هي التي أختك الحورا بها سلبوا
كانت لها كف ذلك البغي تحتطب

★ ★ ★

يفنى الزمان وفيك الحزن متصل
كان حزنك في الأحشاء مجدك
ويقول من أخرى :

وأقبل ليث الغاب يهتف مطرقا
إلى أن أتاه السهم من كف كفر
فخرت على وجه التراب لوجهه
ولم أنس مهما أنس إذ ذاك زينبا
تحن فيجري دمعا فتجيبها
نوائح يمجمن الشجي غير أنها
نوائح ينسين الحمام هديلها
وما أم عشر أهلك البين جمعها
بأوهى قوى منهن ساعة فارقت

حسينا ونادى سائق الركب ركبوا

★ ★ ★

إلى الله أشكولوعة عند ذكرهم
أما فيكم يا أمة السوء شيمة
بنات رسول الله تسبي حواسرا
تسح لها المينان والحد يشرب
إذا لم يكن دين ولم يك مذهب
ونسوتكم بالصون تغيب وتجب

وقال :

أما طلل يأسعد هذا فتسال
هي الدار لاشوقي إليها وإن خلت
قفوا بي على أطلالها عتلنا نرى
لي الله كم تلحوا اللواحي وتعذل
يريدون بي مستبدلا عن أحبتي
أبعد نوى الهادين من آل هاشم
بها ليل أمثال البدور زواهر
ولا يومهم وابن النبي بكر بلا
يكره فتنحو نحو هاشمية
فوارس من عليا قریش وهاشم

لهم سالف في المجديروى وينقل
مكانا بمستن الوغى ليس يجهل
ثياب علا منها رماح وانصل
نصيراه فيها سمهري ومنصل
فراحت ثبا مثل المهي تتجفل
الاكل معنى من معانيك مشكل
وذاك حريق أم رحيق معتل
فخر فقل في يذبل قل يذبل
وكادت له افلاكها تعطل
يحن ومن عظم المصيبة يعول
تفاصيل لا يحصي هن مفصل
وأخرى عليه بالرداء تضلل

وأخرى بفيض النجر تصبغ شعرها
وأخرى على خوف تلوذ بجانبه
وجاءت لشمز زينب ابنة فاطم
أيا شمر هذا حجة الله في الوري
أعد نظراً ويلٌ لامك إنها
أيا شمر لا تمجل على ابن عمه
ومرّ يحزُّ النجر غير مراقب
وراحت له الأيام سودا كأنها
واضحى كتاب الله من أجل فقده
ولم انس لا والله زينب اذ دعت
وراحت تنادي جدها حين لم تجد
أيا جدنا هذا الحبيب على الثرى
ينحلى بارض الطف شلوا ورأسه
لتبك المعالي يومها بعد يومه

وبيض الظبي والسمر تدمى صدورها

وخيل الوغى تحفى وبالهوام تنعل
ومنقبة تقلى وذكر يرتل
وليلة مسكين تحمل قوته
ومكرمة تبنى ومجد يؤئل
بكاء العذارى الفاقدمات كفيها
اليه سراراً والظلام يجعل
مق نبصر النصر الآلهي مشرقاً
عشية جد الخطب والخطب مهول
يروم سلوى فارغ القلب مثله
بانواره تكسى الربى وتجلل
حرام على قلبي العزا بعد فقدكم
وذلك خطب دونه الصعب يسهل
ولولا الذي أرجوه من أخذ تاركم
وفرط الجوى فيه المباح المحلل
فاعلق آمالي به وأعلل

أسى وجوى والموت في ذاك امثل
فظهري منها أحذب الظهر مثقل
عليكم بها بعد الآله أعول
بذل لها بشر ويخضع جروول
بها أخطل اذ ليس في الشعر أخطل
وما عنكم أن تطردوا متحول
وما فاح قمري وما هب شمال

لمت على ما كان من فوت نصركم
ولي سيئات قد عرفت مكانها
ومالي فيها من يد غير أنتي
فسمعا بني المختار نظم بديعة
تجاري كميئا كالكميت ولم يكن
فان تمنعوا حسن القبول فانكم
عليكم سلام الله ما لاح بارق

وقال :

واطمثنوا بنا نشم ثراها
كان في القلب من حريق جواها
فكرام السورى سقتها دماها
ن بكاهها وفي القلوب لظاها
وبدور قد غيبتها رباها
يسري وهادي الورى أمام سراها
ر وفرسانها يرف لواها
مع داعي المنون نفسي رداها
اجمعت امرها وحازت هداها
وجلالاً به تعاليت جاهها
تتخلى رؤوسها عن طلاها
ه واضحى كما تواصت وفاها
ليت شعري هل في فناها بقاها
لاء صرعى سافي الرمال كساها
أشاته منونه أم شأها

ان تكن كربلا فحيوا رباها
الشموا جوها الا نيق على ما
واغروها باحر الدمع سقيا
وبنفسى مودعون وفي العير
من بحور تضمنتها قبور
ركبهم والقضا بأظمانهم
وتبدت شوارع الخيل والسه
فدعا صحبه هلموا فقد ار
فأجاب الجميع عن صدق نفس
لا ومعنى به تقدست ذاتا
لا نخليك أو نخلتي الأعادي
واستبانتي على الوفا وتواصت
تتهادى إلى الطعان اشتياقا
ذاك حتى ثوت موزعة الأثر
وامتنى الندب مهرة لا يبالي

يتلقى القنا بباسم ثمر
مقربا وأفديه نسرا وذئبا
وانبرت نبلة فشلت يدا رج
وهوى الأخشب الأشم فاجت
وانثنى المهر بالظلمة عاري
بالقومي لعصبة عصت الا
استخطت أحدا ليرضى يزيد
يا ابن من شرف البراق وفاق
ان تمنى العدى لك النقص بالقت
ابن من مجدك المنيع الأعادي
وعليك اعتماد نفسي فيما
وذنوبي وان عظم فاني
وبميسور ما استطعت ثنائيا

وقال :

اهاج حشاك للشادي الطروب
فكم للقلب من وجد وحزن
ونفس حشو احشاها هموم
تريد من الليالي طيب عيش
سقى الله الطفوف وان تنامت
فكم لي عندها فرط ووجد
أسلوان لقلبي وابن طه
عديم النصر الا من قليل
تفانوا دونه والرمح عاط

متلقى العفاة حين يراها
لحم أسد لحم الأسود قراها
من رماها وكفه عالج يراها
نقطة الكون أرضها وسماها
السرغ ناع للمكرمات فتاها
واضحى لها هواها إلاما
ويلها ما أضلها عن هداها
الكل والسبعة الطباق طواها
لي فقد كان فيه عكس مناها
وبك الله في العناية باهي
املته وما جنته يداما
بك يا ابن الكرام لا أخشاها
والهدايا بقدر من أهداها

قرير العين في الفصن الرطيب
وكم للطرف من دمع سكوب
يشيب لها الفق قبل المشيب
وهل بعد الطفوف رجاء طيب
سجال السحب مترعة الذنوب
وحمر جوى لاحشائي مذيّب
على الرمضاء ذو خدي تريب
من الأنصار والرحم القريب
لناظره إلى ثمر القلوب

يروون الموت أحلى من حبيب أباح الوصل خلواً من رقيب

فتلك جومهم في القرب صرعى

عليها الطير تهتف بالنعيب

تكفنها الرماح السمر حتى

تخوفه المنون جنود حرب

أبي الضم حامل كل ثقل

أبو الأشبال في يوم التعادي

يدافع عن مكارمه ويحمي

خطيب بالأسنة والمواضي

فأحمد حين تلقاه خطيباً

وظل مجاهداً بالنفس حتى

وولى مهره ينعاها حزناً

ونادت زينب منها بصوت

أخي يا صاحباً فوق الثريا

ويا متجعماً لنعوت فضل

وياسر المهيمن في البرايا

ويا شمسا بها تجلى الدياجي

ويا قمراً أحال على غروب

فمن نرجو لصعب الخطب يوماً

فيا ابن القوم حبيهم نجاة

مدحتك راجياً غفران ذنبي

وقال :

سفه وقوفك في عراض الدار

من بعد رحلة زينب ونوار

ما أنت واللففات في أكتافها
لا عيب من معن الزمان فانما
أو ما كفاك من الزمان فعاله
ولعت بفارغ قدرهم اخطاره
بيض يريك جمالهم وجلالهم
يكو ظلام الليل نور وجوهمهم

لوت الشمس وزينة الأتقار
شرعوا بصافية الفخار وخلفوا
يلقى العفاة بغير من منهم
كالصبح مبتسما بوجه الساري

خطباء ان شهدوا الندي ترى لهم
فيه شقائق فحله الهدار

فاذا هم شهدوا الكربة أبرزوا
فان احتسب بهم الظلام رأيت في
مادون في طول القيام كأنهم
ويبيت ضيفهم بأنعم ليلته

للكون من أنفاسهم طيب الشذى
أرجوا كجيب الغادة المعطار

ما شئت من نسب وعظم جلاله
وحياة نفس فضلهم لو لم تكن
وكفاك لو لم تدر الا كربلا
أيام قاد الخيل توسع شأوها
يمشون في ظل السيوف تبخترا
وتناهبت أجسادهم بيض الطبي

فانسب وقل تصدق بغير عثار
تدلى مصائبهم لها ببوار
يوم ابن حيدر والسيوف عواري
من تحت كل شمر دل مغوار
مشي النزيف معاقراً لعقار
فمسر بل بدم الوتين وعارى

وانصاع نحو الجيش شبل الضيفم الكرار شبه الضيفم الكرار
يوفي على الغمرات لا يلوي به فقد الظهير وقلعة الأنصار
يلقى الألوف بمثلها من نفسه فكلامها في فيلق جرار
غيران يبتدر الصفوف كأنه يحري واياها إلى مضار
أمضى من الليث الهزبر وقد نبا رمح الكمي وصارم المغوار
متمكن في السرج غرب لسانه في الجمع مثل حمامه البتار
حتى أته من العناد مراثة شلت يد الرامي لها والباري

وهوى فقل في الطود خر فاصبح

الرجفات عم قواعد الأقطار

بأبي وأمي عافرون على الثرى اكفانهم نسج الرياح الذاري
تصدى نحورهم فينبعث الشذى فكأنها تصدى بمك داري
ومطر حون يكاد من أنوارهم يبدو لعينك باطن الأسرار
نفست بهم أرض الطفوف فأصبحت

تدعى بهم بمشارق الأنوار

باليبت أقسم والركاب تحجه قصدا لأدكن قالص الأستار
لولا الأولى من قبل ذاك تبرموا نقضاً لحكم الواحد القهار
لم يلف سبط محمد في كربلا يوماً بهاجرة الظهيرة عار
تطأ الخيول جبينه وضلوعه بسنابك الأبراد والاصدار
كلا ولا راحت بنات محمد يشهون في الفلوات والأمصار
حسرى تقاذفها السهول إلى الربى وتلفها الأنجاد بالأغوار
ما بعد هتكك يا بنات محمد في الدهر هتك مصونة من عار
قدّر أصارك للخطوب درية هو في البرية واحد الأقدار
يا طالباً بالثار وقبت الردى

يا مدرك الأوتار قد طال المدى طال المدى يا مدرك الأوتار

يا ابن النبي وخير من عقلت به

كف السوي ووالد الأبرار

أنا عبدكم ولكم ولاي وفيكم
وقال من قصيدة :

أهاب به الداعي فلباه اذ دعا وكان عصي الدمع فانصاع طيما

عصى دمه حادي المطايا فذراى

بعينه ظعن الحى أسرع ، اسرعا

فبادر لا يلوي به عدل عاذل

ظعائن تسري والقلوب بأسرها

وبالنفس أفدي ظاعنين تجلدي

مضوا والمعالي الغر حول قبابهم

سروا وسواد الليل داج وشمعت

على لونه أنوارهم فتشمعا

يحل الهدى أنسى يجلتون والندى

مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم

بوارع في هذا وفي ذلك خشما

ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه

كبالا كان الكل فيه تجمعا

رمت بهم نحو العلا المحض عزمة

عشية أمسى الدين دين أمية

وهل خبرت فيما تروم أمية

وقد علمت أن المعالي زعيمها

رأى الدين مغلوباً فمد لتصره

يمين هدى من عرصة الدين أوسعا

فأوغل يطوي الكون ليس يشاغل

على ما به من كفّ عليها اصبعا

تجر من الرمح الطويل مزعزعاً ويمضي من السيف الصقيل مشمشعا

مطلا على الأقدار لو شاء كفها فجاءته تترى حسبا شاء طيما

فالتقى بببدااء الطفوف مشمراً إلى الموت لن يخشى ولن يتروعا

وقامت رجال للنبايا فارخصوا نفوسا زكت في المجد غرسا ومنبعا

تفرع من عليا قريش فان سطت رأيت أخا ابن الغاب عنها تفرعا

بدور زهت أفعالهم كوجوههم فسرتك مرأى اذ تراها ومسمعا

أبوا جانب الورد الدميم واشرعوا

مناهل اضعى الموت فيهن مشرعا

فاكسبها المجد المؤثل ابلج غشى نوره جنح الدجى فتقشعا

فتنثر أوصال الكمي سيوفها وقتنظم بالرمح الطويل المدرعا

إلى أن ثروا صرعى الغداة كأنهم

ندامى سقوا كأساً من الراح مترعا

واقبل ليث الغاب يحمي عربنه ببأس من العضب الياني اقطعا

يكرب فتلقى الخيل حين يروعها مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا

يصرف آحاد الكتبية رأيه فلا ينتقى إلا الكمي المنعما

بطعن يعيد الزوج بالضم واحداً

وضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا

ولما رمت كفّ المقادير رميها وحن لشمل الدين أن يتصدعا

بدي عن سراة السرج هوي كأنها

جبال شرورى من علاها هوت معا

وراح بأعلى الرمح يزهو كريمة كبدر اللجى اذ تمّ عشراً وأربعا

وعاشت خيول الظالمين فأبرزت
ثواكل لم يبق الزمان لها حتى
كرائم أعلى أن تهان وارفعها
يكن ولم يترك لها الدهر مفزعا

تكاد إذا ما اسبلت عـبراتها

تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا
وكادت إذا ما أشعلت زفراتها

بأنفاسها يغردو لها الروض بلقعا

فما الفاقدات الألف شئت جمعها
بأوهى قوى منها وأشجى مناخة
نوائح من فوق الركاب كأنها
سبايا يلاحظن الكفيل مصفداً
وأسرتها الحامون للبيض مطعما
غداة النوى أيدي العداة ووزعا
وأضرم احشأء وأضيع أدمعا
حمام نأى عنه الأليف فرجعاً
وأطفالها في الأسر غرثى وجوعاً
وأموالها في النهب للقوم مطعماً

إلى الله أشكو معشراً ضلّ سعيها

فجاؤوا بها شنعاء تحمل اشعنا

جزى الله قوماً قبلها مهدوا لهم
فاقسم لولا السابقون وما أتوا
ولا راح يدعى في الأنام خليفة
ولا راح يوم الطف سبط محمد
وكانت بنو حرب أذل وجمعها
فقامت على رغم المعالي أمية
خليلي قولاً وانصفاً وأمالاً الذي
بأي بلاء كان منه أغصه
فباتت له ترعى الغوائل لا ترى

عن المصطفى شرّ الجزاء واقظما
به قبل هذا ما ادعاهما من ادعى
يزيد فيعطي من يشاء وبينما
لدى القوم مطلول الدماء مضيعاً
أقل وما شمتت به العز أجدها
بنقض الذي قد أبرم الدين ولتعا
تبرعها عن أي وجه تبرعاً
بمرّ المنايا مقدماً فتجرعاً
له مضجعاً إلا تمنته مصرعاً

وما ضربت في الفضل أيام شركها

بسهم ولا قامت مع القوم مجمعا

بني المصطفى يا خير من وطىء الحمى

وأكرم من لبي وطاف ومن سعى
ويا خير من أم المروعات ركنه
فأمنها منا وراع المروعاً
ويا خير من امته غرثى سواغباً
فاطعمها عذب النوال فاشبعها
ويا خير من جاءته ظمىء نواهلاً
فاصدرها ريتاً القلوب فانقعا
ويا خير من يرجو المسيؤون عفوه
فأولى به الصفح الجميل وأوسعا
سما رزؤكم كل الرزايا كما سما
على كل مجد مجدكم وترفعا
فاحرزتم الغايات في كل حلبة
فقصر عن مسعاكم كل من سعى
سوابق في الهيجا سوابق في الندى
سوابق أنت صدّ الخصام المشيعا
مصابكم أضنى القواد من الأسى
وازعج عيني ان تنام فتهجعا

الشيخ هادي النخوي

المتوفى ١٢٣٥

هذي الطفوف فسلبها عن أهاليها وسح دمعك في أعلى رواسيها
ومدّها بدم الأجران إن نعدت دموع عينيك أو جفت مآقيها
وقف على جدث السبط الشهيد وقل سقاك رائحها من بعد غاديتها
فديت بالروح مني أعظما سكنت ذبالك الرمس في نائي مواميتها
لهفي لنام عن الأوطان منتزح عليه سدت من الدنيا نواحيها
لهفي لثاير رمت أيدي الخطوب به بأرض كرب البلا أقصى مراميتها
ثوي قتيلا بشط الغاضرية ظمان الفؤاد فلا ماغت مجاريها
خلوا عن النصر يدعولا مجيب له سوى حدود شفار من مواضيتها
من بعد ما تركت بالرغم نجدته كأنها في ربّها من أضيائها
طوبى لها بذلت للقتل مهجتها وعندها إن ذاك القتل يحييها
وآذنت للفنا في ذات سيدها واستبدلت بعوار عند ياريها

ما ضرها بزُّ أثواب وأردية
 آه لما حلّ ذلك اليوم من نوب
 هاتيك أبدانهم صرعى مطرحة
 وأله من حلال الرضوان كاسيها
 ومن خطوب بنو الهادي تعانيها
 تضيء من نورها السامي دياجيها
 أفدي جسوما على الرمضاء قد كسيت
 أكفان ترب أكفُ الريح تسديها
 أفدي رؤوساً على الحرصان قد رفعت

لم يُثنها القتل إن تلو مثنيتها
 فيالها وقعة بالطف ما ذكرت
 وبياها قرحة لم تندمل أبداً
 لله أنجم سعد خراً طالعتها
 لله أطواد حلم هدة شامخها
 لله أي شمس غاب شارقها
 لهفي على فتيات الطهر فاطمة
 مسليات على الأنضاء تنديه
 تقول يا كافل الأيتام بعدك من
 يا عبداً فتكت جهراً بسادتها
 تلك الدماء الزواكي الطاهرات لقد
 أقعدتم المجدني إزهاق أنفسها
 أوسعتم كبد المختار جرح أسي
 سجرتم مهجة الكرار حيدرة
 أودعتم قلب بنت المصطفى حزناً
 أورثتم الحسن الزاكي لهيب لظى
 حملتم كاهل الإسلام عبء جوى
 فقبّة المجد زعزعتم جوانبها

نبأ لرأي بني حرب لقد نعت
 أما رعت ذمم المختار جدم
 لهفي لمولى قضى في سيف جورم
 لم حللوا قتله ظمآن ما علوا
 أن المنابر لولا سيف والده
 اليوم دين الهدى خرت دعائه
 اليوم ضل طريق العرف طالبه
 اليوم عادت بنو الآمال متربة
 اليوم شق عليه المجد حلتته
 اليوم عقد المعالي أرفض جوهره
 اليوم أظلم نادي العز من مضر
 اليوم قامت به الزهراء نادبة
 اليوم عادت لدين الكفر دولته
 ما عذر أرجاس هند يوم موقفها
 ما عذرها ودما أبناءه جعلت
 يا آل أحمد يامن محض ودم
 ياسادتي أنتم سفن النجا وبكم
 خذوا إليكم أيا أركى الورى نسباً
 أمت إلى ربكم تسمى على عجل
 هادي بن احمد قد أهدى لكم مدحا

(١) عن الباطليات .

منها الجدود وقد ضلت مساعيها
 ألم يكن لطريق الرشدها هاديها
 ظامي الحشاشة أفدي قلب ظامياها
 بأن والده في الحشر ساقياها
 لم ترق يوماً ولا شيدت مراقياها
 وملة الحق جدت في تداعياها
 وسد باب الرجائي وجه راجياها
 اليوم بان العفا في وجه عافياها
 اليوم جزت له العليا نواصياها
 اليوم قد أصبحت عطلا معالياها
 اليوم صرف الردى أرسى بوادياها
 اليوم آسية وافت تواسياها
 اليوم نالت بنو هند أمانياها
 والمصطفى خصمها والله قاضيها
 خضاب أعيادها في راح أيديها
 فرض على الخلق دانيها وقاصياها
 قد أنزل الله (باسم الله مجريا)
 عذراء تمرح دلا في قوافياها
 قد جاء طائعا يقاتد عاصياها
 إن الهدايا على مقدار مهديها (١)

الشيخ هادي النحوي

هو ثاني أنجال الشيخ أحمد المتقدم ذكره في الجزء السابق ، كان يقيم في الحلة مع أبيه وأخيه الشيخ محمد رضا النحوي الشاعر المبدع ، وبعد وفاة والدهما استوطننا النجف الأشرف على عهد آية الله السيد بحر العلوم وله مطارحات مرتجلة مع أبيه وأخيه أثبتتها العالم الأديب السيد أحمد المطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥ هـ في كتابه المخطوط « الرائق » وكان من الفضلاء المبرزين والشعراء المجيدين طويل النفس للغاية وشعره حلوا الانسجام بديع النظام وبعد وفاة السيد بحر العلوم رجع إلى الحلة حتى توفي فيها عن شيخوخة صالحة ونقل إلى النجف على أثر مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة وعاقه عن قرص الشعر عدا مقاطيع قالها في أهل البيت « ع » يتضجر فيها بما يعانيه من الأوصاب والأسقام ويتوسل فيهم إلى الله تعالى بطلب الشفاء منها قوله في خطاب أمير المؤمنين علي « ع » .

مولاي ياسر الحقائق كم كشفت غطاءها
مولاي ياشمس المصارف كم أنرت سناءها
مولاي باب المعلوم وأرضها وسماها
ياقطب دائرة الوجود فكم أدت رحاءها
وبيوم خبير قد حملت من الإله لواءها
فكشفت عن وجه النبي محمد غطاءها

ولكم جلوت من الخطوب - وقد دجت - ظلماها
 للعبد عندك حاجة يرجو لديك قضاءها
 أودت يجسمي علة جهل الإساءة دواءها
 والنفس قد تلفت أسي وأتتك تشكو داءها
 وافتك راجية فحقق يا رجاي رجاءها

وله مخاطباً الإمام الكاظم موسى بن جعفر « ع » ومتوسلاً به :

أمولاي ياموسى بن جعفر ذا التقى
 ومن يابه للناس باب الحوائج
 أتيتك أشكو ضره أصابني وكدر من عيشي وسد مناهجي
 وأخرجني عن عقودارى وجيرتي وما كنت لولا الضيق عنهم بخارج
 وقد طفت في كل البلاد قلم أجد سواك لدائي من طيب معالج
 عسى عطفة فيها بروج لعبدكم من الأمر ما قد كان ليس برائج

وكان متضلماً في علمي الرواية والدراية والحديث حافظاً للسيرة والآثار
 حتى لقب بـ « المحدث » : رأيت له كلمة نثرية وقطعة شعرية يقرض فيها
 رسالة « تحريم التمتع بالفاطميات » للعالم الكبير السيد شبر بن محمد بن ثنوان
 الموسوي الحويزي - أحد أعلام القرن الثاني عشر - وعليها تقارير جماعة
 آخرين من العلماء منهم والد المترجم الشيخ أحمد والشيخ خضر بن يحيى المالكي
 والشيخ علي بزي العاملي والسيد عبد العزيز النجفي، أما أبيات المترجم التي
 يقرض فيها الرسالة فهي قوله بعد النشر :

هيات أن يبلغ المثني عليه ولو أضحي له الخلق في نشر الثنا مددا
 فياله عالماً بالشرع ذا ورع للشرع والعلم أضحي ساعدا وبدا

أن صار قرّة عين العلم لا عجب
من سيد قد غدا للقرضى ولدا
لولاة أصبح هذا الحكم مطرحا
وجلت أحكامنا لولاة صرن سدى
إن شمت أخلاقه الحسنى علمت بها
هو الإمام ولكن للإله (بدا)

وقد كتب تحتها بقلمه ما صورته - وكتب أقل الطلبة محمد هادي
المحدث ولد الشيخ أحمد النحوي .

وهناك قصيدة على قافية الرأه نظمها الشاعر في رثاء الإمام الحسين
« ع » واشترك معه في النظم أبوه المرحوم الشيخ أحمد النحوي ومطلع
هذه المرثية:

قفوا بالمطايا ساعة أيها السفر عسى النجح يدنينا ويسعفنا النصر
وقال في آخرها :

فيا ابن رسول الله وابن وصيه
ومن نزلت في مدحه (الحج) و (الحجر)
أنتك عرو من الشمر تبكي حزينة وليس لها إلا قبولكم مهر
بها الفوز يرجو يا ابن أحمد (أحمد) وأنت (لهاد) نجل أحمدكم ذخير

ووجدت من نظمه في أهل البيت « ع » قصيدتين لم أجدهما في كتب
المراثي المطبوعة ولا في أكثر المجاميع المخطوطة وإنما نقلناها من « مجموعة
المراثي الحسينية » بقلم - الوالد - ر - التي فرغ من نسخها عام ١٣٠٢ وأثبتنا
ما اخترناه منها في كتابنا هذا حذراً عليها من التلف والضياع

وإليك الأول منها في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين « ع »
انتهى عن البابليات .

وقال مقرضاً تخميس أخيه الأكبر الشيخ محمد رضا على البردة البوصيرية سنة
١٢٠٠ وقد تقدم ذكره في ترجمته .

ذي زبدة الشعر بل ذي نخبة الأدب
أستغفر الله من زور ومن كذب
تقاصر الشعران يحري لغايتها وهل يجاري جياذ الخيل ذو خبيب
قد أصبحت خير مدح في الزمان كما
قد كان ممدوحها في الكون خير نبي
بدت وتيجانها مدح الحبيب كما بدت لنا أراح في تاج من الحبيب
غادرت (قساً) غيباً في بلاغته وذاك أمر على الأفهام غير غبي
فيالراح سكرنا من شميم شدى عبيرها وهي في الأستار والحجب
قد سمطوا وأجادوا حسب ما بلفوا

لكن في الخمر معنى ليس في العنب
فالبعض كاديوشى ثوب « بردتها »
والبعض جاءوا عليه بالدم الكذب
إلا وقامت مقام الذكر والخطب
إلا وجلت ظلام الشك والريب
إلا وخلصنا هبوط البدر والشهب
إلا وقلنا بها يشدو أخو الطرب
كانها حين قتلى واحد الكتب
لو كان يبعث من بعد النبي نبي
تبارك الله ما فضل بمنتهل
فالبعض كاديوشى ثوب « بردتها »
ما أنشدت قط في سمع وفي ملاء
ولا تجلت لدى شك وذى ريب
ولا بدت في دجى الأنفاس ساطعة
ولا شدا قط في ناد أخو طرب
الله معجزة حار الأنام بها
أني أكاد أقول الوحي أنزلها
تبارك الله ما فضل بمنتهل

قد شعشت سائر الأكوان منذ جلّيت

فقلت ينبوع نور فار بالهب
السمع في طرب والذوق في ضرب
والجوّ في هب والقوم في عجب
آيات نظمك قد سيرتها مثلاً
كالشمس تطلع في ناء ومقرب
أبعدت شوطك في مضمار سبقهم
ولم تدع للمجاري فيه من قصب
فصرت تمشي الهوينا إذ بلغت مدى
قد أمعنوا فيه بالتقريب والخب
فلتسمُ قدراً وتزدد رتبة وعلا
مع مالها من رفيع القدر والرتب

وكتب عنه الأستاذ الخاقاني في (شعراء الحلة) وذكره صاحب (الحصون)
ج ٩ ص ١٥٧ فقال : كان فاضلاً أديباً ، بارعاً وشاعراً ، حسن الشعر مقله
حلوا الانسجام بديع النظام ، سكن النجف مدة ثم عاد إلى الحلة حيث أقام
أبوه وأخوه ، وبعد وفاة أبيه استوطن النجف هو وأخوه .

أقول إلى هذا الشاعر خاصة - دون غيره من آل النحوي - تنتمي الأسرة
المعروفة في النجف الأشرف بـ (آل الشاعر) . كانت وفاة الهادي النحوي
سنة ١٢٣٥ - على الأشهر .

الشيخ حمزة النحوي

القرن الثالث عشر

قفوا بديار فاح من عرفها نده
وإن أصححت قفراء من بعد أهلها
وخصوا سلام الصب عرب عريبها
محارب أعدام وسلم محبهم
لنحوكم النحوي (حمزة) قاصد
جفاني الكرى حتى أضرب بي الجوى
فمن وجدتم فان وجودي وقد غدا
فطوبى لحزوى والعقيق ورامة
إذا فاح طيب من أطائب طيبة
هم شفعائي والذين أدخرتهم
هم الذاكرون الله آناء ليلهم
هم العالمون العالمون بهم هدوا

ديار مسود مالا ربها نده
سوا ربها عن ربها أيها الوقد
سلام سليم لا يفارقه الود
وباغض شانيهم وحرهم لهم عبد
فحاشا لديكم أن يخيب له قصد
وقرح أجفاني لبعدكم السهد
ودادي لهم باق له خلدي نخلد
ونجد لعمري للعليل بها نجد
تأرج منه المنديل الرطب والرنند
ليوم به لا ينفع المال والولد
نهارهم صوم وليلهم سهد
بواطنهم علم ظواهرهم رُشد

منار هدى أبياتهم كعبة الورى
إلى أن عفت من بعدهم عرصاتها
سقطت حادثات الدهر في كل نكبة
آل منى نال المنى بولائكم
ركوع سجود دون اعتبارها الوفاء
وأمتت خلاء لا سعاد ولا هند
على أهلها خير العباد إذا عدوا
'عبيدكم' لا بل لعبدكم عبد

ويصف شجاعة الحسين عليه السلام بقوله :

لقد شهدت أفعاله الطف والمداد
بكرب البلا في كربلا يشتكي الظما
كما شهدت أفعال والده أحد
وليس له إلا دما فخره ورد
فيالك مقتولا أجل الورى أباً
ويالك مظلوماً ، له المصطفى جد

الشيخ حمزة النحوي

شاعر أديب وفاضل أريب ، والظاهر أنه من بيت النحوي الحلين المشهورين وفيهم شعراء أدباء كثيرون ذكروا في مطاوي هذا الكتاب ، له القصيدة الدالية في مدح الأئمة عليهم السلام نحو ١٢٠ بيتاً لم يتيسر لنا الإطلاع على أولها :

قفوا بديار فاح من عرفها ند

ديار سمود مالارباها ند

قال الشيخ اليعقوبي في البابليات : لم نقرأ من شعره في المجاميع سوى هذه القصيدة الدالية وهي طويلة وجدتها في مجموعة من مخطوطات أوائل القرن الثالث عشر فيها بعض القصائد والمقاطيع لكبير هذه الأسرة الشيخ أحمد النحوي ، ولا أعلم ماذا يكون المترجم منه ، وهل هو من أولاده أو أحفاده.

وجاء في شعراء الحلة للبحاة الخاقاني :

الشيخ حمزة النحوي هو أحد أولئك الشعراء الذين شاعت الحوادث أن ينسى فقد جهلت كتب التراجم ذكره ولولا العقيدة التي بعثت بكثير من المسجلين أن يدونوا ما قيل من الشعر في الإمام الحسين « ع » وآل البيت للدوافع القدسية التي فرضت عليهم أن يتبعوا ما قاله الشعراء لفاتنا أن نعرف اسمه أيضاً كما فاتنا أن نعرف من هو وما هي علاقته بآل النحوي فقد وجدت في أكثر من مجموع يرجع عهده إلى أكثر من قرن ونصف ذكر قصيدة له إلى جنب ما ذكر من شعراء الحلة ومن بينهم الشيخ أحمد وأبناءه محمد رضا وهادي وبمثل هذه القرائن وبما احتفظ به من لقب يجمعهم يتولد لدينا أنه من هذه الأسرة التي خدمت الأدب العربي في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ولولا هذه القصيدة لبقى الشيخ حمزة نسياً منسياً ، انتهى .

السيد باقر العطار

المتوفى ١٢٣٥

إلى الله أشكو وقع دهباء معضل
يعزُّ على الإسلام أن حماه
يعزُّ على الدين الحنيفي أن غدت
يعزُّ على الأشراف أن عميدها
يعزُّ على المختار أن أمية
يعزُّ على الكرار أن رجاله
عجبت لشمس كورت من بروجها
عجبت لذي الأفلاك لم لاتعطلت
ومن عجب أن يمنع السبطورده
يشب لظى نيرانها بالضمائر
تثن لهم حزناً قلوب المنابر
معارفه مطموسة بالمناصير
يغيب بعين الله عن كل ناظر
رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقير
أبیدوا بأطراف القنا والبواتر
وبدر علا قد غاب بين الحفائر
وغيب من آفاقها كل زاهر
وفيض يديه كالبحور الزواخر

السيد باقر بن ابراهيم بن محمد الحسيني البغدادي

توفي سنة ١٢٣٥ ودفن في النجف الأشرف . في الطليعة ، كان فاضلاً أديباً مشاركاً وكان نائراً شاعراً ، قدم النجف لطلب العلم وبقي بها مدة ومدح علماءها كالشيخ موسى والشيخ علي ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . وروى له جملة من الشعر . وذكره صاحب (الروض النضير) فقال : كان من أهل العلم والأدب والفضل والتقوى ، وكانت وفاته حدود ١٢٤٠ وله شعر في أنواع شتى .

أما الصحيح في تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولده الشاعر السيد حسن من أنه توفي سنة ١٢١٨ والناس أعرف بأبائهم من غيرهم . وترجم له البعثة الحاقاني في (شعراء الغري) وذكر جملة من مراسلاته ومدائحه لعلماء عصره .

أقول ديوان المرحوم العلامة السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسيني الشهير بالعطار مخطوط بخط ولده السيد حسن المعروف بالأصم وقال في أوله :

ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة ١١٧٧ وتوفي في يوم الخامس عشر من صفر سنة ١٢١٨ .

وجاء في مقدمة الديوان : وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني حسن بن باقر

ابن ابراهيم الحسني ، أني جامع في هذه الأوراق مارق من شعر الوالد المرحوم
وراق ، ليضوع ولا يضيع وينشر طيب رياه ويشيع ، وأرجو من الله التوفيق
فهو حسبي ونعم الرفيق .

فمن شعره يستنهض الإمام المهدي عليه السلام :

طلاب المعالي بالرقاق البواتر
وبالسافيات المضاعف نسجها
تلوى بأيدى الشوس لنا كأنها
وبالغارة الشعواء في ليل عثير
وبالعزمة الغراء لمع وميضها
وبالفتكة العضباء عن حد نجدة
ورب جهول قد تعرض للعلی
فقلت له خفض عليك فإنها
فما كل من جاب القفار يجائب
ولا كل خفاق البروق بماطر
ولم يبلغ العلياء إلا أخو نهي
وليس يليق التاج إلا لأصيد
ولا يرتقي الأعواد أعواد منبر
وتلك العلي وقنف على كل ماجد

ونيل الأمانى بالعتاق الضوامر
وبالسهریات اللدان الشواجر
صلال الأفاعي من خلال المغافر
ترى القوم فيها دارعاً مثل حاسر
تبسم عن ماض الفرارين باقر
تجد بها الأعناق دون المناخر
ولم يحض منها بالخيال المزاور
مطامح لم تدرك مناء لناظر
وما كل من خاض الغمار بظافر
ولا كل زهر في الرياض بماطر
توطأ هامات الرجال البعائر
تلفع في بُردى عُلًا ومفاخر
سوى صادق بالحق ناهٍ وأمر
تربى وليداً في حجور المفاخر

فطوبى لنفس تشهد الملك في يدي

ملك وسيف الله في كف شاهر
وتبصر مولى المؤمنين مؤيداً
بجند من الرحمن للدين ناصر
وتنظره في الدست من حول صحبه

كيدر سماء في نجوم زواهر

يقم قناة الدين بعد التوائها
ويملك تصريف المقادير كيفما
يُشمر أذيال الخلافة صاحباً
فقل بفق جبريل خادم جدّه
هو الخلف المنصور والحجة التي
حسام إذا ما امتز يوم كريمة
إمام إليه الدهر فوض أمره
همام إذا ما جال في حومة الوغى
جواد إذا ما انهل وأبل كفته
وجوهو قدس لا يقاس بمثله
له المعجزات الفرّ يبهرن للحجى
مكارم فضل لا تحدّ لوصف
من البيض يحمى البيض والبيض والقنا- ويرمي العدا قسراً بإحدى الفواقر
إذا انقض في قلب الخيس تنافرت

باسمر خطايز وأبيض باقر
يشاء ويجري حكمه في المقادر
على هامة الجوزاء ذيل التفاخر
وخادمه والخضر خير موازر
بها يهتدي من ضلّ سبل البصائر
تدين له طوعاً رقاب الجبابر
بأمر إله خصته بالأوامر
فلم تلق إلا ضامراً فوق ضامر
به غني العاقون عن كل ماطر
وشتان ما بين الحصى والجواهر
فاكرم بها من معجزات بواهر
وآيات صدق لا تعدّ لحاصر

من البيض يحمى البيض والبيض والقنا- ويرمي العدا قسراً بإحدى الفواقر
إذا انقض في قلب الخيس تنافرت

جموعهم مثل النعمان السوافر
وإن حلّ في أرض تضرّع نشرها

وأخصب من أطلالها كل دائر
ويحي به الله العباد جميعها
فمن رابح فيه هناك وخاسر
ويأذن في نبش القبور ويصاح
الأمر ويعلو ذكره في المناير
بكل عفيف الذيل من دنس الخنا
وأبلج ميمون النقيبة طاهر
ولو ملئت بيدائها بالحوافر
وأيديها من عليا معدّ نجاره
إذا عدت الأنساب يوم التفاخر
غطارفة شمس كهة مغاور
منوطاً بنور للامامة زاهر
وتقدمه أم العلى بالتباهر
هناك ترى نور النبوة ساطعاً
هناك ترى التوفيق بالبشر صادقاً

هناك نرى ربيع المسرة ممرعاً
هناك نروى القلب من كل غاشم
فسارع لها يا ابن النبي بوثة
هلم بنا واجبر قلوباً كسيرة
أيا ابن الميامين اللذين وجوههم
فخذ من بنات الفكر مني عادةً
بها (باقر) يبدى اعتذار مقصر

بمدحكم يرجو قبول المعاذر
ومن يكن القرآن جـلاً بمدحه
فأنت يوفى مدحه وصف شاعر
عليكم سلام الله ما لاح بارق
وجادت مرابيع السحاب الماطر^(١)

وقال يرثي الحسين (ع) :

يا عين لا لا دكار البان والعلم
ولا على ذكر جيران بنى سلم^(٢)
وقل من دمع عيني أن يفيض أسي
أجل ولا كان ممزوجاً بصوب دم
على أجل قتيل من بني مضر
زاكي الأرومة والأخلاق والشيم
كيف السلو وروح الطهر فاطمة
ملقى ثلاثة أيام على الأكم
واحسرتنا أي موت السبط من ظم
وجدته خير رسل الله كلهم
وأمة البضعة الزهرا ووالده
خير القبائل من عرب ومن عجم

(١) عن الديوان المخطوط بخط ولد الناظم وهو السيد حسن المعروف بالأصم - الموجه
في مكتبة السيد عبد العزيز الحيدري
(٢) هذه القصيدة وما بعدها عن (الرائق) .

لم أنسه في عراض الطيف منفرداً
هل منكم ناصر يرجو الشفاعة في
لم أنسه وهو يسطو شبه قسورة
فخر عن مهره للأرض تحسب أن
ومرتنحو الخيام المهرُ يندبه
فمذ رأت النسا أقبلن في دهمش
هاتيك حاسرة بين الطغاة وذي
تقول يا قوم ما أقسى قلوبكم
غادرتم أسرة الكرار حيدرة
لهفي له وهو في الرمضاء منجدل
ورأسه فوق رأس الرمح مرتفع
أين النبي وأين الطهر فاطمة
وأين أين أسود الغاب من مضر
اليوم خابت ظنوني واعتدى زمني

يقول يا قوم هل راعيتم ذممي ؟
يوم المعاد غداً من شافع الأمم ؟
والقوم منهزم في إثر منهزم
هوى غدات هوى عال من الأطم
والدمع يهمل من عينيه كالديم
كل تنوح ومنها القلب في ألم
تقول أين كفيلي أين ممتصمي
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
والخيل توطئه قسراً يجرهم
يضىء تحسبه نوراً على علم
وأين أين علي القدر والهمم
ومن سمو كل ذى مجد بجدهم

فواعنائني وواذلي وواندمي

ثم أنشئت تندب الهادي النبي وفي
ياجد إن ابنك السجاد مضطهد
وقيدوه بأصفاد الهوان ولم
أعظم بها نكبة دهباء قد عظمت
مق يقوم ولي الأمر من مضر
الحجة الخلف المهدي من ختم
هو الإمام الذي ترجى حميته
ملك له عزيمة في الروع ثابتة
مولي سري عدله في كل ناحية
متى نراه وقد حفت به زمير الأنصار من كل مغوار وكل كمي

ويملأ الأرض عدلاً مثلما ملئت جوراً وذئب الفلايرعى مع الغنم
ويفتدي كل من والاه مبتهجاً في خفض عيش رغيد دائم النعم
يا ابن النبي ومن قد راق مدحهم

ورقٌ حتى حلا تكراره بغم
ومن أتى مدحهم في هل أتى وسبا
وبجاء فضلهم في نون والقلم
إليك من ليج بحر الفكر جوهرة
فريدة الحسن قد جلست عن القيم
يرجو بها باقر أن لا يضام غداً
وهل يضام؟ ومن والاكلم يضم
وكيف أخشى معاذ الله يوم غدٍ
سوء العذاب وجددي شافع الأمم
أقل عشاري وخذ ياسيدي بيدي

عند الصراط إذا زلت به قدمي
قد أفلح المؤمنون المادحون لكم
واستوثقوا بوثاق غير منقسم
صلى الإله عليكم ما سرت سحب
وأومض البرق في الظلماء من إضم
وقال يرثي الحسين عليه السلام :

أطيلي النوحَ معولة أطيلي
على رزه القتيل ابن القتييل
وسحى الدمع باكية عليه
ولا تصفى إلى عدل العذول
ونادي يارسول الله يا من
جاء الله بالفضل الجزيل
أتعلم أن رأس السبط يهدى
إلى الأوغاد في رمح طويل
ويضحى جسمه بالطف ملقى
تكفنه الصبا نسج الرمول
ويقرع ثغره الطاغى يزيد
ولا يخشى من الملك الجليل
وزين العابدين يقاد فيهم
برغم منه في قيد ثقيل
لعمري لا يحقّ النوح إلا
لمقتول الأسنة والنصول
بنفسي ضامياً والماء طام
ليس له إليه من سبيل
ينادي وهو في الهيجاء فرداً
ألا هل ناصر لبني الرسول
أقتل فيكم ظلاماً وجددي
شفيح الخلق في اليوم المهول
أقتل ضامياً وأبي علي
بيوم الحشر ساقى السلسيل

فلما أن رأى الأعسداء كل
تصدى للقتال ومسرّ يسطو
فيا لله كم قد قلّ جمعاً
إلى أن جاءه الأجل المسمى
فأقبلن الكرائم حاسراتٍ
وزينب بينهن عليه تدرى
وتدعو أمها الزهراء شجواً
ألا يابضة المختار طه
ونوحى للغريب المستظلم
يعزّ عليك يا أمّاه ما قد
ألا يا أم كلثوم هلمي
وجاءت فاطم الصغرى تنادى
أبي عزّ الكفيل فهل ترى لي
أبي أحرقتني بجفائك فامن
أبي إن ابنك السجاد أضحى
أيسلني الزمان وأنت كهفي
مصابك يا ابن فاطمة كساني
وخطبك هدّ أركان المعالي
واذكى جمرة في قلب طه
ألا يا ابن الأطائب من قريش
ويا ابن الأكرمين ومن بكته
إليك خريفة حسناء رقت
تؤمّ حماك قاصدة ومنها
بها يرجو غدات الحشر منكم
وتنقذه من النيران فيها

كلم القلب يطلب بالذحول
على الأبطال كالليث الصؤول
بعداً حسامه العضب الصقيل
فخسرّ مجدلاً تحت الخيول
نوادب للمحامي والكفيل
عقيق الدمع في الخد الأسيل
ومنها القلب في داء دخيل
من الأحداث قومي واندي لي
البيعد النازح الدار القثيل
تطوقنا من الخطب الجليل
لقد نادى المنادي بالرحيل
أباها وهي تعلن بالعويل
فديتك يا ابن فاطم من كفيل
عليّ بنظرة تظفي غليلي
عليلاً هف نفسي للعليل
وتألني الخطوب وأنت سولي
ثياب الهم والحزن الطويل
ونلّ قواعد المجد الأثيل
ومهجة حيدر وحشا البتول
وخير الخلق من بعد الرسول
السموات العلى بدم همول
ورافت بهجة لذوي العقول
دموع العين كالغيث الهطول
سليلك باقرّ خير القبول
وتنقله إلى ظل ظليل

وخذ بيديه يوم الحشر وامتن
فليس له سواكم من معين
فلا زالت صلوة الله تترى
عليكم بالفدات وبالأصيل
عليه بشربة من سلسيل
إذا ما جاء في حوب ثقيل

وقال متوسلاً إلى الله بالنبي والأئمة الطاهرين :

يارب بالهادي النبي المصطفى
وبفاطم ست النساء ونجلها
وسليله زين العباد وباقر
ومحمد وعلي نجل محمد
الطف بعبدك وابن عبدي باقر
ووصيه المولى علي المرتضى
الحسن الزكي والحسين المجتبي
ويجعفر والطهر موسى والرضا
والعسكري وبالإمام المرتضى
وأنشده في يوم البزاخير الجزا

الملاحين جاويز

المتوفى ١٢٣٧

وعفت مرابعها وأحمل عامها
فلذا تبدد شملها ولماها
عمداً عليها فانقضت أيامها
فعفا وصوح شيعها وخزامها
والنفس إثر الركب زاد هيامها
عبرات وجد لا تجف سجامها
ضربت على شاطئ الفرات خيامها
أموية ملأ الفضا إرزامها
بيد الذئاب فريسة ضرغامها
منه الأنام غداً يبل أوامها
لرضى ابن هند يستحل حرامها
وعلى الصعيد رمية أجسامها
قد جذ غاربها وُجب سنامها
إن المنايا لا تطيش سهامها
من قنة العلياء خر دعامها
يعلو على الشم الرعان رغامها
ذبحت بسيف الظالمين كرامها

ما للديار تنكرت أعلامها
صاح الغراب بشمل ما كنهاضحي
سرعان ما ألقى بكل كلة الردي
عصفت أعاصير الرياح بربعها
ظعنوا برغم المكرمات عشية
كم لي وقد زمتوا الركائب خلفهم
فذكرت مذ بانوا ركائب فنية
زحفت عليها للطفات كتائب
فتكت بها أرجاس حرب فانشى
قتلت على ظمأ وكوثر جدها
له أدمية بشهر محرم
فرؤوسها من فوق خرصان القنا
من مبلفن سراة هاشم إنه
وأفاه منهم سهم بنغي صائب
فهوى الجواد عن الجواد كأنما
كالطود يعلوه الرغام ولم أخل
ياذروة الشرف انهضوا فسراتكم

خضب الدماء جباهها ولطالما
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا
كم فيك من أبناء أحمد فتية
يا صاحبي قف بالطغوف مخاطباً
الله أكبر أي غاشية بها
الله أكبر أي جلتي فتلت
عجباً لهذا الخلق لا يبكي دماً
لفق بكاه محمد ووصيه
كل الرزايا دون وقعة كربلا
والله ما قتل الحسين سوى الألى
نكثت عهد المصطفى حسداً لمن
قد أججوها في (...) فتنة
كتبوا صحيفتهم وآلوا أنها
فتداولتها بعدم أبناءها
قدمت على حرب الحسين ببغيا
نقضت عهد نبيها في آله
يا سادة جلّت مناقب فضلها
أتهاب نفس حسين أو تخشى غداً
يمضي الزمان وحزنها بمصابكم
وإليكموها غادة حلية

له طال سجودها وقيامها
قبسات وجد لا يبوخ ضرامها
شم الأنوف كبابها أقدامها
أين الألى بانو وأين مقامها
دار النبوة دكدكت أعلامها
أحشاء خير الرسل وهو ختامها
عوض المدامع كهلها وغلماها
الهادي أمير المؤمنين إمامها
تنسى وان عظمت تهون عظامها
ضلت عن النهج القويم طغامها
سجدت مخافة بأسه أصنامها
في الآل يوم الطف شب ضرامها
حتى القيامة لا يفضّ ختامها
فتضاعفت لما جنت آثامها
وتسابت لقتاله أقدامها
فلبس ما قد أخلفته لثامها
من أن تحيط بوصفها أو هامها
ظيما وأنتم في المعاد عصامها
باق إلى أن تنقضي أيامها
قد طاب فيكم بدوها وختامها

الملا حسين جاوش

الحسين بن ابراهيم بن داود . من أسرة تعرف قديماً بآل « جاوش » وقد وجدت شهادات موقعة بخطوط جماعة منهم في وثيقة رسمية مصدقة من نائب الحلة « القاضي » سنة ١١٠١ هـ « إحدى ومائة وألف » وهي تخص بعض أوقاف السادة الأقدمين من « آل كمال الدين » ومن الشهود فيها عثمان بن مصطفى جاوش - جد المترجم - ويوجد حتى اليوم شارع قديم في إحدى محلات الحلة الشمالية يدعى بـ « الجاوشية » بالقرب من مرقد أبي الفضائل بن طاوس نسبة إلى الأسرة المذكورة التي نبغ منها شاعرنا المترجم ويعرف في المجاميع القديمة بالملا حسين جاوش . مولده ونشأته ومسكنه ووفاته في الحلة ولم يتحقق لدينا تاريخ ولادته لنعرف مدة عمره سوى أن وفاته كانت سنة ١٢٣٧ هـ ولم يكن ممن يجتدي بأشعاره أو يساوم ببنات أفكاره وإنما كان يمتحن بعض الحرف التي يعتاش منها وهو معدود في شعراء أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر تبودلت بينه وبين أدباء عصره مراسلات ومساجلات ونظم كثيراً من القصائد في جملة من الحوادث التي وقعت بين أهل الحلة والعشائر والحكومة يومئذ كما جاء في تاريخ الحلة بهذا القرن وشعره جزل الألفاظ عذب الأسلوب مكثر فيه من رثاء آل الرسول «ص» رأيت له قصيدة في رثاء الحسين «ع» في كتاب (المجالس والمراثي) للفاضل الأديب الشيخ أحمد بن الحسن قفطان النجفي سنة ١٢٨٥ ومن خطه نقلتها من الفصل الثالث من الكتاب المذكور :

وله من قصيدة في الرثاء :

هاج أحزان مهجتي وشجاها خطب من جل في الآنام عزاها

✱ ✱ ✱

هل يولي أمر الخلافة إلا
سيد الأوصياء في كل عصر
من رقى منكب النبي وصلى
ذاك مولى بسيفه وهداه

من بنى أصلها وشاد علاها
تاجها عقدها منار هداها
معه في السماء يوم رقاها
آية الشرل والضلال محاها

وله في رثاء السيد سليمان الكبير المتقدم ذكره والمتوفى سنة ١٢١١ هـ .

الا خلياني يا خليلي من نجد
فما حاج وجددي ذكر حزوي وحاجر
ولا تعدلاني إن قضيت من الأسي
فما أنا من يصني إلى العدل سمعه
سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الأسي
أفي كل يوم لي حبيب مفارق
لقد ذهب العيش الرغيد بذهاب
وعطل أحكام (الشرايع) فقدم
ومن سبل (الارشاد) ضاقت (مسالك)
فلهفي عليه ثم لهفي لو أذته
ولو ردّ ميت بالبكاء لردّه
أصاب الردي عمداً (سليمان) عصرنا
على الحلة الفيحاء من بعده العفا
وكان لها كفا تكفّ به الأذى
يحامي عن الدين القسوم برهف

وقدكار سعدي في حمى بانه السعد
ولا رامة فيها مرامي ولا قصدي
وخدد دمع العين في سكبته خدي
واني في شغل عن العدل بالوجد
فإن الذي أخفيه أضعاف ما أبدي^(١)
إلى القبر أضعاف المنايا به تحدي
هوى في الثرى لما رقى ذروة المجد
هو المقتدى في الحل منها وفي العقد
والرشاد وكانت قبل واضحة النجد^(٢)
يفيد الفتى طول التلهف أو يجدي
بكائي وأنسى يسمح البين بالرد
أخا النسب الواضح والحسب العبد^(٣)
فقد غاب عن آفاقها قمر السعد
وقد جذّه صرف الحمام من الزند
اللسان كما تحمي العريضة بالأمند

(١) البيت مطلع قصيدة للشريف الرضي وأخذه المترجم بتصريف .

(٢) النجد : الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى (وهدينا النجدين) .

(٣) العبد بالكسر : القديم .

فيا بدر تم غاله الخسف بعدما هدى في الدجى المسترشدين إلى الرشد
 وشمساً تفشاهما الكسوف وطالما جلت ظلمات الشك في القرب والبعد
 بكيتك للود القديم وكم بكى عليك من الناس امرؤ غير ذي ود
 وقد حال مني كل شيء عهده فلم يبق محفوظاً عليك سوى عهدي
 فهذي جفوني من دموعي في حياً وقلبي من حرّ الكآبة في وقد

وهي طويلة . وفي آخرها يؤرخ عام وفاته بقوله :

وصدر جنان الخلد وافى مؤرخاً سليمان طب نفساً فأواك بالخلد

وفي قوله وصدر جنان الخلد إشارة إلى «الجيم» لأن عجز البيت وفيه مادة التاريخ ينقص ثلاثة وفي الجيم يتم العدد « ١٢١١ » وكان سريع البداهة حاضر النكتة . نزل هو والشيخ صالح التميمي الشهير ضيفين على رجل من بني «لام» بين واسط والبصرة فلم يكرم مثواهما وزاحمها من شدة جشعه على الزاد الذي قدمه إليهما في صحن صغير فنظما هذه القطعة المشتركة والصدور منها للتميمي والاعجاز لصاحب الترجمة .

رأينا من عجيب الدهر صحناً صغير العجم بين يدي لثم
 كان حنو صاحبه عليه (حنو المرضعات على الفطيم) (١)
 تدافع دونك كلتا يديه مدافعة الغيور عن الحرم
 بود بأن عيناً لا تراه فيحجبه بكهف أو رقيم
 فلو بالخلد قابله اكيل لفرّ به إلى أصل الجحيم
 ذمير الخلق والأخلاق أمس يزاحنا على الميش الذميم
 لعكس العظ عاشرنا أناساً بطرق اللؤم اهدى من تميم

(١) هو لأبي نصر أحمد السليكي النساوي من أبيات مشهورة وقد تضمن شاعرنا عجز البيت .

فغضب التميمي من تعريضه في البيت الأخير وأمسك عن النظم فاعتذر المترجم بأن القافية عرضت له في الطريق .

«ايضاح» أن المترجم له غير ملا حسين - بالتصغير والتشديد - الحلبي الذي كان شعره مقصوراً على اللغة العامية صاحب القصائد الزجلية من «الميمر» وغيره في مدح وادي بن شفلح «رئيس زبيد» المتوفى سنة ١٢٧١ وبينه وبين الشيخ عبد الحسين محي الدين صاحب (ذرب بن مفاص) رئيس خزاعة مطارحات في اللغة نفسها وله نوادر وحكايات مضحكة مع العلامة السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ ومع الشيخ جعفر الصغير حفيد كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٩٠ كما في «المبقات العنبرية» وكل هؤلاء متأخرون عن عصر شاعرنا (ابن جاش) ولكن سيدنا الأمين - في الج ٢٦ من الأعيان ذكر أن وفاة الملاحسين الشاعر العامي سنة ١٢١٢ وهذا التاريخ أيضاً متقدم على عصر هؤلاء بكثير والصواب أن وفاته في اخريات القرن الثالث عشر ويحتمل أن ولادته كانت في التاريخ الذي ذكر في الأعيان . انتهى عن (البابليات) .

الشيخ محمد رضا الأزري

المتوفى ١٢٤٠

خذ بالبكاء فما دمع بمذخور
يوم تنقبت الدنيا بغاشية
واردف الملاء الأعلى براجفة
يوم سرى ابن رسول الله يحلبها
ترغو عليها فحول من بني مضر
من كل مزدلف للروع يصعبه
حيث السلاهب تنزو في شكائها
واصيد مطمئن الجأش لو جأشت
وللعجال الرواسي في دكادكها
فلو تراها وقد شالت نعمتها
لما رأيت سوى معزى يبدها
حق إذا حم أمر الله وانتزعت
واقاه شمر فألفاه على رمق
وشال رأس رئيس المسلمين على

من بعد نازلة في عشر عاشور
من المصاب لفقد العالم النوري
أللعوالم آنت نفخة الصور
قب البطون تهادي في المضامير
معودون على حز المناخير
أنف حمى وجاش غير مذخور
نزو الثعابين في مشبوبة القور
في الروع وعوعة الأسد المغاوير
مور بدكدكة الجرد المحاضير
والقوم ما بين مطعون ومنحور
زثير ذي لبدة دامي الأظافير
مراشة سدوت من كف مقدور
فكان ما كان من إنفاذ مسطور
أصم مطرد الكعبين مطرور

من مبلغ الرسل أن رأس ابن سيدها
 وهل درت هاشم أن ابن يحدتها
 ومن معزي الهدى في شمس دارته
 وهل درى البيت بيت الله أن هدمت
 وفتية من رجال الله قد صبروا
 حتى تراءت لهم عدن بزينتها
 وإن رزءاً بكت عين النبي له
 ورب ذات حداد من كرائمه
 تدعو وتعلم ما في الناس مستمع
 الله في رحم للمصطفى قطعت
 ما ظنكم لو رأى المختار أسرته
 من عاطش شرقت صم الرماح به
 وثاكل من وراء السجف قائلة
 أمثل شمر لحاء الله يحملنا

في مجلس الراح بين اليم والزير^(١)
 لقي تزلته هوج الاعاصير
 إذ سامها القدر الجاري بتكوير
 منه عتاة قريش كل معمور
 على الجلاد وعانوا كل محذور
 ما تماكن عرس الخرد الحور
 لذاك في الدين كسر غير مجبور
 تخاطب القوم في وعظ وتذكير
 لكنها نفثة من قلب مصدر
 من بعده وضماد منه مخفور
 بالطف ما بين مقتول ومأسور
 وذى برائن في الاصفاة مشهور
 ياجدغوثة فرزني فوق مقدوري

شمت النواصي على الاقتاب والكور
 ويولغ السيف في نحر ابن فاطمة
 بنات آكلة الاكباد في كلل
 وذات شجولها في الصدر نائرة
 تقول والنفس قد جاشت غواربها
 يا والدي من يسوس المسلمين ومن
 ومن تركت على الإسلام يكلؤه
 وهل جعلت على التنزيل مؤتمناً
 إلية بالعناق القبة ضابحة

شمت النواصي على الاقتاب والكور
 لله ما صنعت أيدي المقادير
 والفاطميات تصلى في الهياجير
 تشب في كل ترويح وتبكير
 والدمع ما بين تهليل وتحدير
 يقوم بالامر في حزم وتدبير
 من كل مبتدع بالكفر مغمور
 بقيه من رب تحريف وتغيير
 بكل اشوس فلال المبائر

(١) اليم : العمود والوتر . والزير : غخالطة النساء .

والباترات تجلت عن مشارقها
والزاغية تحت النقع لامعة
لولا انتظار ليوم لا خلاف به
يوم أرى الملة البيضاء مسفرة
وموكب تحمل الأملاك رايته
ملك إذا ركب الذيال تحسبه
فتى يروقك منه حين تنظره
وكم أجال العقول العشر خابطة
وان من يقتدي عيسى المسيح به
كأنني يحنود الله محذقة
والجن والإنس والأملأك خاضعة
والمسلمون أعز الله جانبهم

ولا مغارب إلا في المناسخ
لمع الشواقب في آفء ديحور
لشطر الوجد قلبي أي تشطير
عن كل أبيض ذي جدٍ وتشمير
أمام ملك على الأزمان منصور
نور أجلي لموسى من ذرى الطور
لألاء فرق بنور الله محبور
في كنهه بين تعريف وتكبير
لذاك يكبر عن تحديد تفكير
من حوله بين تهليل وتكبير
له فأكبر بتصريف وتسخير
في ظله بين مغبوط ومسرور

الشيخ محمد رضا الأزري

ولد سنة ١١٦٢ و توفي في ١٢٤٠ في بغداد، درس العلوم العربية على أخيه الشيخ يوسف الأزري وعلى غيره من فضلاء عصره وولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد رووا عنه انه كان يحفظ المملقات السبع وقسماً كبيراً من أشعار الجاهلية والإسلام مضافاً إلى الخطب والاحاديث المروية عن العرب . وكان نشيطاً مفتول الساعدين قوي البنية معدوداً من أبطال الفتوة بين اقرانه وهو أصغر اخوته .

أهم شعره في رثاء أهل البيت ، وقد حدثت في زمانه واقعة الوهابيين المعروفة في التاريخ حينما احتلوا كربلاء ونهبوها وقتلوا من أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة وذلك سنة ١٢١٦ فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين وستين بيتاً ذكر بها الواقعة المذكورة وختم كلا منها بتاريخ وإذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا أكثرها نظمت بعد وفاة أخيه الشيخ كاظم الأزري .

ورأيت له قصيدة يرثي بها السيد جواد العاملي صاحب كتاب مفتاح الكرامة في الفقه ومؤرخاً في كل شطر منها عام وفاته ، والقصيدة أولها :

أنجها على الاعلام واعقل ونادها وسل آية جاست ركاب جوادها

رواها الشيخ علي كاشف الغطاء في سمير الحاضر .

وللشيخ محمد رضا الأزري يصف بطولة المباس بن أمير المؤمنين يوم كربلاء:

أوما أذاك حديث وقعة كربلاء أنتى وقد بلغ السماء قنأمها
يوم أبو الفضل استجار به الهدى والشمس من كدر المعجاج لثامها

رواها الشيخ علي كاشف الغطاء في سمير الحاضر ج ٢ ص ١٠٠ .

والبيض فوق البيض تحسب وقعها
فحصى عرينته ودمدم دونها
من باسل يلقى الكتيبة باسمًا
وأشم لا يحتل دار هزيمة
أولم تكن تدري قریش أنه
بطل أطل على العراق مجليًا
وشأى الكرام فلا ترى من أمة
هو ذاك موئلا يرى وزعيمها
وأشدها بأسًا وأرجعها حجيًا
من مقدم ضرب الجبال بمثلها
ولكم له من غضبة مضرية
أغرى به عصب ابن حرب فانتنت
ثم انبرى نحو الفرات ودونه
فكانه صقر بأعلى جوتها
أو ضيفم شئن البرائن ملبدي
فها لكم ملك الشريعة واتكى
فأبت نقيبته الزكية ريتها
وكذلك ملأ المزاد وزمتها
حتى إذا وافى المخيم جلجلت
فجلا ثلاثها يجاش ثابت
ومذ استطال اليهم منطلما
حسنت يديه يد القضاء بيم
واعتاقه شرك الردى دون الشرى
الله أكبر أي بدر خرم من
فمن المعزي السبط سبط محمد

زجل الرعود إذا اكفهر غمامها
ويذب من دون الشرى ضرغامها
والشوس يرشح بالمنية هامها
أويستقل على النجوم رغامها
طلاع كل ثنية مقدامها
فأعصوبت فرقاً ثور شامها
للفخر إلا ابن الوصي إمامها
لو جل حادثها ولد خصامها
لو ناص موكبها وزاغ قوامها
من عزمه فتزلزلت أعلامها
قد كاد يلحق بالسحاب ضرامها
كلح الجباه مطاشة أحلامها
حلبات عادية يصل لجامها
جلتى فحلقت ما هناك حمامها
قد شد فانتشرت ثبي أنعامها
من فوق قائم سيفه قمامها
وحشى ابن فاطمة يشب ضرامها
وانصاع يرفل بالحديد هامها
سوداء قد ملأ الفضا إرزامها
فتقاعست منكوسة أعلامها
كالأيم يقذف بالشواظ سهامها
ويد القضاء لم ينتقض إبرامها
إن المنايا لا تطيش سهامها
أفق الهداية فاستنشاط ظلامها
بفتى له الاشراف طاطا هامها

وأخيه كريم لم يخنسه بمشهد
 تالله لا أنسى ابن فاطم إذ جلا
 من بعد أن حطم الوشيح وتلّمت
 حتى إذا 'حم' البلاء وإنما
 وافى به نحو المخيم حاملاً
 وهوى عليه ما هنالك قائلاً
 اليوم سار عن الكتائب كبشها
 اليوم آل إلى التفرق جمعنا
 اليوم خرّ من الهداية بدرها
 اليوم نامت أعين بك لم تسم
 أشقى روعي هل تراك علمت إذ
 إن خلت أطبقت السماء على الثرى
 لكن أهان الخطب عندي أنسى
 من مبلغ أشياخ مكة إنه
 من مبلغ أشياخ مكة انه
 من مبلغ أشياخ مكة إنه
 الله أكبر أي غاشية علت
 الله أكبر ما أجلّ رزية
 يوم به وترّ النبي وحيدر
 وقلوب صبيتهم يقلبها الظما
 وبنوهم أسرى بعض متونهم
 ورؤسهم فوق الرماح شوارع
 هذي المصائب لا مصائب
 هذا جزاء محمد من قومه
 سمعا أبا الفضل الشهيد قصيدة

حيث السراة كبا بها أقدامها
 عنه العجاجة يكفهر قنامها
 بيض الصفاح ونكست أعلامها
 أيدي القضاء جرت به أقلامها
 من شاهقي علياء عزّ مرامها
 اليوم بان عن اليمين حسامها
 اليوم غاب عن الصلاة إمامها
 اليوم حلّ من البنود نظامها
 اليوم غبّ عن البلاد غمامها
 وتسهدت أخرى فعزّ منامها
 غودرت وانثالت عليك لثامها
 أو دكدكت فوق الربي أعلامها
 بك لاحق أمراً قضى علامها
 قد غاض زاخرها وزال شمامها
 قد شلّ ساعدها وقلّ حسامها
 قد دقّ مارنها وحبّ سنامها
 بيت الرسالة واستمر قنامها
 مضت الدهو وما مضت أيامها
 وبنو العواتك شيخها وغلّامها
 والماء عائنة به أنعامها
 غلّ السلاسل تارة وسقامها
 وعلى البطاح خواشع أجسامها
 البيعوب وإن صدع الهدى إلامها
 فلبس ما قد أخلفته طغامها
 أزرية مسكاً يفوح ختامها

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام :

ومن يبصر الدنيا بعين بصيرة
ولست أرى عز العزيز بمائع
لمن يرفع المرء العماد مشيدا
وهل دارع الا كآخر حاسر
فصاحب لمن تهوى اصطحاب مفارق

وفي الكلّ رجّح نظرة المتزود

إذا لم يكن عقل الفتى مرشداً الفتى
واني أرى الأيام شتى صروفها
ويارب وتر عند باغ لذي تقى
رموا بيته بالمرجفات وهدموا
فسل كربلا ماذا جرى يوم كربلا
واني وتلك حمرة في جبينها
وما ظهرت من قبل ذلك في الأولى
ولو جلّ رزه في النبيين مثله
وهاتيكم اللاتي تسير على المطا
وتلك النفوس السائلات على القنا
وأسرته في حالة لو يرام
فمن بين مقطوع الوتين وفاحص
وكم ذي حشى حرانة لو تمكنت
ومرضمة مذهولة عن رضيعها
فمن يبلغن الرسل ان زعيمها

يرى الدهر يوماً سوف ينجاب عن غد
ولست أرى ذلّ الدليل بمغلد
وهاهاهم اللذات منه بمرصد
إذا ما رمى المقدور سهم مسدد

فليس إلى حسن الثناء بمرشد
وأعظمها تحكيم عبد بسيد
ولكن لا وتر كوتر محمد
قواعده بعمد البناء الموطد
مصاب متى الأفلاك تذكره ترعد
إلى الآن من ذلك الجوي المتوقد
لراء ولم تعرف قديماً وتعمد
لبانت وفي هذا بلاغ لمهتدي
حقائقه يشهرن في كل مشهد
تقاطر منه من أكفٍ وأكبد
بها هرقل لاستقرع الناب باليد
بكفيه عن نزع وبين مصفد
لمطت حواياها وطارت لمورد
مخافة سلب يكشف الستر عن يد
لذو عبرة جياشيه عن توقد

الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي

المتوفي ١٢٤١

أنزهو وقد ترونو بياض المفارقِ
أجدك في اللهو الذي أنت خائض
تضاحكك الأيام في نيلك المنى
وما بسطت آمالها لك عن رضى
ولكن لكي تصطاد من أم قصدها
فلا تثقن من وعددها إن وعددها
كانت المنايا ملكتها صروفها
لذاك أحلت بالحسين مصائبها
غداة أتاحت بالطنوف ركابه
سلامي على أرواحهم ، ودمائهم
خليلى زرههم وانتشق لقبورهم

وقدمر مسود الشباب المفارقِ
وداعي الفنا يدعوك في كل شارق
كفعل نصوح للدعابة وامسق
ولا ضحكت سنا إلى كل عاشق
بما نصبت من شرك البوائق
كما قد جرت عادتها غير صادق
فتطرق من شاءت بشر الطوارق
بها تضرب الأمثال في كل خارق
بكل فتى للعتف في الله فائق
تضوع بطيب في ثرى الأرض عابق
تجد تربها كالمسك من غير فارق

ويصف فيها شجاعة الحسين عليه السلام:

فكم فلقنت ضربات من جماجم
فأقرب ما قد كان لله اذ هوى
وظفل رضيع بالسهم فطامه
وكم فرقت صولاته من فيالق
صريما بلا جرم وعطشان ما سقي
وذبح غلام بالحسام مراهق

الشيخ أحمد زين الدين الاحساني

ولد بالمطير من الاحساء في شهر رجب سنة ١١٦٦ هـ كان من العلماء الراسخين في العلم ، والفلاسفة الحكماء العارفين المتأهلين المطلعين وقد ترك ١٤٠ كتاباً ورسالة ، وأجوبة بلغت ٥٥٠ تقريباً . ومؤلفاته تروبو على المائة مؤلف في مختلف العلوم الاسلامية نشرت أسماءها مكتبة العلامة الحائري العامة بكر بلاء بكراية خاصة ، كما نشرت له رسائل في كيفية السلوك إلى الله تعالى .

هاجر إلى كربلاء - العراق وهو ابن عشرين سنة وحضر بحث الوحيد السيد البهبهاني الاغا باقر والسيد المسيرزا مهدي الشهرستاني والسيد علي الطبطبائي صاحب الرياض ، وفي النجف على الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيره ، ثم حدث طاعون جارف ألجأ الناس إلى مغادرة الأوطان فعاد المترجم إلى بلاده وتزوج بها وبعد زمن انتقل بأهله إلى البحرين وسكنها أربع سنين ، وفي سنة ١٢١٢ عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق وبعد الزيارة رجع فسكن البصرة في محلة (جسر العبيد) ثم تنقل إلى عدة أماكن وذهب إلى إيران ثم عزم على الحج وتوفي بالحجاز قبل وصوله مدينة الرسول (بثلاث مراحل وذلك في يوم الأحد ثاني ذي القعدة الحرام ١٢٤١ فنقل للمدينة ودفن بالبقيع مقابل بيت الأحزان .

وجاء في أنوار البدرين: العلامة الفاضل الفهامة الوحيد في علم التوحيد وأصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الاحساني المطيرفي (١) وهو صاحب

(١) قرية من قرى الاحساء كثيرة المياه

جوامع الكلم مجلدان كبيران مشتملان على جملة من الرسائل وكثير من التحقيقات وله شرح الزيارة الجامعة الكبرى وله شرح العرشية والمشاعر للملا صدر الدين الشيرازي (ره) تعرض فيما عليه وعلى تلميذه الملا محسن الكاشاني (ره) وله جملة من المصنفات وحاله أشهر من أن يذكر وقد ذكر أحواله بالبسط والبيان السيد المعاصر السيد محمد باقر الأصفهاني في كتابه (روضات الجنات) . توفي (قده) مهاجراً لزيارة رسول الله (ص) وأئمة البقيع عليهم السلام سنة اثنين وأربعين ومائتين والـف من الهجرة وله الاجازة من جملة من المشايخ العظام واساطين الاسلام منهم السيد السند بحر العلوم ومجدد آثار الايمان والرسوم السيد محمد مهدي الطباطبائي والسيد الأجل السري السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض والشيخ الافخر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وابنه الأجل الانور الشيخ موسى والعلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور وأخيه الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور والسيد الأجل الأجد السيد محمد الشهرستاني والفاضل الأجد الشيخ أحمد ابن العالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني وغيرهم وقد وقفت على أكثر اجازاتهم له وفيها تفخيم له عظيم ويروي عنه جماعه من فحول العلماء منهم المحقق الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) والسيد كاظم الرشتي والمحقق الحاج ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات وغيرهم قدس الله أرواحهم .

اقول وللشيخ الاحمائي قدس الله نفسه قصائد في الامام الشهيد الحسين سماها بـ (الأثني عشرية) وقد طبعت مع ترجمتها للغة الفارسية .

السيد حسن الأحم - العطار

قال مشطراً بيتي السيد عمر رمضان

لفظت الخيزرانة من يميني
فأبغض أن الامسها بكفي
ولست بمسك ما عشت عوداً
أأمسك عود سوء في يميني
وإن كانت مهففة القسوام
وأكره أن أشاهدها أمامي
ولو أنني عجزت عن القيام
بها نكثت ثنايا ابن الامام^(١)

(١) عن سمير الحافظ ومتاع المسافر مخطوط المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء ج ١ ص ٦١ •

السيد حسن العطار البغدادي

المتوفي ١٢٤١

هو السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد العطار الحسيني البغدادي عالم أديب وشاعر مجيد. وآل العطار بيت علم وفقه وأدب وشعر نبغ فيه غير واحد من اجلاء العلماء وعباقره الشعراء ، وشهرة رجالهم بالأدب والشعر أكثر منها في الفقه ، مع أن فيهم بعض الفقهاء المتبحرين الذين لا يستهان بهم ، ولقب العطار لحق جدهم السيد محمد لسكناه في سوق العطارين ببغداد .

والمترجم له كان عالماً فاضلاً أديباً وشاعراً مجيداً له ديوان شعر مرصوف وكان يعرف بالاصم ، ذكره عصام الدين عثمان الموصلي العمري في (الروض النضر) في تراجم أدباء العصر المخطوط الموجود في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وذكره الشيخ محمد السماوي في (الطلبية) فاطراه وذكر بعض شعره توفي سنة ١٢٤١ ويوجد بخطه ديوان العلامة السيد حسين بن مير رشيد الهندي تلميذ السيد نصر الله الحائري ، فرغ من كتابته في ١٢٢٤ واستنسخ عنه العلامة السماوي .

فمن شعره :

مَنْ لَصَبٍ أَغْرَقَ الطَّرْفَ بِكَاهِ وعراه من هواكم ما عراه
مستَه الضَّرَّ وأمسى شبحاً ماله ظلٌّ إذ الشوق براه

قوض السفر وما نال من الـ
يا أهيل الحى هل من نظرة
فعدوني بوصال منكم
وارحموا حال معنى مفروم
يا رعى الله زماناً معكم
نجتني من قريكم عند اللقا
قد تقضى وانقضت أيامه
شاهت ضيفاً بطيف زارنا

نفر الماضين في جمع منا
ينجلي فيها من الطرف قذاه
فصوى يشفي من القلب ضناه
مستهام شمتت فيه عداه
فيه قد البسنا آلام رداه
ثم الوصل وقد طاب جناه
ومحيا الوصل قد زال بهاء
ثم ولى حيث لم نخش قراه

الشيخ علي الأعمش

كان حياً ١٣٤٤

قال يخاطب أبا الفضل العباس - وقد ألم مرض نال الزائرين

أبا الفضل ليس المهمّ سقمي وعلتي ولكن همي أن يلمّ بكم عار
أخاف مقال الجاهلين لجهلهم لقد عطب القوم الذين لهم زاروا
وأعلم حقاً أن ذلك بشارة لزاركم أن لا تمرّ به النار

الشيخ علي الأعمش

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد علي الشهير بالأعمش النجفي مولداً ومسكناً ومدفنأ ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٦٦ فقال : كان شاعراً بليغاً وله إلمام في الجملة بنكت ودقائق الشعر الفارسي و كان ينظم بعض معانيه أحياناً بتكلف و كان شعره دون شعر أبيه ومن في طبقتة ومن شعره قوله :

وغادة هويت إبراز طلعتها لناظري فنهاها الخوف واللم
فأسفرت قبيل المرأة فانطبعت تلك المحاسن فيها وهي تبسم
قوله :

تواضع قوم فظن الجهول برتبهم أنهم وضع
وقوم تساموا على غيرهم بغير اتصاف بما يرفع
فهم كالنصون إذا ما خلت تسامت وان أثمرت تخضع

وله في واقعة اتفقت لبعضهم في بغداد :

وساترة الخدين عنا بأفعل تفوق على عقد الجمان عقودها
لقد بخلت لكن أرتنا أناملا وذلك يكفيننا فلبخل جودها

وله أبيات في الرد على بعض العلماء في مقالته أن مرض زوار عرفة علامة عدم قبول زيارتهم وذلك سنة ١٢٤٤ هـ . الأبيات التي تقدمت وقوله :

قد كنت أرجو أن أنال بؤدهم ما يرتجيه من الفتى خلطاؤه

فبدت لي السحناء حتى قيل لي (ويل لمن شفاؤه خصاؤه)

ولم أقف على سنة وفاته سوى أنه كان في أواسط القرن الثالث عشر. وذكره
المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٩٧ فقال: ومن تصانيفه مناهل الأصول
في عدة مجلدات شرح على تهذيب الوصول للعلامة مجلده الثالث من العام والخاص
إلى آخر الظاهر والمأول فرغ منه في عام ١٢٣٩ هـ وهو موجود عند الشيخ محمد
جواد الأعسم وهو والد الشيخ محمد حسين بن الأعسم الشهيد في الدغارة عام
١٢٨٨ هـ. ورأيت بخطه المجلد الأول من شرح اللمعتين تأليف الشيخ جواد ملا
كتاب في عام ١٢٣٢ هـ.

الشيخ علي نقى الأحسائي

المتوفى ١٢٤٦

قال في مطلع قصيدة في الامام الحسين

هل للطول الخاليات بلعلم
لم تبسم بمهاد وكاف الحيا
لا ينغمن الدار بعد قطينها
وابلك الأولى نزحوا بماطلة الضبا
بعد التفرق والنوى من مرجع
كلا ولا طربت لورق سجع
وكف السحاب وسقي فيض المدمع
إن كنت مكنثبا بقلب موجع

وقال في أخرى

يا سعد لا رقصت في ربعمك الابل
ولا سرى موهنا برق وغادية
لم يشجنى ربعمك العافي الذي درست
ولا تذكر سكان العميق ولا
بلى رماني البلا منه بقارعة
ومقتي لم تزل تدرى الدموع على
ما إن جرى ذكر رزه السبط في خلدي
بقي ثلاثة أيام على عفر
مزلا بدماء ليت عينك يا
ولا اتثنى مدلجا ركب به عجل
ولا سفاك ملتئا واكف هطل
مر الرياح وفيه بضرب المثل
ماء العذيب وروض ناعم خضل
فمهجتى بلظى الأحزان تشتعل
ربع الدين بأرض الطف قد قتلوا
إلا وشب بقلبي النار والشعل
بالطف لا كفن لهفي ولا غسل
جداه تنظره في الترب منجدل

هو ابن الشيخ الأوحى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - ولد في الأحساء وتلمذ على أبيه ونال حظاً كبيراً من العلوم العقلية والنقلية ، وكان يقول :

إني أحفظ اثني عشر ألف حديث بأسانيدھا، وألّف في مختلف العلوم منها :

١ - نهج المحجة في اثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في مجلدين ، طبع الأول بمطابع النجف سنة ١٣٧٠ هـ ، وطبع الثاني في تبريز سنة ١٣٧٣ هـ .

٢ - منهاج السالكين في السلوك والأخلاق ، طبع في تبريز سنة ١٣٧٤ هـ .

٣ - مشرق الأنوار في الحكمة

٤ - رسالة في تفسير قاب قوسين

٥ - كشكول في مجلدين

٦ - ديوان شعر جمعه في حياته يتضمن مختلف النواحي الشعرية من غزل ونسيب ومدح ورثاء وأمثال وحكم وفخر وحماسة ، وهو عالم أكثر منه شاعر واليك روائع من شعره قاله في مناسبات

وكم رمانى من الأيام بالمطرب	إني عجبتُ وكم في الدهر من عجب
ولا صديقا اليه منتهى حربي	أجلتُ طرفي فلا خلا أو اصلة
فصرت والدهر والأخوان في لعب	والدهر شئت آمالي وفرقتها
من الزمان رماها الدهر بالنوب	كأننا كانت الأخوان نائية
حقدأ وكم صرموا حبلي بلا سبب	تباعدوا ولكم أبدوا وكم ستروا

توفي صبح الأحد ٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٤٦ في كرمشاه ودفن في خارج البلدة في طريق الزائرين الذين يقصدون كربلاء ، وكان ذلك بوصية منه . عاش بعد والده خمس سنوات وأحد عشر يوماً .

السيد سلمان داود المحلتي

المتوفي سنة ١٢٤٧

ويذهب لكن ما نراه يعود
ورثا فتوب الفخر منه جديد
هي الموت والموت المريح وجود
وكل فتى بالذل عاش فقيد
وخاض عباب الموت وهو فريد
بعزم له السبع الطباق تמיד
وسبعين ليشا ما هناك مزيد
أجسام وهم تعنت الرماح أسود
كان لهم يوم الكريهة عيد
إلى أن تفانى جمعهم وأبيدوا
أبيد بها للظالمين عديد
على عكس ما يهوى الهدى ويريد
فهدّ بناء الدين وهو مشيد
عليه المواضي ركع وسجود
غدا لعطاشي الماضيات ورود

أرى العمر في صرف الزمان يبيد
فكن رجلا إن تنص أثواب عيشه
وإياك أن تشري الحياة بذلة
وغير فقيد من يموت بعزة
لذلك نضاثوب الحياة ابن فاطم
ولاقي خميسا يملأ الأرض زحفه
وليس له من ناصر غير نيف
سقطت وأنا يبب الرماح كأنها
قرى لهم عند القراع تباشراً
وما برحوا يوماً عن الدين والهدى
ويسطوا العفرنى حين أفرد صولة
وقد كاد يقنيهم ولكننا القضا
فأصمى فواد الدين سهم منية
بنفسي تريب الخدم ملتهب الحشى
بنفسي قتيل الطف من دم نحره

بنفسي راس الدين ترفع رأسه
تخاطبه مقروحة القلب زينب^١
رفيع العوالي الصهرية ميد
فتشكو له أحوالها وتعيد

أخي كيف ترضى أن نساق حواسراً

ويطمع فينا شامت^٢ وحسود

مواثيق لم تنقض هن^٣ عهد

مع الدمع مني سائق وشهيد

وينكت ثغر الفخر منك يزيد

أنيسك عسلان الفلاة وسيد

ولا لئسات الأرض شَب^٤ ولبد^٥

أخي إن قلبي بات للوجد عنده

إذارمت^٦ إخفاء الدموع ففي الجوى

أبصبح ثغري بعد يومك باسماً

وتؤنسني تربي وأنت بهمهم

فلا ذر^٧ بعد السلسل^٨ در غمامة

(١) لواجه الأشجان للسيد الأمين

السيد سليمان داود الحلبي

السيد سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحسيني الحلبي والد السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور ولد سنة ١٢٢٢ توفي سنة ١٢٤٧ بالحلة ودفن بالنجف الأشرف .

كان أديباً شاعراً شريف النفس عالي الهمة وقوراً له إلمام ببعض العلوم وله أرجوزة في النحو . وله شعر في الحسين عليه السلام^(١) نظم الشعر وهو ابن اثني عشرة سنة^(٢) .

في البابليات : أبو حيدر سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسيني ذكرنا جماعة من أسرته فيما مضى وسنذكر الباقي فيما يأتي ممن نظم في الحسين (ع) كان يلقب بالصغير وجده يلقب بسليمان الكبير دفعا لما يوشك أن يقع من الإيهام والإلتباس عند ذكرهما وكان مولده ١٢٢٢ هـ وابتدأ يقول الشعر وهو ابن ١٢ سنة كما في مجموعة الشيخ محمد بن نظر علي وهو من مجاوري السيد ومعاصريه ،

(١) أقول وفي ج ٣٥ من أعيان الشيعة ص ٣١٤ ترجمة لجد المترجم له . أي للسيد سليمان ابن داود بن حيدر المتوفى سنة ١٢١١ بالحلة .

(٢) توفي بالوباء الذي هم العراق وفتك بالناس فتكا عظيما وذلك سنة ١٢٤٧ هـ وقد جاء تاريخ الوباء (مرغز) وكذلك لما عاد أرخوه مرغزان ١٢٩٨ . وفي المرة الثالثة أرخوه (هاد) مرغز ١٣٢٢ .

أعقب أبوه داود بن سليمان الكبير ثلاثة أنجال محمد وسليمان هذا والمهدي ،
توفي الأولان في أسبوع واحد في الوباء الذي فتنك بالعراق وعمّ أكثر مدنه
وقراء سنة ١٢٤٧ هـ فاستقل أخوهما السيد مهدي بزعامة الأسرة من بعدهما
ورثاهما معاً بقصيدة مؤثرة مثبتة في ديوانه المخطوط منها :

بان الرقاد عن المهاجر والقلب بالأحزان ساعر
مالي وللدهر الخؤون عليّ بالحدثان جائر
فلقد طوى من مقلتي ضياهما بشرى المقابر
بأبي سحاب المكرمات وبدر خضراء المفاخر
شمس لعمرى قد توارت بالحجاب عن النواظر
وخضمّ علم قد طفى لجباً فأضحى وهو غائر
ياكوكبا بما الممالي قد أفلت وأنت زاهر
إن غبت في كئيب القبور ففي الفؤاد أراك حاضر
أعزز عليّ بأن أرى مفناكم عاف ودائر
أذوق عيناى الكرى وشقيق روحى في المقابر
إنسان عين ذوى العلاء وشبل آساد خوادر
هذا سليمان الذي فاق الأوائل والأواخر
لا زال فوق ضريحه شؤبوب عفو الله ماطر

كان سليمان على صغر سنه كبير الأسرة وعميدها المبجل ونابغة البلد في
الفضل والأدب واسع الاطلاع طويل الباع وكانت دراسته على والده داود بن
سليمان الكبير وعمه الحسين بن سليمان ومن آثاره أرجوزة في العربية سماها

« نظم الجمل » في جمل الإعراب علق عليها شروحا وجيزة مفيدة فرغ من
 بياضها سنة ١٢٣٩ هـ وحاشية على الفلكي سماها « الدرر الجلية في إيضاح
 غوامض العربية » بخطه أيضا في التاريخ المذكور رأيتهما معا عند أحد أحفاد
 أخيه المهدي في الحلة ويتضح لك بما تقدم من تأريخ ولادته أنه كتبها وعمره
 ١٧ سنة وله أرجوزة في النحو ذكرها شيخنا في الـج ١ من الذريعة وإليه
 أشار ولده حيدر في كتاب أرسله إلى الاستانة لصبحي بك (أحدولاة بغداد)
 حيث قال : وكان أبي سليمان عصره يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصف فكره
 فبراه مستقرا لديه قبل ارتداد طرفه إليه ، أما شعره فإنه أرق الفاظا وأجزل
 أسلوبا من شعر أخيه السيد مهدي وقد جمع منه ديوان صغير الحجم ولكنه
 تلف مع ما تلف من آثار هذه الأسرة ولم يبق منه سوى ما دوتن في المجمع
 من مرثي أهل البيت « ع » ومن ذلك قصيدته الدالية التي يستهلها
 بقوله : أرى العمر في صرف الزمان بييد

وله قصيدة أخرى منها :

أمهات التنزيل أين ذوو الهدى	وبأي يوم كان عنك زوالها
أين الألى شرعوا الشريعة والألى	بهم استبان حرامها وحلالها
قوم بيومي وعددها ووعيدها	قد صدقت أقوالها أفعالها
يوم به رهط النبي محمد	بالمشرفة قطعت أوصالها
يوم به سفكت دماء رجالها	وغدت بأسر الظالمين عيالها
قد أوجب الله العظيم ودادها	فبأي شرع يستباح قتالها

وهي طويلة . وله من قصيدة أخرى تناهز ٥٠ بيتا منها :

هذي الطفوف وذوي رسوم عهادها
 فاملأ بفيض الدمع رحب وهادها

يامهبط التنزيل أين مضى الألى
أين البدور الزاهرات وكيف قد
أين البحور الزاخرات وكيف قد

غبيضت مناهلين عن ورآدها
قوم إذا حمى الوطيس رأيتهم
يتسابقون إلى الطعان كأنما
هم أضرموا ناراً بمعضل رزهم
وهم الألى تركوا النواظر بعدم
الله اكبر يالها من وقعة
عجيباً غدا لحم النبي ضريبة
من ذا يعزي المصطفى في نسله
تلك الجسوم تفسلت بدماؤها
ليت المنابر هدمت من بعدم

وله يرثي عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم المتوفى ثاني عيد الأضحى
من سنة ١٢٣٦ هـ فيكون عمر المترجم يومئذ ١٤٥ سنة

أي القلوب عليك لا يتصدع
الله اكبر ياله من فادح
ياحادثا لما دهانا كادت
والأرض كادت أن تمور بأهلها
بأيتها الأعياد بعدك لم تعد
فالناس إن شرعت بألة عيدها
والحزن لم تقلع سعائب غمه
أي النفوس عليك لا تتقطع
قلل الجبال لهوله تزعزع
الأرواح من أجسادها تستزع
لو لم يكن فيها لقبرك موضع
أبدأ ولا لطلوعها نتوقع
طرباً فيه بالمآتم نشرع
عنا ولو هبت عليها زعزع

أن النجوم قضى ميين حكما
والطب أمسى لا يرى لسقامه
والشعر لم يشمر بعظم مصابه
ما كنت أحسب أن آساد الشرى
يأبدرنا ما كنت أحسب أن أرى
ما خلت أن الحادثات ترزع من

باليثها من بعده لا تطلع
طباً به عنه يزاح ويدفع
ينعى عليه وبالرثاء يرجع
بعد العرينة في المقابر تضجع
يفشاك من قرب الصفائح برقع
رعباً بسطوته الحوادث تفزع

وله من قصيدة حسينية :

بوجودنا يتزين الدهر
ولنا هضاب علا قد انخفضت
ولنا على كل الورى نسب
آباؤنا شرعوا الهدى فلذا
نزل الكتاب بفرض طاعتهم

وبفخرنا يتنافس الفخر
عن شأؤها العيوق والنسر
سام فمن زيد ومن عمرو
عن مدحهم قد أعرب الذكر
أمراً ولكن خولف الأمر

وله أخرى مطلعها :

مهابط وحي الله شعث طولها

على فتية فيهم يعز فزيلها

وله مستنجداً بالإمام المهدي «ع» :

زعم الزمان علياً أبواب الشدائد منه ترتج
كذب الزمان بزعمه من غمه لم ألق مخرج
فا لقائم المهدي عني كل ضيق فيه يفرج
يا بن النبي ومن به صبح الهداية قد تبلج
فلأنت تعلم أني لك من جميع الناس أحوج

ولدي ما باتت ضلوعي منه فوق الحجر تشرح
وتناهبت قلبي ضياء فعاد في دمه مخرج
وعلي إن تعطف فكيف الكرب عني لا يفرج
وله :

لم أبك دارة الربوع إذ صوّحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصبابة وامض البرق اللعوع
ما الجزع أضرم لوعي فغدوت ذا قلب جزوع
ما للفضى باتت على جر النضا تطوي ضلوعي
لكن لرزم بني النبوة جلّ من رزم شنيع
يا كربلا حيثك قبيل الفيث غادية الدموع
كم فيك بدر لم يعد بعد الغروب إلى الطلوع
ورفيح مجد رأسه من فوق مباد رفيح
وسهام غلّ غودرت تروى من الطفل الرضيع
ولقد تروع فيك من هو لم يزل أمن المروع
سبط النبي ابن الوصي وحجة الله السميع
خواض ملحمة الردى والبيض تكرع بالنجيع
وربيع أبناء الزمان إذا شكوا محل الربيع
كم جال كالليث المريمع وجاد كالفيث المريمع
ورد الطفوف بأسرة لبموا القلوب على الدروع
كالضيغم الفتاك عبيداس أخي الشرف الرفيع
وحبيب ذي العزم المهتاب ومسلم وابن المطيع
ما راعهم داعي الردى والجيش مزدحم الجموع
وردوا الطفوف فغودروا ما بين عان أو صريع
غاضت مياه العلقمي وفاض في لجج الدموع

فحشا ابن فاطمة به طويت على عطش وجوع
فقضى هناك ولم يجد نحو الشرايع من شروع
لهفي لزينب إذ غدت ترثيه كالورق السجوع
مَن للندی مَن للهدى مَن للتهجد والركوع
مَن للتجمل والتنفل والتبتل والخشوع
مَن للنساء الضائعات بلا محام أو منيع
وعليك السجاء قاسى مؤلم الضرب الوجيع
يرعى النساء وقارة يرنو إلى الرأس القطيع

الشيخ عبدالحسين الأعسم

غواذي الحيا مشمولة وروائعه
تضوع من فياح طيبك فائعه
تباريح حزن في الحشى لا تبارحه
مصارعه من أدمعي ومطارحه
ترويه من منهل دمعي سوافعه
بنات على والبتول نوائعه
فكيف بأهل البيت حلت فوادعه
بمسي الورى تذكراها ويصابجه
بجزن على ما نالكم لا تبارحه
لواه بكم إلا وأنتم ذبائعه
اذلت رقاب المسلمين فضائعه
عطاشى ترون الماء يلمع طافعه
عليكم برمضاء الهجير لوافعه
جموع أعاديه عليه فكافعه
يزيد ولو أن السيوف تصافعه
بقتلام هضب الفلا وصعاصعه
ولم ترو من حر الظماء جوانعه

سقى جدثا نعنو عليك صفائعه
مررت به مستنشقا طيبه الذي
أقمت عليه شاكيا بتوجعي
بكيتم بالطف حق ثبلت
تروى تراها من دماكم فكيف لا
حقيق علينا أن ننوح بآتم
مصاب تذيب الصخر فجعة ذكره
واضحوا أحاديثا لبالكوشامت
مصائب عمتكم وخصت قلوبنا
تداركتم بالأنفس الدين لم يقم
غداة تشفى الكفر منكم بموقف
جزرتكم به جزر الأضاحي وأنتم
اقمتم ثلاثا بالعراء وأردفت
بنفسي أبي الضيم فرداً تراحت
تمنع عزا ان يصافح ضارعا
فجاءهم في الله حق تضايقت
يصول ويروي سيفه من دماهم

إلى أن هوى روعي فداه على الثرى
ولما أتى فسطاطه المهر ناعياً
وجئن له بين العدى ينتدبته
ويعذلن شمرا وهو يفري بسيفه
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
وعثرته بالطف صرعى تزورهم
أهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتسبي كريات النبي حواسرا
يلوح لها رأس الحسين على القنا
وشيبته مخضوبة بدمائه
فياوقعة لم يوقع الدهر مثلها
متى ذكرت أذكت حشى كل مؤمن
نواسيك فيها بتشيد ماتم
عليكم صلاة الله ما دام فضلكم

لقى مشغفات بالجراح جوارحه
له استقبلته بالعويل صوائحه
بدمع جرى من ذائب القلب سافحه
وريديه لو أصغى إلى آمن يناصحه
ذبيحاً وشمرا ابن الضبابي ذابحه
وحوش الفلاحى احتوتهم ضرائحه
ويقرعه بالخيزرانة كاشحه
تغادي الجوى من ثكلها وتراوحه
فتبكي وينهاها عن الصبر لائحه
يلاعبها غادي النسيم ورائحه
وفادحة تنسى لديها فوادحه
بزند جوى أوراها للعرش قادحه
يرن إلى يوم القيمة نائحه
على الناس أجلي من ضيا الشمس واضحه

الشيخ عبد الحسين الأعمش ابن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الأعمش
الزبيدي النجفي .

ولد في حدود سنة ١١٧٧ وتوفي سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون العام في النجف
الأشرف عن عمر يناهز السبعين ، ودفن مع أبيه في مقبرة آل الأعمش .

كان عالماً فقيهاً ، محققاً مدققاً ، مؤلفاً أديباً شاعراً . معاصراً للشيخ محمد
رضا وأبيه الشيخ أحمد النعويين وآل الفحام ، وله مرث في سيد الشهداء أبي
عبدالله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة ، ومنها قصائده التي على ترتيب
حروف المعجم ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٢١ وأطراه ثم كرر الثناء عليه
وجاء بنماذج من شعره في مختلف المقاصد ، وذكره الشيخ عبد الحسين الحلبي في
مقدمته لشرح منظومة والده في الإرث ، المطبوع بالنجف سنة ١٣٤٩ هـ وقال :
رأيت له من الآثار العلمية الخالدة عند بعض آل الأعمش كتاب (ذرايع الأفهام
في شرح شرايع الإسلام) في ثلاثة أجزاء تدل على سعة إحاطته ودقة نظره ،
وهذا الشرح الوجيز لتلك الأراجيز شاهد صدق على ذلك لمن أعطاه حق النظر
وذكره صاحب (الطليعة) فقال كان فاضلاً كأبيه وأمتن شعراً منه ، له في
الحسين (روضة) تشتمل على الحروف مشهورة وشرح أرجوزة لأبيه في
المواريث ومدائح ومرث كثيرة .

قال ينتدب الحجة المهدي ويرثي الحسين (ع) :

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب فحتم حتم انتظارك بالضرب
اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى
وطالت علينا فيك السنة النصب

إلام لنا في كل يوم شكاية نزع بها الاصوات 'مُحْماً من الندب
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضا من الضيم والأعداء آمنة السرب
ونيت وعهدي أن عزمك لايني ولكنما قد يربض الليث للوثب
أحاشيك من غض الجفون على القذى
وأن تملأ العينين نوماً على الغلب
متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة
نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب
فدينناك أدركنا فإن قلوبنا تلتظي إلى سلسال منهلك العذب
قد العزم واستنقذ تراتك من عدى
تباغت عليكم بالتهادي على الغصب
خلافة حق خصمك بسريرها نبي الهدى عن جبرئيل عن الرب
أديلت أليكم قائماً بعد قائم وندبا له تلقى المقاتل يد عن ندب
وما أمرت أفلاكها باستدارة على الأفق إلا درن منكم على قطب
متى تشتفى منك القلوب بسطوة تدبر على أعداك أرحية الحرب
واظمت على الماء الحسين وأوردت
دماء وريديه سيوف بني حرب
غداة تشفى الكفر منكم بموقف
جزرتهم به جزر الأضاحي على الكذب
وغصت إلى قرب النواويس كربلا
بأشلاء قتلاكم موسدة التراب
بأية عين ينظرون محمداً وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنب
وجاءوا بها شوهاء خرقاء اركسوا
بها سبّة شنعاء ملء الفضا الريح
شقوا وسعدتم وابتلوا واسترحموا
وخابت مساعيمهم وفزتم لدى الرب

عمى لعيون الشامتين بعظم ما
ألا في سبيل الله سفك دمائكم
تجرعتموه من بلاء ومن كرب
ألا في سبيل الله سلب نساءكم
مقانعها بعد التخدر والحجب
ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم

إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
ألا في سبيل الله رض خيولهم

جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
فيا لرزاياكم قرين مرارتي
يحوفي وصيرن البكا والجوى دأبي
وفت لكم عيني بأدمعها فإن
ونت لم يخنكم في كآبته قلبي
أنسى هجوم الخيل ضابحة على
خيام نساكم بالعواسل والقضب
بأوجهها ندبا لحامي الحمى الندب
عشية حنت جزعا خفرا تكم
يفض ولكن صحن من دهشة اللب
صرخن بلا لب وما زال صوتها
فأبرزن من حجب الخدور قود لو

قضت نجبها قبل الخروج من الحجب
وسيقت سبايا فوق أحلاس هزل

إلى الشام تطوي اليد سبها على سهب
يسار بها عنفا بلا رفق محرم
بها غير مفلول يحن على صعب
ويحضرها الطاغى بناديه شامتا
بما نال أهل البيت من فادح الخطب
ويوضع رأس السبط بين يديه كي

تدار عليه الراح في مجلس الشرب
ويسمع آل الله شتم خطيبه
أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب
يصلي عليه الله جل وتجترى
على سبه من خصها الله بالسب
وكم خلدت في السجن منكم أعزة

إلى أن قضت نجبا بطامورة الجب

ولم ينس قتل السبط حتى تألبت
إلى أن قضوا لاغلة أبردت لهم

وقال :

قد أوهنت جلدي الديار الخالية
ومتى سألت الدار عن أربابها
كانت غياثا للنوب فأصبحت
ومعالم أضعت ما أتم لا ترى
ورد الحسين إلى العراق وظنهم
ولقد دعوه للعنا فأجابهم
قست القلوب فلم تمل هداية
ماذاق طعم فراتهم حتى قضى
يا ابن النبي المصطفى ووصيه
تبيك عيني لا لأجل مثوبة
تبتل منكم كربلا بدم ولا
أنست رزيتكم رزاينا التي
وفجائع الأيام تبقى مدة
لحفي لركب صرعوا في كربلا
تعدو على الأعداء ظامية الحشى
نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم
قد جاوروه ما هنا بقبورهم
ولقد يمز على رسول الله ان
ويرى حسينا وهو قره عينه
وجسومهم تحت السنايك بالمرى
ويرى ديار أمية معمورة

لأبنائه الفر الثمانية النجب
ولم يشف صدر من عناء ومن كرب

من أهلها ما للديار وماليه
بعد الصدى منها سؤالي ثانيه
بلجميع أنواع النوائب حاويه
فيها سوى ناع يجاوب ناعيه
تركوا النفاق إذ العراق كما هيه
ودعاهم لهدى فردوا داعيه
تباً لهاتيك القلوب القاسيه
عطشاً ففصل بالدماء القانيه
وأخا الزكي ابن البتول الزاكيه
لكنها عيني لأجلك باكيه
تبتل مني بالدموع الجاربه
سلفت وهونت الرزايا الآتيه
وتزول وهي إلى القيامة باقيه
كانت بها آجالهم متدانيه
وسيوفهم لدم الأعادي ظاميه
نالوا بنصرته مراتب ساميه
وقصورهم يوم الجزا متحاذيه
تسبي نساء إلى يزيد الطاغيه
ورجاله لم تبتق منهم باقيه
ورؤوسهم فوق الرماح العاليه
وديار أهل البيت منهم خاليه

ويزيد يقرع ثغره بقضيبه
ابنى أمية هل دريت بقبح ما
أو ما كفاك قتال أحمد سابقاً
أين المفر ولا مفر لكم غدا
تالله انك يا يزيد قتلته
ترقى منابر قومت أعوادها
وإذا أتت بنت النبي لربها
رب انتقم ممن أبادوا عترتي
والله يغضب للبتول بدون أن
فهالك الجبار بأمر هبها
يا ابن النبي ومن بنوه تسعة
أنا عبدك الراجي شفاعتكم غدا
فاشفع له ولوالديه وسامعي

وقال :

معاذا لأرباب الحفيظة تغتدى
وحاشا لعضب ارفف الله حده
وظلت وجوه المسلمين كواسفا
أحين ترجيناك تستأصل العدى
وحين تهبأنا لتهنئة العلى
حرام على أجداننا بعدك الكرى
بن بعدك العليا ترنح عطفها
بن بعدك الملهوف يدرك غوثه
ومن ليتامى الناس بعدك يغتدى
تجاوبت الدنيا عليك مآتما

مترنماً منسه الشماتة بإديه
دبرت ام تدرين غير مباليه
حق عدوت على بنيه ثانيه
فالحصم أحمد والمصير الهاويه
سراً بقتلك للحسين علانيه
بظبي أبيه لا أبيك معاويه
تشكرو ولا تخفى عليه خافيه
وسبوا على عجب النياق بناتيه
تشكرو فكيف إذا أتته شاكيه
ان لا تبقي من عداها باقيه
لا عشرة تدعى ولا بشانيه
والمبد يتبع في الرجاء مواليه
انشاده فيكم واسعد قاريه

صروف الرزايا فيهم تتصرف
لاعدائه يفرى وريديه مرهف
لرزه له شمس الظهيرة تكسف
يفاجئنا الناعي بقتلك يهتف
بنصرك تأتينا مرائيك تعصف
مدى العمر لبت المر بعدك يحتف
وتختال في جلبابها تنظرف
وتجلى عن المعاني الغموم وتصرف
أباً راحماً يحنو عليهم ويمطف
نواعيك فيها للقيمة عكف

فلم أر رزء مثل رزئك فجعة
 مصاب له السبع السموات اسبلت
 وهل كيف لا يشجي السموات رزء من
 بخدمته

وأملأكمها تشرف
 لأحد يستمظفن من ليس يعطف
 فما هي إلا من دم القلب ترعف
 نشيجاً سوى أن المدامع تذرِف
 على هزل يطوي بها اليد معنف
 تحوم على أكنافه وترفرِف
 لبدر الدجى بالأفق أبهى وأشرف
 تمايل هذا السميري المثقف
 يشق ظلام الليل، والليل مسدِف
 ليثني منه ضغنه المتعيف
 له لم ينزل خير الوري يترشف
 به صبية مثل الأهله تخسف
 يقرعها عما جرى ويعنف
 كراها وأسراب المدامع وكف

وقطع أحشائي انقطاع كرائم
 وجفت من العين الدموع فإن بكت
 ومخلصة من دهشة الخطب لم تطق
 برغم المعلى تسبي بنات محمد
 تلاحظ فوق السمر رأساً قلوبها
 بنفسي من استجلى له الرمح طلعة
 أحامل ذلك الرأس قل لي برأس من
 ألم تعه يتلو الكتاب ونوره
 أيهدني إلى الشامات رأس ابن فاطم
 وتقرع منه الخيزرانة مبسماً
 وقيد له السجاد بالقيد أهدقت
 وسيقت اليه الفاطميات فاغتدي
 فواها لأرزاء سلبن عيوننا

محمد بن ايريس مطر الحلي

المتوفى ١٢٤٧

هي كربلا لا تنقضي حسراتها
يا كربلا ما أنت إلا كربة
أضرمت نار مصائب في مهجتي
شمل النبوة كان جامع أهله
ملا البسيطة كل جيش ضلالة
يوم به للكفر أعظم صولة
قل النصير به لآل محمد
غدرت به من بايعت وتتابعمت
فحمى حمى الإسلام لما أن رأى
في فتية شم الأنوف فوارس
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم
لهم من البيض الرقاق صوارم
خاضوا بحار الحرب غلباً كلما
حتى تبين من النفوس حياتها
عظمت على أهل الهدى كرباتها
لم تطفها من مقلتي عبراتها
فجمعت جمعاً كان فيه شتاتها
فيه تضيق من الفضا فلواتها
وقواعد الإسلام عز حمايتها
فكان أبناء الزمان عداتها
منها رسائلها وجد ساعاتها
عصب الضلال تظاهرت شبهاتها
إذ أحجمت يوم النزال كياتها
وقراع فرسان الوغى لذاتها
أغياهم من العدى هاماتها
طفحت بأموج الردى غمراتها

هو الشيخ محمد بن مطز الحلبي شاعر يعرف بابن مطر وعالم مرموق في عصره ورد ذكره في كثير من المجاميع المخطوطة وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٨ فقال : كان كاتباً أديباً وشاعراً مجيداً أكثر من النظم في الوقائع التي جرت في الحلة ونواحيها وكان أكثر شعره في الامام الحسين (ع) وأولاده الأطهار، وقد فقد أكثر شعره على أثر الطواعين والحروب التي وقعت في النصف الأخير في القرن الثالث عشر ، رثا جماعة من الرجال منهم السيد سليمان الحلبي الكبير بقصيدته الطويلة .

توفي في الحلة بالطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ ونقل إلى النجف فدفن فيها وذكره النقدي في كتابه (الروض النضير) ص ٢٢ فقال :

محمد بن ادريس بن الحاج مطر الحلبي أحد شعراء زمانه - من الموالين لأهل البيت عليهم السلام وشعره من الطبقة الوسطى ومرثيه مدرجة في المجاميع ، فمات بالطاعون الكبير ، ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة - قسم الديوان ، وقال اليعقوبي في البابليات : هو الشيخ محمد بن ادريس ابن الحاج مطر ، مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر ونشأ وتأدب فيها وهو معدود في الطبقة الوسطى من شعراء الشطر الأول من القرن الثالث عشر . فمن شعره في الرثاء .

آها لوقمة عاشوراء إن لها	نيران حزن بها الأحشاء تشتعل
أبقتل السبط مظلوماً على ظمأ	والماء للوحش منه العلل والنهل
ورأس سيد خلق الله يقرعه	بالخيزرانة رجس كافر رذل
والسيد العابد السجاد يجده	ثقل الحديد وقد أودت به العلل
وتستعث بنات المصطفى ذللاً	بالأسر تسري بهن الانيق الذلل

يحدوبها العيس عنفاً سائق عجل
وفارقت خدرها الأستار والكلل
وآل هند عليها الحلي والحلل
لها سرور بقتل السبط مكتمل
خلو تغير منها الرسم والطلل
والقلب منها مروع خائف وجل
كالبدر تحمله العمالة الذبل
يوم الطفوف ونالوا فوق ما أملوا
والأرض زلزل منها السهل والجبل
ارزاؤكم واسالت دمعها المقل

إلى الشام سرت تهدي على عجل
نوادباً فقدت في السير كافلها
عقائل البضعة الزهراء حاسرة
ديار صخر بن حرب ازهرت فرحاً
ودار آل رسول الله موحشة
لهفي لزئيب تدعو وهي صارخة
ترنو ككريم أخيها وهو مرتفع
يا جد نال بنو الزرقاء وترم
رزية بكت السبع الشداد لها
صلى عليكم آله العرش ما ذكرت

وله مرثية مطلعها :

يامقلة الصب من فيض الدما جودي بهاطلٍ من دم الأكباد ممدود

أثبتناها في مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأشعار) ج ٢ ص ٣٢٠
وأخرى أثبتتها السيد الأمين في (الدر النضيد في مرثي السبط الشهيد) أولها :

هذي الطفوف فقف وعينك باكية تجري الدما بدل الدموع الجارية

السيد محمد الأدهمي

المتوفى ١٢٤٩

قال صاحب الروض الأزهر^(١) ص ١٢ : ورأيت له بيتين هما في الحسن
كفرقدين في رثاء ويحانة سيد الكونين الإمام الشهيد الحسين وهما :

عجبا لقوم يدعون ولاءه عاشوا وفي الأيام عاشوراء
من لم يمت بعد الحسين تأسفاً عندي وأعداء الحسين سواء
انتهى

وخسهما الخطيب الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢ .

أودى الحسين وقد أراق دماؤه شمر فاشجى رزؤه أعداءه
فدعى الغريب وقد أطال بكاءه عجبا لقوم يدعون ولاءه
عاشوا وفي الأيام عاشوراء

فاسكب دموعك لابن بنت المصطفى إن كنتَ ويحك للبتولة مسعفاً
بل 'مت' عليه تأسفاً وتلهفاً من لم يمت بعد الحسين تأسفاً
عندي وأعداء الحسين سواء

(١) مؤلفه مصطفى نور الدين الراعي .

السيد محمد الأدهمي المولود سنة ١١٧٠ والمتوفى ١٢٤٩ .

قال في الروض الأزهر : مولانا الجد العلامة والمآجد الفهامة ، الأخذ من الفضل زمامه ، ذي النسب الذي لا يبارى فيضاهي ، والحسب الذي لا يحارى فيباهي ، السيد محمد أفندي نجل السيد جعفر الحسيني الحسنى نسباً ، والحنفي مذهباً ، والأدهمي لقباً ، والأعظمي مولداً ، والبغدادي مسكناً ووطنياً ومحتدأً . ينتهي نسبه إلى الحمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام ، ولد في أواخر القرن الثاني عشر صبيحة يوم الإثنين من شهر رجب الأصعب سنة ١١٨٠ .

وفي آخر عمره تولى القضاء في مدينة العلة الفيحاء حتى مات بها شهيداً بأمر من الحاكم في العلة . وجاءت ترجمته في (المسك الأذفر) تأليف محمود شكري الألوسي - الجزء الأول قال : وله نثر لطيف وشعر ظريف ، توفي في العلة قاضياً شهيداً .

عمر الهيثمي

المتوفي ١٢٥٠

بأية آية يأتي يزيد غداة صعائف الأعمال تُتلى
وقام رسول رب العرش يتلو وقد صمت جميع الخلق (قل لا) (١)

أي بماذا يعتذر يزيد بن معاوية يوم يقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
المحشر يتلو هذه الآية : قل لا أسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى)

(١) رواها الألبوسي في تفسيره (روح المعاني) ج ٥ ص ٣ وانها لسيد عمر الهيثمي وقال :
وله در السيد عمر الهيثمي أحد الأقارب المعاصرين حيث يقول

الشيخ عمر رمضان الهيتي الاصل البغدادي الممكن

جاء في المسك الأذفر :

كان في معرفة اللغة العربية لا يطاول وفي معرفة وقائع العرب لا يساجل
قرأ سائر العلوم وبرع في المنقول والمفهوم ولا سيما فن الأدب ومعرفة كلام العرب
لقد كان يشار اليه فيها بالبنان ، ولا يختصم في ذلك اثنان ، وكان في الخط ابن
مقلة ، وبذلك اعترف كبار زمانه وأقرّوا له ، وقد كتب كثيراً من الكتب
الفريدة وجمع بخطه اللطيف عدة مجامع مفيدة وكان له شعر فصيح، وقعت بينه
وبين الشاعر الشهير السيد عبد الغفار منافرات ومشاجرات ، أفضت بهما إلى
المهاجات ، فهجا كل منهما صاحبه وعدد عليه عيوبه ومثالبه ، وهذه شنشنة من
مضى من الآباء وسبق ، كما وقع مثل ذلك بين جرير والفرزدق ، ولولا خوف
الأطناب لأثبتنا ذلك في هذا الكتاب ، ولما انتقل المترجم إلى رحمة الله أسف عليه
السيد عبد الغفار غاية الأسف ورفاه بهذه القصيدة

رمىنا بأدهى المعضلات النوائبِ
وفقد الذي نرجو أجلّ المصائبِ

إلى أن قال:

فمن لفرّاد راعه فقدُ إلفه
وجفن يهلّ الدمع من عبراته
فأصبح من أشجانهِ نهب تاهب
على طيب الأعراق وابن الأطايب
على عمر الرمضان ذي الفضل والنهي
أحاطت بي الأحزان من كل جانب

أذابت عليه يوم مات حشاشتي وأمسيتُ في قلب من الحزن ذائب
بكيت وما يجدي الحزين بكائه وضافت عليّ الأرض ذات المناكب
فتى كان فينا حاضراً كل نكبة فغاب ولكن ذكره غير غائب
وقد كان مثل الشهد يجلو وتارة لكالصل نفاثاً سموم العقارب
وكم أخبر التجريب عن كنه حاله

ويظهر كنه المسره عند التجارب
لسان كعدو السيف ماض غراره وأمضى كلاحاً من شفار القواضب
وكم صاغ من قبر القريض جمانة وأفرغ معناه بأحسن قالب
وزانت قوافيه من الفضل أفقه فكانت كأمثال النجوم الثواقب
وأدرك فضل الأولين بما أتى فقصر عن إدراكه كل طالب
معان بنظم الشعر كان برومها أدقّ إذا فكرت من خصر كاعب

فتى كان يصميني الردى في حياته

ولما توفي كان أدهى مصائبى
فتى ظلتُ أبكي منه حياً وميتاً أصبت على الحالين منه بصائب
رعيت له من صحبة كل واجب ولو كان حياً ما رعى بعض واجبي
سقى الله قبراً ضمّه مزنة الحيا وبلغ في الجنات أعلى المراتب
ولا زال ذلك القبر ما ذر شارق تجود عليه ذاربات السحائب

توفي رحمه الله تعالى في نيف وخمسين بعد المائتين والألف .

وجاء في سمير الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء ص ٣١٠ قال:

بما كتبه المرحوم عمي الشيخ حسن إلى السيد عمر رمضان ولم تقف على أبيات
نفس الأسم وهي علي سبيل المداعبة

سلام من محب ليس يسلو هواك وان تقادمت الليالي

قضى ظمأ إلى الماء الزلال
نوى ظعنا وهم على ارتحال

يحنّ إلى لقاء حنين صادٍ
دعاه منك داعي الشوق لما

فكتب السيد عمر في جوابه

ويا من لم يزل حسنَ الفعال
أرى منك الديار غدت خوالي
وحقك من وداك غير خالي
جديد ليس قلبه اللبالي
لطيفك لست أقنع بالخيال

شبيه أبيه في عمل وعلم
يعزّ عليّ والرحمن أني
خلت منك الديار وان قلبي
سأل بس بعد بعدك ثوب حزنٍ
نعم أو أن تهيه لي خيالاً

علي بن حبيب التاروتي

احبس ركابك ساعة يا حادي
له أشكو زفسرة لم يطفها
مالي أراك ودمع عينك جامد
قلبه عن نطع مسجى فوقه
ذي كربلا فانشق عبير الوادي
دمع بصوب كمستهل غوادي
أو ما سمعت بمحنة السجاد
فبكت له أملاك سبع شداد

وفي آخرها

ابلق علوج أمية وسمية
وقل اعملوا ماشتم وأردتم
أهل الفساد وعصبة الاحاد
إن الإله لكم لبأ لمرصاد

جاء في أنوار البدرين : هو الشيخ علي بن محمد بن حبيب التاروتي القطيفي كان من شعرائها المجيدين والفصحاء المادحين الرائين وهو أيضاً من العلماء الفاضلين إلا أنني لم اطلع على حقيقة أحواله ، وذكر له الشيخ يوسف البحراني في (الكشكول) قصيدة مطولة عدد فيها مواقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وترجم له العلامة المعاصر الشيخ علي المرهون في كتابه (شعراء القطيف) وقال : توفي سنة ١٢٥٠ أقول ولا بد أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ لأنه قال في ترجمته ما نصه : ذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله فاطرة ، وإذا علمنا أن الشيخ يوسف كانت وفاته ١١٨٦ أي قبل المترجم ب ٦٤ سنة ثبت لنا كونه حياً قبل هذا التاريخ .

الشيخ صادق العاملي

المتوفي ١٢٥٠

عرج على شاطي الفرات ميمماً
قبر ثوى فيه الحسين وحوله
مولى دعوه للهوان فهاجه
فانساب يختطف الكماء ببارق
صلى الإله على ثراك ولم يزل
قبر الأغر أبي الميامين الفرر
أصحابه كالشهب حفت بالقمر
والليث ان أخرجته يوماً زأر
كالبرق يخطف بالقلوب وبالبصر
روض حلت حماه مطلول الزهر

لم نعث له على ترجمة وافية سوى أنه توفي بقرية الطينة من جنوب لبنان
وانه عالم فاضل ، أديب شاعر ومعمروف بالشيخ صادق بن ابراهيم بن يحيى العاملي

جيب بن طالب البغدادي

خلّ النسيب فلتاً بالمرقاد
مالي وكعبة تكلفني الهوى
واذكر مصاب الطف فهي رزية
يوم أصاب الشرك فيه حشى الهدى
يوم غدا فيه على رغم العلا
الله اكبر يا اليوم في الورى
يوم به عجت بنات عمم
أما الحسين ففي الوهاد وإننا
أهون بكل رزية إلا التي
لك في جوانحنا زعازع لم تزل
مولاي يا من حبه وولائه
أينال مني ما علمت شفاه
وعليكم صلى المهيمن ما سرت

هو الحديث بزيب وسعاد
شتان بين مرادهما ومرادي
فصم الضلال بها عرى الارشاد
بسد الأضغان والأحقاد
رأس الحسين هدية ابن زياد
ليست به الأيام ثوب حداد
من مبلغ عنا النبي الهادي
في الإسر والسجاد في الأصفاد
صدعت بعاشوراء كل فؤاد
منها تصب من الجفون غوادي
حرزي ومدخري ليوم معادي
ويريد لي سوءاً وأنت عمادي
نيب الفلا وحدا بهن الحادي

جيب بن طالب البغدادي

الشيخ جيب بن الشيخ طالب بن علي بن احمد بن جواد البغدادي الكاظمي مسكننا الشيبلي المكي أصلاً نزىل جبل عامله كان حياً سنة ١٢٤٩ شاعر مجيد متفنن خفيف الروح يجمع شعره الرقة والانسجام وأنواع الطرائف . أصله من الكاظمية سكن جبل عامله ثم عاد إلى الكاظمية وتوفى هناك له شعر كثير ومن شعره قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام .

قال الشيخ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة : هاجر إلى جبل عامل فسكنها وصحب أمراء البلاد ومدحهم بقصائد جيدة ثم عاد إلى العراق في سنة ١٢٤٣ من (تبين) فنظم أرجوزة طويلة ضمنها ما لاقاه في طريقه وجعلها بمثابة الرحلة أرخ فيها ابتداء سفرته من دمشق وسامراء والكاظميين وكربلاء والنجف وغيرها . رأيناها ضمن مجموعة شعرية . فوفاة المترجم بعد التاريخ ورأيت من شعره ما يدل على حنينه إلى بلده كقوله في آخر قصيدة :

وطني يعزّ عليّ إلا أنه	ألف السهام البعد من جور القسي
إن جثتم دار السلام قبلقوا	عني السلام أولى المهلّ الأقدس
واشرح لهم متن الصحيفة قائلاً	إني حملت صحيفة المتلمس

وقال في أهل البيت عليهم السلام: (١)

بها لغير ولا كم قط ما جنحنا
وكزجرت بكم من لامنني ولحنا
قريحتي وهي مثل الزند مقتدحا
ما عنون الذكر من أسراركم مدحا
والأمر تم بكم ختماً ومفتتحا
وآدم مذ تلقى عهدا نجحا
فكيف تنفذها أبيات من مدحا
وما جرى قلم الباري به ومعدحا
ليلاً وآثاركم في المعجزات ضحى
عقولهم جعلوا للحق منتزحا
إلا لمن كان عن غش الهوى نزحاً
ومضاً من النور دون السارق لمعا
ألبابهم غير أن الوهم قد شرحا
كمثل أعش من بعد رأى شبعا
أسانحاً ما رأى أم بارحاً شرحا
فلإنها رشح ما عن فيضكم طفحاً
والحسك في صفة الأسرار ما سمحاً
جبريل والملا الأعلى بكم صلحاً
سفن النجاة وأمر الله ما برحاً
أنشدته حيث عذري كان متضحاً
معنى ولا شربوا من كاسه قدحاً
لأوهم الناس أن الروم قد فتحا
صنع المهيمن من خف أو رجحاً

بني النبي لكم في القلب منزلة
يلومني الناس في تركي مدبجكم
عذراً بني المصطفى إن عنكم جمحت
فلا أرى الوهم والأفهام مدركة
سبقتم الناس في علم ومعرفة
وأنتم كلمات الله إذ رفعت
بها عنى الذكر في لو كان مانفدت
وعندكم علم ما في اللوح مرتسخ
لكنها الناس في عشواء خابطة
إن شاهدوا الحق فيما لا تحيط به
تجارة الله لم تبذل نفائسها
وربما خاضت الألباب إذ شعرت
شاموا ظواهر آيات لها وقفت
وهم على خوض ما ألقوه من أثر
فليس يدري لتشعيب الظنون به
وكلما شيم من آثار معجزة
فالحجب عن سعة الآثار ما بخلت
أدنى المديح لكم أن قيل خادكم
نجاباً بآسمانكم نوح فقيل لكم
ورب مدح يقوم عنكم جنحوا
نأتي من الوصف ما لا يدركون له
ولو أتيناهم في حق وصفهم
فأينهم عن مدى القوم الذين لهم

(١) عن أبيان الشيبه

وقال لما زار بسامراء مرقد الإمامين العسكريين سلام الله عليهما :

الله تريك سامراء فاح به
هنت باطرف فيا متعتك به
لم يطرق العقل باباً من سرائرهم
وفي المعاجز والآثار تبصرة
هذا الكتاب فسله عنهم فبه
أبصر بعينيك واسمع واعتبر وزن المعقول واختبر المنقول توثيقا
وجل بطرفك أيماناً وميسرة
فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم
وهل ترى نار موسى غير نورهم
وهل ترى صفوة الآيات معلنة
قوم إذا مدحوا في كل مكرمة
أضحى الشناء لهم كالشمس رادضحي
إني وإن قل عن أوصافهم خطري
تعمساً لقوم تعامت عن منا شهب
إن الإمامة والتوحيد في قرن
يامن إليهم حملت الشوق ممتطيا
الماء يحملني والنار أحملها
أنتم رجائي وشوقي كل آونة
في يوم لا والد يغني ولا ولد

ريح النبوة إشماما وتصيقا
يد المواهب تأييداً وتوفيقا
إلا وكان عن الأفهام مغلوقة
لرائم غرر الإيضاح تحقيقا
صراحة المدح مفهوماً ومنطوقا
المعقول واختبر المنقول توثيقا
وطف بسمك تغريباً وتشريقا
حيث الولاء إذا بالفت تدقيقا
وهل ترى نعمهم في اللوح مسبوقة
لغيرهم ما يؤود الفكر تشقيقا
قال الكتاب نعم أو زاد تصديقاً
وبات في غيرهم كذباً وتلفيقاً
وهل ترى زماً ينتاش عيقوا
إيضاحها طبتق الأكوان تطبيقاً
فكيف يؤمن من يختار تغريباً
أقتاب دجلة لا خيلاً ولا نوقاً
من لاعج الوجد تبريحاً وتشويقاً
وأنتم فرجي مهما أجد ضيقاً
ولا يفرج وفر المال تضيقاً

الشيخ حسن التاروتي

المتوفي سنة ١٢٥٠

الراعية بالأجرع
أم استوجدت وأنت موردأ
أجارتنا ليس دعوى الأسي
إلي حمامة جرع الحمى
فأما استطعت حينئذ له
ودمع إذا فار تنورء
عذيري من فادح كلما
وقائلة وزعيم الأسي
أتعنف عينيك في أربح
سلي أن جهلت ولما تمي
غداة رأى الدين في خامل
وداع دعاه اثنا للهدى
ومن حوله تبع إن دعا

صباة وجد فلم تهجع
تمعض منه ولم تكرع
بأن تخضي الكف أو تسجعي
فليس الشجي كمن يدعي
يلف الحنايا والإدعي
دما لم أقل يا جنوني أقلمي
صغى مسمي شب في أضلمي
يسدد عن قولها مسمي
فقلت وعن عنقي أربعي
بأن ابن فاطمة قد تمي
يحر قناه ولم يرفع
ولم يك هتابة إذ دعي
فما حير من دعا تبسح

كان النجوم بهم تهدي
فحل بوادي الندى لم يجد
فما استطاع من بينهم مرجعاً
فقالوا أطعنا يزيداً فكن
فقال أطعتم ولما أطع
أبى الله يخضع جيدي له
فبات وباتوا ومن بينهم
فوطاً قلوباً ذويه على
فمذ دعت الحرب أقرانها
رأيت أولئك من دارع
دعوا للرماح الا فاشرعي
وياخيلنا قد أعدت الدجى
فوفى الذمام وأعلى الوفا
وظل فتى لم تهله الألوف
يرد الكهامة كذي لبدية
قلبت وما لبت من عتله
ولا شمّر الشمر من جهله
ولا سكرت الخيل إصدارها
وباليت فارغ رمح بدا
فقل للسماء وداراتها
وللشهب إن فاخرتك التلاع
إذا كان نورك من نور من
متى أشرق البدر في تلمعة
وصارخة إن أراد الحيا
أتت نحوه وبأحشائها

إذا حلها البدر في مطلع
أنا ثقة فيه لم يخدع
وما كان في الأمر بالمرجع
له طائماً وامض في مهيع
له وسمعتهم ولم أسمع
وسيفي بكفي وجدتي معي
مواعدة القرع بالأقرع
لقا أروع في تقى أروع
وقارنت العضب بالأخدع
يسوم الهياج ومن أدرع
وبيض الصفاح ألا فاقطمي
فغيبني به تارة واطلمي
نفوس أسيلت على اللمع
ولا بالفروقة في الجمع
أغار بسائمه رتبع
ولا غالك السهم بالمنقع
لذبحك عن ساعد أكوع
بمقدس صدرك والأضلع
ينؤ برأسك لم يرفس
وقد وقع القطب منها قمي
فردي النقاب على البرقع
تلاً فيها فلا تلمع
وقد كان في الفلك الأرفع
لها الخفض قال أساما أرفع
جوى يوقد النار بالمدمع

تقول أخي يا حمى الثغور
أراك جديلا ويوم الجلاء
تغم فتمطر هام الكماة
أبيح حماك فلا تمتطي
علام ترشفت من شفرة
لعلك حين هجرت الديار
وكلت بأهلك قلب العطوف
فخجل السرى ياركاب الوفود
فما في القرى لك من مطعم
كان لم يُشرع باب الندى

* * *

غريب بعفرك والأربع
بغير قراعك لم يقنع
وترعد في بارق اللع
وبحّ المنادي فلم تسمع
مذاقة كأس طيلا مترع
وآنست فدفدة البلع
واسكتهم بحس الأمتع
فخبر من السير أن مرجع
وما في الثرى لك من مطعم
بهن أو الدين لم يشرع

فياراكبا ظهر مجدولة
تجافى الأباطح حزم الحزوم
إذا لمعت نار طور الغري
وصلّ وسلّم وصلّ واستلم
وناد وقل يا زعيم الصفوف
قعدت وفي الطفأم الخطوب
جشت فجنا بازاهما بنوك
فلما تضابق مدّ السيوف
أبيدوا ففصت بهم بقعة
فقم فانتظارك ممدودة
أثر نغمها فحسين قضى
وقد وترته أكف الثرات
إذا قعد الشمر في صدره
إلام وأهلوك في مهلك

شأت أربع الريح في أربع
وجرّتها حزم الأجرع
فأنت بوادي طوى فاخلع
لقدس أبي الحسن الأنزع
وباقطب دائرة الأجمع
تقمقع في ضنك الموقع
على ركب قط لم ترفع
كشتبك الأصبع الأصبع
بها غص منهم فم الأبقع
لها رغبة العين والمسح
وغتلة أحشاء لم تنقع
فأغرقت الرمي بالمنزع
فما لعمودك من موضع
وشمل بناتك لم يجمع

أقام القطيع على رأسها
واقمار أوجههن الذراع
إذا ما اشتكين الظها والظوى
تنوح الجياع على الساعات
كشكوى الفصال من المرضعات
ألا وأباها وابن الغيور
ينازع أجيادها ما جمن
تأث من الابن والأغتراب

مقام الملاثة والملفع
منازلها عوض البرقع
وعزّ الغياث على المفرع
وتبكي السواغب للجوع
ونوح الفصيل على الرضع
يراهن في السبي كالزبلع
وجامعة الأسر لم تنزع
ينوء بها غارب الأضلع

الشيخ حسن التاروتي

الشيخ حسن التاروتي من نوابغ الشعراء ، اشتهر بجودة الشعر ، وهو حسن ابن محمد بن مرهسون التاروتي ، جزل اللفظ جيد السبك ، ولعلك تعجب إذا علمت بأنه كان يصيد السمك ويمتن ذلك وبقوت من الزراعه والسقاية ويتحدث الناس عنه بأنه كان مضافاً سخي النفس كما كان جميل الوجه حسن الصورة توفي في أواسط القرن الثالث عشر .

فمن شعره في الرثاء :

لمن الشمس الطالعات على قبا	كالشهب إلا أنها فوق الربى
تصبو لها ألبابنا فكأنها	هي معصرات الصفوف من عصر الصبا
من لي وقلبي ضاع يوم سويقة	ما بين أفراس الهوادج والحبا
من مبلغ عني الشباب بأنني	من بعده ما عدت إلا شيبا
ضيمت فيه فما بصحف صحيفتي	للعاقظين علي إلا مُذنباً
أضنتني الأعباء إلا أنني	متمسكٌ بولاء أصحاب العبا
قومٌ جعلت ولائهم ومديحهم	هذاك معتصماً وهذا مكسباً
أنوارٌ قدم حيث لافللك يدور	ولا صبحٌ يُعاقبُ غيها
ومهللين مكبرين وآدم	من مائه والطين لن يتركبا
نزل الكتاب عليهم ففضوا به	وأبان فضلهم العظيم وأعربا
سلوا له سيفاً وقادوا مقباً	فعلوا بما فعلوا وناقوا مقبنا

حازوا العلى فاقوا الملا شرعوا الهدى بلو الصدى نصبوا الحيا لزموا الإبا
 ما للثناء عليهم وبمدحهم طه تنوءه والمثاني والنبأ
 سل عنهم الأعراف والأحقاف والأنفال واسأل هل أتى واسأل سبا
 يُغنيك قول الله عن ذي مقول ومديعه عمن أطال وأطنبا
 هذا هو الشرف الذي أسرى لهم من عبد شمس كل عضو كوكبا
 حسدوهم نيل المعالي إذ غدوا أعلى الورى نسباً وأعلى منصبا
 ما ذنب أحمد إذ أتى بشريعة هتلا أتوا أصفى الشرايع مشربا
 ورضوا بما قد قال في خم وقد نصّب الحدائح ثم قام ليخطبا
 فدعا علياً قائلاً من كنت مولاه فذا مولاه طوعاً أو إبا
 ما زال حتى بان من أبطيها بلج أراه الجاحد المتريبا
 ولووا ببيعته على أعناقهم حبلاً بأفة نقضهم كن يقظبا
 والله لو أوفوا بها لتدفقت بركاتها غيثاً عليهم صيبا
 لو لم يتحلوا عهداً حلّ العهد من عاذري منهم وقد حسدوا إبا
 الحاكم العدل الرضي المرتضى أولى البرية بالنبي وأقربا
 أسماهم مجدداً وأزكى معتدداً العالم العليم الوصي المجتبي
 وأبرهم كفاً وأنداهم يداً وأعفهم أما وأكرمهم أبا
 وتقدموه بها ولم يتقدموا لما رثوا عمر بن ود ومرحبا
 في يوم جدل ذا وذاك بضربة لا خائفاً منها ولا مترقبا
 عدلت ثواب العالمين وبتوت جمع الضلالة خاسراً ما ثوببا
 وأبيه لولا بسطة من كفه دخلوا بها ما أخرجوه ملببا
 وتهضموه كاظماً حتى قضى في فرضه بمهني ماضي الشبا
 ودعوا إلى حرب الحسين مضلة الأهواء فاتبعوا السواد الأغلبا
 فأتوه لم يرخص الهوادة صاحباً فيهم ولا أعطى المقادة مصحببا
 في قتيه شرعوا الذوابل والقنا وتدرعوا وعلوا جياداً شرببا

من كل مخترق المعجاج تخاله
ليث قد اتخذ القنا غيلا كما
ورثوا طوال السمر حين تبوئت
عشقوا القصار البيض لما شاهدوا
حفظوا ذمام محمد إذ لم يروا
بأبي بأفلاك الطفوف أهلة
وبقى الحسين الطهر في جيش العدا
يسطو بعضب كالشهاب فتنثني
عذراً إذا نكصوا فراراً من فتى
هذاك أطعمهم ببدر ممقراً
يامن أباح حمى الطفوف بعزمة
وأعاد أعطاف السيوف كسيرة

كيف افترشت عرى البسيطة هل ترى

فيا أثار من المعجاجة كوكبا
كانت له بيض الصوارم مغلبا
عظفا فظنوها الحسان إلا كعبا
بدم الفوارس خد من مخضبا
عن آله يوم الحفيظة مذهبا
كانت لها تلع البسيطة مغربا
كالبدر في جنح الظلام تحجبا
من بامه كالضان وافت أشبا
قد كان حيدرة الكمي له أبا
ويكريلا هذا أغص المشربا
ما كان في خلد اللقا أن تغلبا
يوم الضراب وقل منها المضربا

أن الحضيض علا فنال الأخشبا

بك إذ يخاف على الوري أن يقلبا
ما فيه من سبب فمناك تسببا
لم لا وقت عنها لثلا تذهبا
والخطب هتلا عن علاك تنكبنا
ما ذاك حجب المنون وغيبنا
وتراً فراقبه وذاك تطلبنا
وتبوئي بالكسر يا بيض الضبا
قد آن بعد صهيلها أن تنعبا
يثير عجاجها ، من ذا يقود المقنبا
مشواك قد ملأ التراب المتربا
قد أمسك الداري الخبير عن النبا

أو زلزلت لما قتلت وأرسمت
لم لا وقاك الدهر مولاك الذي
هلا ترى الدنيا بأنك عينها
ما للردى لم لا تخطاك الردى
أترى درى صرف الزمان وريبه
أترى له ترة عليك وللردى
قل للثقة الجياد تحطمي
والجاريات تجر فضل الجامها
من ذا يوم هياجها ، من ذا
لا يطلب الوفد الثرى وعلى الثرى
يا محكمات البيئات تشاكلي

قد أظلم النادي وضلّ عن الهدى
من أين للساري النجا ودليله
رزه متى استنهضت سلواني له
وحصان خذرٍ ما تعودت الأسي
قامت تردد رنة لو أنها
منهتة العبرات لولا أنها
تدعو وقد طافت بمصرع ماجدٍ

سارنحي منهاجته وتشمبًا
في الهالكين ونجمه الهادي خبا
والصبرَ ذاك أبا ، وهذا أنبأ
من قبل أن يبلغ الحصان المضربًا
في القاسيات الصم كانت كالهبا
جمرٌ لقامَ بها الكلا واخصوصبا
أبت المعالي أن قراء متربًا

ابراهيم بن نشرة البحراني

بعد سنة ١٢٥٠

صحب ابن فاطمة بشهر محرم
في الخصم والعاين واضح ميسم
يعزى علا ولال غالب ينتمي
ثقة له عن صارم أو لهدم
ما بين سابق مهره أو ملجم
ري العطاش يجنب نهر الطقمي
بيد الطبا وغدت سهام الأسهم
عن أن يحيط به فم المتكلم
وأقام مائلهم بكل مقوم
حر تناقر عن زئير الضيفم
صل تلوى في يمين غشمشم
قد خط في لوح القضاء الحكم
ألوى به للحشر غير مذمم
سهم به كبد الهداية قد رمى
ياقم غوري يارماح تحطم
ياعين جودي يامدامعنا اسجم

هلا وفيت بأن قضيت كماوفى
قوم ترى لسيوفهم وأكفهم
من كل وضاح الفخار لهاشم
تخذ المواضي حلية وثباته
وإذا هم سمعوا الصريخ توابوا
تفرّ قضا عطشا ومن أيمانهم
أسفي على تلك الجسوم تقسمت
قد جلّ بأمر ابن النبي لدى الوغى
إذ هدّ ركنهم بكل مهندي
ينحو العدى فتفرّ عنه كأنهم
ويسلّ أبيض في الهياج كأنه
قد كاد يفني جمعهم لولا الذي
حتى إذا ضاق القضاء بعزمه
سهم رمى أحشاك يا ابن المصطفى
ياشمّ زولي يا صفاح تلمي
يانفس ذوبي يا جفون تفرحي

لم أنس زينب وهي تدعوبينهم
 إنا بنات المصطفى ووصيه
 ما دار في خلدي مجاذبة المدى
 قد أزعجوا أيتامنا قد أججوا
 يا قوم ما في جمعكم من مسلم
 ومخدرات بني الحطيم وزمزم
 مني رداي ولا جرى بتوهمي
 بخيامنا لبّ السعير المضمزم

الشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي البحراني أصلاً النجفي
 مسكناً ومدفنناً كتب عنه في (شعراء الغري) فقال : ذكره حفيده الشيخ محمد
 علي التاجر البحراني في كتابه (منتظم الدرر) في تراجم أعيان القطيف
 والاحساء والبحرين) فقال : كان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً وشاعراً قديراً ،
 ورعاً صالحاً وجلّ شعره في أهل البيت عليهم السلام ، ولم أعثر له على ذكر في
 الكتب إلا ما يوجد من شعره في بعض المجاميع الخطية المحتكرة لدى مالكيها ،
 وقد وقفت له على قصيدتين واحدة في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والثانية في
 سيد الشهداء أبي عبد الله عليه السلام انتهى .

الشيخ حسين نجف

المتوفى ١٢٥١

هذه كربلاء ذات الكروب
هنا نكسب الدموع دماء
هنا مصرع الكرام من الآل
الحسين الإمام وابن علي
لهف نفسي عليه حين ينادي
ظامياً يشكي غليل أوام
بأبي من ظفرن فيه ذئاب
بأبي من بكت عليه السهوات
بأبي آله على التراب صرعى
يا لها فجعة لرزه عظيم
ليس يشفى غليل وجدي إلا
فاسعداني على البكا والنحيب
ونشق القلوب قبل الجيوب
ومثوى الشهيد مثوى الغريب
والبتول الزهرا وسبط الحبيب
مستغيثا ولا يرى من مجيب
فسقوه حد القنا المذروب
ذاك وهو الهزبر ليث الحروب
بدمع من الدما مكوب
قد كستم ريح الصبا والجنوب
أذكت النار في الحشى والقلوب
عند فوزي بنصرة المحجوب

الشيخ حسين ابن الحاج نجف

ولد سنة ١١٥٩ وكتب حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف رسالة مستقلة في أحواله ، جاء في كتاب دار السلام : الخبر الجليل والراسخ في علمي الحديث والتنزيل الذي لم يرَ لعبادته وزهده نظير ولا بديل ، المولى الصفي الوفي . وفي الطليعة : كان فاضلاً أديباً مشاركاً بالعلوم فقيهاً ناسكاً وكان من أصحاب السيد بحر العلوم ذا كرامات باهرة .

له شعر كثير وكلمة في أئمة أهل البيت عليهم السلام وليس له في غيرهم مدحاً ولا رثاءً ، من آثاره : الدررة النجفية في الرد على الأشاعرة في الحسن والقبح العقليين وقد مرّحها بعض معاصريه ونقلها تلميذه السيد صاحب (مفتاح الكرامة) في كتاب له في الأصول .

توفى ليلة الجمعة ثاني محرم الحرام ١٢٥١ رثته الشعراء من العلماء منهم الأديب العلامة الشيخ عبد الحسين محي الدين بقصيدة عامرة الأبيات .

ونورد للقارئ نماذج من شعر المترجم له فمن روائعه قصيدته الشهيرة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي يقول في مطلعها :

أيا علة الإيجاد حار بك الفكر	وفي فهم معنى ذاتك التبس الأمر
وقد قال قومٌ فيك والستر دونهم	بأنك ربٌ كيف لو كشف الستر
حباك إله العرش شطر صفاته	رآك لها أهلاً وهذا هو الفخر

وهي تزيد على ١٠٠ بيتاً . وله أخرى مطلقها :

لا نبي ولا وصي حواها	لعل مناقبُ لا تضاهي
أيضاهي فثق به الله بأها	من ترى في الوري بضاهي علياً
كل راء بناضريه يراها	فضله الشمس للأنام تجلت
فاسأل المهتدين عن هداها	وهو نور الإله يهدي إليه
بسواه رأيت في سماها	وإذا قست في المعالي عليا
خصه دون غيره بإخاها	خير من كان نفسه ولهذا

وقال من قصيدة في الإمامين المسكرين عليهما السلام :

بك العيس قد سارت إلى من له تهوى

فأضحى بساط الأرض في مبرها يطوى	وتجري الرياح العاصفات وراءها
تروم لحوق الخطومنها ولا تقوى	تروم حمى فيه منازل قد سمت
عتلوا وتشريفاً إلى جنة المأوى	إذا هاج فيها كامن الشوق هزّما
فتحسبها من هزّ أعطافها نشوى	إلى بقعة فيها الذين اصطفاهم
على الناس طرأ عالم السرّ والنجوى	إلى قبة فيها قبور أئمة
بهم وبها يستدفع الضر والبلوى	إلى بقعة كانت كمكة مقصداً
وأمناً ومشوى حينذاك المشوى	على حافتها أينمت دوحة التقى
فما برحت أغصانها تثمر التقوى	

ومن قصيدة في الإمام الحسين يقول :

وأسى تذوب له القلوب وتجزع	خطب تذلل له الخطوب وتخضع
منه الجبال الراسيات منه تضع	الله أكبر ياله من فادح
نور النبوة والإمامة يسطع	فوق الأسنة راس من في وجهه
وأبوه حيدرة البطين الأنزع	ثغر يقبله النبي وطاقم

أضحى يقلبه يزيد شامة
صدر حوى علم النبي محمد
تطأ الجوانح في سنابك خيلهم
ويعود في عود عليه يقرع
والوحي والتنزيل فيه مودع
وترض منه بالمغار الأضلع

★ ★ ★

ماذا تقول أمية لنبينا
وغداً إليه إيابها وحسابها
فإذا دعاهم للخصومة في غد
وهم الذين استأصلوا أبناءه
يوماً به خصاؤها تتجمع
وله يكون نصيرها والمرجع
يأليت شعري ما الجواب إذا دعوا
ذبحاً كما خانوا العهود وضيعوا

محمد بن سلطان

المتوفي سنة ١٢٥١

سرى البارق المقتض ختم المهاجر
فيا رب غمور الجنان وما به
وأين علتو الجاه مني ولم أكن
فحسبي أبو السبطين حسبي فإنما
وإن امرءاً باهى به الله قدسه
إمام به آخا الإله نبيه
إذا لم تكن شرط الامامة عصمة
وان زعم الأقسام ناموس مثله
فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
فيا ليته لا غاب عن يوم كربلا
ومما شجاني يا لقومي حرائر
أبجمل يا الله ابراز أهله
وجوه كما الروض النضير وإنها
ولكنها الأقمار غبن شمسها

على حاجر، وآها لأوطار حاجر (١)
جنون ولكن رب داء مغامر
لقير أمير المؤمنين بشاعر
هو الفاية القصوى لبادي وحاضر
ليخسأ عن علياء كل مفاخر
على رغم أنصارها والمهاجر
فما الفرق فيما بين برّ وقاجر
فأين هم عن مرحب وابن عامر
كحيدرة الكرار مردي القساور
فتلك لعمرو الله أم الكبائر
هتكن ، فيا لله هتك الحرائر
حواسر والهفا لها من حواسر
ليغضي حياءاً دونها كل ناظر
فاشرقن من أرزائها في دياجر

(١) عن رياض المدح والرثاء . وقد اسماه عبد الله بن سلطان سهواً

محمد بن سلطان

جاء في أنوار البدرين : ومن شعراء القطيف الشاعر الكبير الليبي وهو من المعجب محمد بن سلطان القطيفي كان أمياً ، له القصيدة الرائية المجيبة ، مدح بها أمير المؤمنين علياً عليه السلام مدحاً حسناً بليغاً ثم تختص للثناء على الحسين عليه السلام ، وأولها :

سرى البارق المقتض ختم المعاجر على حاجر، واهاً لا وطار حاجر

وقصيدة رائية أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام ، أولها :

آليت أخلع للزمان عذارى

وأخرى أيضاً في رثاء الحسين (ع) أولها :

مربعنا نعم تلك المربع

وله قصيدة ميمية في مدح رحمة بن جابر . وأشعار أخرى .

وقال الشيخ علي مرهون في (شعراء القطيف) : له شعر كثير أشهره رائيته العصاء ، وابن سلطان رجل لا يقرأ ولا يكتب ، عبقرى فذ ، وشاعر مفلق وهو أحد أعلام القرن الثالث عشر توفى سنة ١٢٥١ .

الشيخ علي كاشف الغطاء

المتوفى ١٢٥٣

وليس لها إلا النفوس مصائد
له سائق لم يلو عنا وقائد
نشيع مولوداً مضى عنه والد
فقد أفقرت أبياتهم والمعاهد
ودمعي مسكوب وقلبي واجد
معاهد ذكر او حشت ومساجد
فذا صادر عنها وذلك وارد
إليهم وإلا ليس تلقى المقاليد
تقاصر عنها المشتري وعطارد
ومجد طريف في الأنام وتالد
نعمته إلى العليا كرام أماجد
بكتها الصخور الصم وهي جلامد
إذا رمت إبراداً لها تتزايد
وطرفي ريتان من النوم راقد
وتوضع لي فوق الحشايا الوسائد

سهام المنايا للأنام قواصد
أنا مل أن يصفولنا العيش والردى
لم ترأنا كل يوم إلى الثرى
وحسبك بالأشراف من آل هاشم
وقفتُ بها مستنشقا لمبيرها
مهابط وحي طامسات رسومها
وعهدي بها للوفد كعبة قاصد
وأين الأولي لا يستضام نزيلهم
ذوي الجبهات المستنيرات في العلى
سما بهم في العز جد ووالد
وما قصبات السبق إلا المساجد
وأعظم أحداث الزمان بلية
وفي القلب أشجان وفي الصدر غتلة
أيمسي حسين في الطفوف مؤرقا
ويمسي صريعا بالمرء على الثرى

فلا عذب الماء الممين لشارب
ولم يُر مكثور أبيدت حماته
بأربطجاشا منه في حومة الوغى
همام يردُ الجيش وهو كثناب
إذا ركع الهندي يوماً بكفه
يلوح الردى في شفرتيه كأنه
وإن ظمأ الخطي' بلّ أوامه

إلى أن يقول :

ولم أرَ يوماً سيم خسفاً به الهدى
كيوم حسين والسبايا حواسر
تسير إلى نحو الشام شواخصاً
وتضرب قسراً بالسياط متونها

★ ★ ★

فدونكموها من عتيق ولائكم
جواهر لم تعلق بها كف ناظم
ولولاكم ما فاه بالشعر مقولي
عليكم سلام الله ما اهتزت الربى

وقد منعت ظلماً عليه الموارد
وعز مواسيه وقل المساعد
وقد أسلمته للنون الشدائد
بسطوته يوم الوغى وهو واحد
لدى الحرب فالهجمات منه سواجد
شهاب هوى لما تظنرق مارد
لدى الروح من دمّ الطلافه ووارد

وهُدت به أركانه والقواعد
تشاهد من أسر العدى ما تشاهد
على قتب تطوى بهنّ الفدائد
وتنزع أقراط لها وقلائد

قواف على جيد الزمان فرائد
ولا لامستنّ الحسان الخرائد
ولا شاع لي بين الأنام قصائد
وسحت عليها البارقات الرواعد

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر
المالكي النسب الجناحي المحدث النجفي المواد والمنشأ والمسكن .

توفي في كربلاء فجأة في رجب سنة ١٢٥٣ وحمل إلى النجف الأشرف فدفن
في مقبرتهم . المالكي نسبة إلى آل مالك من قبائل عرب العراق . ذكره
سبط أخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمدرضا ابن الشيخ موسى أخي المترجم في
كتابه (طبقات الشيعة) فقال : كان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً عابداً فقيهاً
أصولياً مجتهداً محققاً مدققاً وله صدارة التدريس بعد أخيه الشيخ موسى
ومجلس الإفتاء .

تخرج على يده من مشاهير الفقهاء: الشيخ مشكور الحولاي والشيخ مرتضى
الأنصاري والشيخ جعفر التستري . وكتب عنه الكثير واعدوا زعامته الدينية
والزمنية ونضدوا مآثره وفواضله وإليك ما جاء في كتاب ماضي النجف :

الشيخ علي ابن الشيخ الكبير أحد أنجال الشيخ الأربعة الأعلام الذين نهضوا
بأعباء الزعامة ، كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً مجتهداً ثقة عدلاً جليلاً
القدر عظيم المنزلة إليه انتهت الرياسة العلمية ورجعت إليه الفتيا والقضاء بعد
أبيه وأخيه الشيخ موسى من كافة الأقطار الشيعية لا تأخذه في الله لومة لائم
كثير الذكر دائم العبادة .

كان والده الشيخ الكبير يعظمه كثيراً ويفدّيه بنفسه كما تشمر بذلك

رسالته الحق المبين في ردّ الاخباريين التي كتبها في أصفهان باستدعاء ولده هذا
وكان يصحبه معه في أسفاره .

قال في التكملة : كان شيخ الشيعة وعي الشريعة أستاذ الشيوخ الفحول
الذين منهم العلامة الشيخ الانصاري فإنه كان عمدة مشايخه في الفقه وكان محققاً
متبحراً دقيق النظر جمع بين التحقيق وطول الباع ، إليه انتهت رياسة الامامية
في عصره بعد موت أخيه الشيخ موسى وكان يحضر درسه منا يزيد على الألف
من فضلاء العرب والعجم ، منهم الميرفتاح الذي جمع تقريرات شيخه المذكور في
الدرس وسمها العناوين وهي مشحونة بالتحقيق والتدقيق كما لا يخفى وقلّ
نظيره في تربية العلماء وتخريج الأفاضل ، وقال في الطليعة : كان بحر علم
زاخراً رجارياً ومصباح فضل وهاباً إذا ارتقى منابر العلوم أحدقت به الفضلاء
إحداق النجوم ببدرها وإذا أفاد تناثر اللؤلؤ المنظوم من فيه وكان شاعراً
ماهرأ - إلى آخر ما قال - ولما توفي أخوه الشيخ موسى إلتبس الأمر
واشكل الحال فيمن يرجع إليه في الفتيا (التقليد) فاجتمع النابهنون من أهل
العلم والمبرزون من أهل الفضل ممن لهم لياقة وأهلية الاختيار على تعيين المرجع
فاختاروا المترجم له وقلدوه الزعامة وأكثر الشعراء في هذه الحادثة ونظموا
فيها الأشعار .

مدحه جماعة من شعراء عصره كالشيخ ابراهيم قفطان والسيد حسن الأصم
والشيخ صالح التميمي ، وكتب له عبد الباقي أفندي العمري يطلب منه ديوان
السيد صادق الفحام فقال :

يامن تفرّد في دواوين الملا لازلت بيت قصيد كل نظام
يرجوك تتحف عبدك العمري في ديوان حضرة صادق الفحام

فأجابه الشيخ علي :

ياأيها العلم الذي قد أذعنت لسنا فضايله أولو الأعلام

إني عجبت لجوهري رام أن ينشؤ بنشوة صادق الفحام

(تخرجه) :

تفقه على أبيه العلامة الكبير وكان ملازماً لدرس أخيه الشيخ موسى تخرج عليه كثير من العلماء المشاهير الذين حازوا الرياسة الدينية والزعامة العلمية منهم الميرفتاح (صاحب العناوين) ومنهم شريف العلماء والسيد صاحب الضوابط والشيخ الأنصاري والسيد مهدي القزويني والشيخ مشكور الحولاي والأخوند زين العابدين الكلبايكاني وله منه إجازة والشيخ جعفر التستري والشيخ أحمد الدجيلي والشيخ حسين نصار والشيخ طالب البلاغي والفقير الشيخ راضي والسيد علي الطباطبائي والسيد حسين الترك والحاج ملاعلي الخليلي وأخوه الحاج ميراز حسين .

له كتاب في الخيارات طبع في طهران ورسالة في حجية الظن مفصلة والقطع والبراءة والاحتياط على الطريقة التي تابعه عليها تلميذه العلامة الأنصاري وله رسائل كثيرة متفرقة وله تعليقة على رسالة والده بنية الطالب لعمل المقلدين .

ومن آثاره الخالدة مسجدهم المعروف المتصل بمقبرتهم ومدرستهم فإن أخاه الشيخ موسى أقام أساسه ومات فأكملاه ورحمه الله ، كان عفيفاً أياً مترفعاً عن الحقوق ولا يتناول منها درهماً واحداً . كما أخبر بذلك وكيله الحاج إبراهيم شريف وعيشته ونفقة عياله مما يرد عليه من الأنعام والهدايا وما تدره عليه بعض الأراضي الزراعية التي هي من عطايا الولاية لهم ولم يزل بعضها باقياً حتى اليوم .

وله شعر كثير وهو من جيد الشعر ونقيسه وقد نظم في أغلب أنواع الشعر من الغزل والنسيب والمدح والرثاء والتنهاني ، وله مراسلات ومكاتبات مع

الأدباء نظماً ونثراً .

توفى في كربلاء فجأة ، نخرج من داره قاصداً الحرم الحسيني فلما دخل
الصحن الشريف سقط ميتاً وذلك سنة ١٢٥٣ فحمل على الأعناق إلى النجف
الأشرف ودفن مع آباءه في مقبرتهم وأعقب خمسة أولاد وهم الشيخ مهدي
والشيخ محمد والشيخ جعفر والشيخ حبيب والشيخ عباس . ورثته الشعراء
بمراث كثيرة .

وله قصائد عامرة في الامام الحسين عليه السلام منها قصيدته التي أولها :

مررت بكربلاء فهاج وجددي مصارع فتية غرّ كرام

والتي أولها :

رحل الخليلت جزعت أم لم تجزع وجبت أم أطلقت حمرا الأدمع

وثالثة مطلعها :

إلى كم يروع القلب منك صدوده وسالف عيش كل يوم تعيده

الشيخ محمد الشويكي

المتوفي ١٢٥٤

ذكره البعثة الشيخ علي الشيخ منصور المرهون في كتابه (شعراء القطيف) فقال : علامة شهير وأديب فذ ، معروف بالتقى والروع والصلاح ، وهو أحد علمائنا الأعلام في القرن الثالث عشر .

والشويكي نسبة إلى بلده ومحل توطئه (الشويكة) مدخل مدينة القطيف من الجهة الجنوبية معاصر للمشهدى - الآتي ذكره - ومجارباً له في أدبه . أثبت قصيدته التي أولها :

مررت على تلك الديار البلاقع فناديت هل لي من مجيب وسامع

ورأيت في بعض المخطوطات له قصائد منها التي أولها :

يا عين فابكي مدى الأيام والزمن على الحسين غريب الدار والوطن

وهي تزيد على الخمسين بيتاً . وأخرى رائية مطولة يقول كاتبها إنها للشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الشويكي .

المستدرجات

المقنع من بني ضرار بن غوث بن مالك بن سلامان بن سعد هذيم .

ذكره العقلائي في (الإصابة في تمييز الصحابة) ج ٦ ص ١٣٥ وقال :
ذكره ابن الكلبي في ترجمة ولده طارق بن المقنع أنه رثى الحسين بن علي لما قتل ،
قال : وقد شهد بعض آباءه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهده وعداده
في الأنصار .

محمد بن الفضل الهمداني

ألا يا قبور الطف من بطن كربلا	عليكن من بين القبور سلام
ولا برحت تسقي عراصك ديمة	يجود بها سحاً عليك غمام
ففيكن لي حزن وفيكن لي جوى	وفيكن لي بين الضلوع ضرام
أصاب المنايا سادتي فتخرموا	وللدهر أحداث لمن عرام
دهى ذكرهم قلبي فبت مسهداً	ولم يده أولاد الحرام فناموا ^(١)

(١) حياة الطرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لأبي محمد عبد الله بن محمد المبدلكاني
الزوزني المتوفى سنة ٤٣١ .

فهرس

الصفحة	الوفاة	بقية شعراء القرن الثاني عشر
٩	١١٦٨	أحمد بن مطلب بن علي خان
١٢	١١٨٦	الشيخ يوسف البحراني مكانته العلمية ، مؤلفاته وتلاميذه
١٨	١٢٠٨	السيد علي بن ماجد لجد حفصي
٢٠	القرن الثاني عشر	علي بن حبيب الخطي
٢٢	»	السيد علي السيد أحمد
٢٤	»	السيد محمد الشاخوري
		القرن الثالث عشر
٢٦	١٢١١	الملا كاظم الأزرى نسبه ونشأته وشاعريته
٣٨	١٢١١	السيد سليمان الكبير حياته وجمله من شعره
٤٨	١٢١٢	السيد محمد مهدي بحر العلوم ، مكانته العلمية
٥٥	١٢١٤	الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي ، مرآته في الامامين الحسن والحسين وفي زينب
٦٤	١٢١٥	السيد أحمد المطار
٧٥	١٢١٦	السيد محمد زيني شعره في أهل البيت
٨٤	القرن الثاني عشر	حسين أفندي المشاري
٨٩	١٢٢٧	محمد بن الخلفة وقصائده الطوال في الامام الحسين
١١٩	١٢١٦	الشيخ حسين العصفوري ، مكانته العلمية

الصفحة	الوفاة	
١٢٢	١٢٢٠	الشريف ابن فلاح الكاظمي ، الاشارة إلى قصيدته الكرارية
١٣١	١٢٢٢	الشيخ أمين محمود الكاظمي
١٣٤	١٢٢٥	الشيخ حميد نصار
١٣٨	١٢٢٦	الشيخ محمد رضا النعوي ، شاعريته ، جملة من مساجلاته
١٧١	١٢٢٦	السيد جواد العاملي ، حياته ومؤلفاته
١٧٦	١٢٢٧	السيد محسن الأعرجي نشأته وزهده
١٨٤	١٢٣٠	الشيخ نصر الله يحيى
١٨٦	١٢٣٠	السيد ابراهيم المطار
١٩٤	١٢٣٣	الشيخ محمد علي الأعمى ، حياته منظومته في المطاعم والمشارب
٢١٠	١٢٣٥	الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني
٢١٣	١٢٣١	الحاج هاشم الكعبي رواثعه في الامام الحسين
٢٣٤	١٢٣٥	الشيخ هادي النعوي
٢٤٢	القرن الثالث عشر	الشيخ حمزة النعوي
٢٤٥	١٢٣٥	السيد باقر المطار
٢٥٤	١٢٣٧	الملاحسين جاويش
٢٦٠	١٢٤٠	الشيخ محمد رضا الأزري
٢٦٧	١٢٤١	الشيخ أحمد الأحساني
٢٧٠	١٢٤١	السيد حسن الأصم المطار
٢٧٣	١٢٤٤	الشيخ علي الأعمى
٢٧٦	١٢٤٦	الشيخ علي نقي الأحساني
٢٧٨	١٢٤٧	السيد سلمان داود الحلبي
٢٨٧	١٢٤٧	الشيخ عبد الحسين الأعمى

	الرقم	الصفحة
محمد بن ادريس مطر الحلبي	١٢٤٧	٢٩٥
السيد محمد الأدهمي	١٢٤٩	٢٩٨
عمر الهيتي	١٢٥٠	٣٠٠
الشيخ علي بن حبيب التاروتي	١٢٥٠	٣٠٤
الشيخ صادق العاملي	١٢٥٠	٣٠٥
الشيخ حبيب بن طالب البغدادي	١٢٥٠	٣٠٦
الشيخ حسن التاروتي	١٢٥٠	٣١٠
ابراهيم بن نشرة البحراني	١٢٥٠	٣١٨
الشيخ حسين زجفي	١٢٥١	٣٢٠
محمد بن سلطان	١٢٥١	٣٢٤
الشيخ علي كاشف الغطاء	١٢٥٣	٣٢٦
الشيخ محمد الشويكي	١٢٥٤	٣٣١
المستدركات		
المقنع من بني ضرار		٣٣٣
محمد بن الفضل الهمداني		